هل مصر في حاجة إلى انتخابات رئاسية مبكرة

ص8

مغردون عمانيون يطرقون باب السلطان هيثم لمحاربة الفساد والمحسوبية

ص5

«ماشطات».. يدخل عالم الفرق الموسيقية النسائية في تونس

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2023/05/27

07 ذو القعدة 1444

السنة 45 العدد 12784

Saturday 27/05/2023

45th Year, Issue 12784

تسرب الضباط والمراتب والشك في الموالاة يدفعان البرهان إلى الاستعانة بالمتقاعدين

الجيش السوداني يتهرب من استحقاقات التهدئة ويلوح بحرب مدن

الخرطوم - كشفت دعوة وزارة الدفاع السودانية المتقاعدين للالتحاق بأقرب قاعدة عسكرية للتجنيد حالة من الإرباك داخل الجيش السوداني بقيادة عبدالفتاح البرهان في ظل تقارير عن فرار ضباط بارزين وشكوك متزايدة لدى قيادة الجيش في ولاء الذين مازالوا معها.

وتشير تقارير سودانية إلى تسرب للضباط وخاصة من كبار المراتب ولحاق بعضهم بقوات الدعم السريع مع ما يمتلكونه من معطيات عن خطط المؤسسة العسكرية وتحركاتها ومخازنها وقدراتها الدفاعية. كما تشير إلى تململ داخلي لدى الجنود والقيادات الصغرى من الاستمرار في حرب مكلفة، وهو ما دفع قيادة الجيش إلى التفكير في الاستعانة بالمتقاعدين.

وحذر مراقبون مما جاء في بيان الجيش من دعوة إلى التحاق أيّ مدني قادر على حمل السلاح بأقرب قاعدة عسكرية للتجنيد، معتبرين أن هذه الدعوة قد تمهّد لحرب أهلية واسعة من خلال تسليح المدنيين وتشكيل ميليشيات جديدة تزيد من معاناة السودانيين.

وقال الجيش في بيان بعد ظهر الجمعة "إننا نهيب بكل المحالين إلى التقاعد في القوات المسلحة من ضباط وضباط صف وكل القادرين على حمل السلاح بالتوجه إلى أقرب قيادة عسكرية لتسليحهم تأمينا لأنفسهم وحرماتهم وجيرانهم وحماية لأعراضهم".

وأكد البيان أن الحرب التي يخوضها الجيش "هي حرب مدن لا حدود زمنية لها".

> الجيش يشعر بأن الوضع الميداني ينفلت من بين يديه مع نجاح قوات الدعم السريع في توسيع دائرة حضورها في الخرطوم

ويرى خبراء ومحللون سياسيون أن هذه الدعوة تؤكد أن قيادة الجيش تتهرب من استحقاقات الهدنة الجديدة التي تمت برعاية سعودية - أميركية، وأنها تتجهز للتصعيد الشامل في الخرطوم وخارجها، معتبرين أن الإشارة إلى حرب المدن تظهر الرغبة في توسيع مدى المعركة في المكان والزمان.

ويشير هؤلاء إلى أن الجيش يشعر بأن الوضع الميداني ينفلت من بين يديه مع نجاح قوات الدعم السريع في توسيع دائرة حضورها خاصة في العاصمة الخرطوم.

وقال المحلل السياسي السوداني محمد حسن فضل الله إن قوات الدعم السريع تستخدم نمط القتال المتحرك (كرّ وفرّ)، بينما يتبع الجيش النمط الثابت الذي يعتمد على حفر الخنادق.

وكشف فضل الله، في تصريح لوكالة الأناضول، أن نحو 60 ألف عنصر من قوات الدعم السريع منتشرون منذ أسابيع في العاصمة الخرطوم مقابل 30 إلى 40 ألفا من أفراد الجيش الذين "امتصوا الصدمة" بعد دخول سلاح المدرعات والطيران.

وأشار فضل الله إلى أن قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) استعدت للمعركة استعدادا جيّدا ومنذ مدة، وكانت الساعات الأولى للهجوم على الخرطوم مفاجأة للجيش.

وتابع "ثم سيطرت على رئاسة جهاز المخابرات، واقتحمت دار الضيافة (مقر قائد الجيش) واشتبكت مع الحرس الرئاسي، وكادت تقبض على عبدالفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش، وقتلت 35 عنصرا من الحرس الرئاسي".

ووضعت قوات الدعم السريع يدها على أهم الجسور من ذلك جسر المنشية (شرق المطار) من الضفتين، وتسيطر على الضفة الشمالية من جسر القوات المسلحة (كوبر) الرابط بين مدينتي الخرطوم وخرطوم بحري على النيل الأزرق. كما تسيطر على جسر الملك نمر (الإستراتيجي) الرابط بين الخرطوم وخرطوم بحري على نهر النيل الأزرق.

وفي ظل تمكن قوات الدعم السريع من المفاصل الرئيسية للعاصمة، يجد البرهان أن القبول بأيّ هدنة يعني التسليم بالأمر الواقع والقبول بسيطرة القوات ما يجعلها طرفا أقوى في التفاوض، ويمكن في أيّ تصعيد لاحق أن تسيطر بسرعة على مقرات الجيش.

ومنذ الدقائق الأولى للهدنة التي جاءت بعد خمسة أسابيع من اندلاع الحرب، أفاد سكان في الخرطوم بوقوع ضربات جوية وقصف بالمدفعية.

وقال شهود إن "معارك بكل أنواع الأسلحة" وقعت الجمعة في الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور.

والوضع حرج خصوصا في دارفور المنطقة الغربية الواقعة على الحدود مع تشاد، والتي سبق أن شهدت حربا دامية خلال بداية الألفية الثالثة.

وكان أعنف يوم على الأرجح الأربعاء عندما أعلنت قوات الدعم السريع إسقاط طائرة للجيش الذي رد بضرب مدرعات.

وقال الوسطاء السعوديون والأميركيون في بيان الجمعة إن ذلك اليوم شهد "انتهاكات جسيمة" لوقف إطلاق النار من قبل الجيش بقيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع التي يقودها محمد حمدان دقلو.

وحذرت واشنطن من أنها ستفرض عقوبات على من يخرق الهدنة لكن لا يعرف مدى جدية التلويح الأميركي.

وينص الاتفاق على "آلية للمراقبة" لكن حتى الآن لم يتم الإعلان عن اتخاذ أيّ إجراء بحق أحد الطرفين.

وأكد الوسطاء أنهم حذروا الطرفين الخميس "من المزيد من الانتهاكات وناشدوهما تحسين احترام اتفاقية وقف إطلاق النار والالتزام بالشروط التي اتفقا عليها".

وفي ظل هذا الوضع المتوتر، أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنها تمكنت من بدء "توزيع مواد تخدير ومضادات حيوية وأدوية وضمادات وأمصال لمعالجة المئات من المصابين بالسلاح" في "سبعة مستشفيات في الخرطوم".

وأقرّ هؤلاء الوسطاء بأن "فرقا للصيانة تمكنت من إجراء إصلاحات لاستعادة خدمات الاتصالات في الخرطوم وأماكن أخرى من السودان".

غير أن هذا التحسن ضئيل مقارنة بالنقص في تلبية الاحتياجات. فمنذ أكثر من أربعين يوما تعاني أحياء كاملة في الخرطوم، العاصمة التي يقطنها خمسة ملايين سوداني، من انقطاع المياه والكهرباء وتعطّل شبكات الاتصالات.

مخاوف لدى الجنود السودانيين من تطورات الحرب

الجزائر تبحث عن تمويل أفريقي لأنبوب غاز مثير للشكوك

الجزائر - تسعى الجزائر إلى إقناع البنك الأفريقي للتنمية بجدوى أنبوب الغاز العابر للصحراء الذي تريد أن يربطها بنيجيريا في محاولة لقطع الطريق على الاتفاق الذي أبرمه المغرب ويقضي بنقل غاز نيجيريا إلى أوروبا عبر طريق مختصر وأقل كلفة وأكثر أمنا.

وفي ظل التردد الذي قوبل به مقترحها بشأن خط الغاز بينها وبين نيجيريا، تحاول الجزائر الحصول على تمويل من البنك الأفريقي للإيحاء بأن المشروع يحوز على ثقة المؤسسات المالية الأفريقية، ويكتسب مشروعية داخل الاتحاد الأفريقي.

لكنّ مراقبين يقولون إن عروض التمويل التي تقدم للمشاريع الكبرى لا يتم قبولها أو رفضها لاعتبارات سياسية، ولكن لمعيار الجدوى وواقعية المشروع ومردوديته الاقتصادية والمالية ومدى قدرة الجزائر على سداد ما ستحصل عليه من قرض.

وهذه شروط لا تتوفر في المشروع الذي تعرضه الجزائر على البنك الأفريقي للتنمية لأجل تمويله، خاصة ما تعلق بأمن المشروع وفرص نجاحه.

ومرور أنبوب الغاز بالصحراء في اتجاه الجزائر سيجعله عرضة للتهديدات الأمنية في منطقة تنشط بها الكثير من الجماعات المتشددة التي تسيطر كل جماعة منها على منطقة من المناطق، وستكون نيجيريا والجزائر في وضع تقديم الفدى لهذه الجماعات مقابل السماح بعبور الأنبوب، وهو وضع محرج لدول تقول إنها تحارب الإرهاب.

وقال جيف دي بورتر الخبير في الطاقة في مؤسسة "نورث أفريكا ريسك كونسالتنغ" إن "خط أنابيب كهذا سيكون معرضا للخطر بشكل هائل، ليس فقط بسبب هجمات الجهاديين لكن أيضا من المجتمعات المحلية في حال شعرت أنه يتم استغلالها في مشروع لا تأتيها منه أيّ فائدة".

وأضاف "عندها، من سيمول مشروعا مثل هذا؟".

وفي مقابل ذلك، يجد المغرب فرصة ملائمة لتقديم نفسه بديلا آمنا لإمدادات الغاز التي تنتقل من أفريقيا إلى أوروبا، وصارت الرباط تتعامل مع أفريقيا كعمق تنموي لها، وخاصة غرب أفريقيا، وهو مسار مدعوم أوروبيّا.

وأبدى وزير المالية الجزائري لعزيز فايد تفاؤل بلاده بالحصول على تمويل من البنك الأفريقي لأنبوب الغاز الذي تقترحه.

وأكد فايد في شرم الشيخ المصرية التي تحتضن الجلسات السنوية الـ58 للبنك الأفريقي للتنمية الجارية، على أن أنبوب الغاز العابر للصحراء والذي يربط نيجيريا بأوروبا مرورا بالنيجر والجزائر، هو مشروع ناجع للدعم، وذو مردودية على المستويين الاقتصادي والمالي.

وكانت تقارير مختصة قد تحدثت في وقت سابق، عن صعوبات مالية وأمنية تواجه الحكومة النيجيرية لإنجاز المشروع، وحتى ممارسات فساد لدى إدارة الإنجاز، حيث ارتفعت كلفته من مليار ونصف مليار دولار إلى أكثر من ملياري دولار، فضلا عن مخاطر التهديدات الأمنية في منطقة الشمال أين تتواجد تنظيمات جهادية معادية للمصالح الحكومية.

> من سيمول خطا للغاز بين الجزائر ونيجيريا مشكوكا في مردوديته الاقتصادية والمالية ومعرضا لتهديدات أمنية

ويعتقد محللون سياسيون أن فكرة خط للغاز بين الجزائر ونيجيريا لم تكن مدروسة من البداية، وأنها تأتي في سياق مناكفة المغرب ومحاولة خلط الأوراق أمام أبوجا لإرباك اتفاقها مع الرباط أو تأجيله، مشيرين إلى أن مغامرة الجزائر لإفشال مساعي جارتها الغربية قد تدفعها إلى دفع كل كلفة الخط الذي تقترحه على نيجيريا برغم معرفتها مسبقا بضعف مردوديته، وأن الأوروبيين قد لا يقبلون به بسبب الغموض الذي يحيط به والمحاذير الأمنية من حوله.

ويتوقع هؤلاء أن تتلقى نيجيريا نصائح من البلدان الأوروبية التي ستستفيد من إمدادات الغاز، وفي مقدمة هذه النصائح أن تتجنب المغامرة الجزائرية وتركز على تدعيم الخط الآمن الذي يمر عبر المغرب لاعتبارات سياسية بالدرجة الأولى، خاصة أن الأوروبيين أصبحوا منزعجين من سلوك الجزائر تجاه إسبانيا وعلاقتها بروسيا.

كما أن نيجيريا نفسها ستكون حذرة تجاه مزاجية النظام الجزائري، فربما اختلف البلدان حول قضية أفريقية، وخاصة بسبب اقتراب نيجيريا من المغرب وتطور علاقتهما، وهو ما قد تقابله الجزائر بوقف عبور الغاز النيجيري مثلما فعلت مع الخط الذي يعبر المغرب من دون مراعاة تأثيرات مثل هذه المزاجية اقتصاديا.

الكويت تُوقف منْح العمالة الفلبينية تأشيرات بانتظار اعتذار السفارة

الكويت - يعتمل خلاف جديد بين الكويت والفلبين حول حماية العمالة المنزلية وحقوق أصحاب العمل الكويتيين بعدما أوقفت الدولة الخليجية تأشيرات العمالة الفلبينية "نتيجة للممارسات الخاطئة" من قبل سفارة مانيلا في البلاد.

ولا تُعتبر الخلافات بين البلدين أحداثا طارئة طالما يوجد في الكويت نحو ربع مليون عامل فلبيني، غالبيتهم من عاملات وعمال المنازل. وفي السابق عقدت عدة جولات من المباحثات للتوصّل إلى تفاهمات لكن يبدو أنها لم تصل إلى نتيجة ترضي الطرفين.

ويأتي وقف منح التأشيرات بعد أن علقت الفلبين في فبراير إرسال العمالة المنزلية إلى الكويت لأول مرة إثر العثور على جثة العاملة جوليبي رانارا في الصحراء الكويتية في يناير الماضي.

وتعمل أعداد كبيرة من المواطنين الفلبينيين في الخارج، حيث يأتي حوالي 10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد من تحويلات المغتربين.

وأكدت وزارة الداخلية الكويتية الأربعاء أنها أوقفت منح العمالة الفلبينية تأشيرات "نتيجة للممارسات الخاطئة" من قبل سفارة مانيلا في الكويت، بالإضافة إلى "جرائم" يرتكبها البعض من أفراد الجالية الفلبينية في حق الكويتيين.

وذكر البيان أن أبرز هذه المخالفات إيواء السفارة للعمالة الفلبينية في مركز تابع لها وتواصلها مع المواطنين الكويتيين واستدعاؤهم دون إذن الجهات الكويتية، وإلزام مكاتب السفر بالبحث عن العمالة المنزلية الهاربة "وأخذ دور مؤسسات الدولة" والضغط على أصحاب العمل الكويتيين لإضافة بنود تعاقدية دون رغبة منهم.

وأضاف البيان أن الكويت اشترطت خلال المباحثات "اعتراف وإقرار" سفارة الفلبين بقيامها بارتكاب مخالفات والتعدي على القوانين والقرارات الكويتية وبأنها "انتهكت" الأعراف الدبلوماسية وتعهدها رسميا بعدم تكرار هذه الأفعال ونشر ذلك في وسائل الإعلام الرسمية.

وفي المقابل ستقوم وزارة الداخلية الكويتية بتقييم الوضع والتأكد من التزام السفارة بالشروط لمدة ثلاثة أشهر على الأقل "لتقرر بعدها ما تراه مناسبا".

وقال البيان إن الجانب الفلبيني رفض هذه الشروط وبناء عليه "تتمسك وزارة الداخلية بموقفها الرافض لأي انتهاكات لسيادة الدولة وكرامة مواطنيها، والاستمرار في قرارها بوقف جميع أنواع التأشيرات للجالية الفلبينية حتى إشعار آخر"، مع استمرار تجديد إقامات من لديه إقامة سارية.

وانتهت أزمة بين البلدين قبل أكثر من خمس سنوات باعتذار الجانب الفلبيني في 2018 عما اعتبرته الكويت انتهاكا لسيادتها بعد أن "أنقذت" سفارة مانيلا لدى الكويت عددا من الفلبينيين كانوا يعملون في المنازل، وسط تقارير تفيد بتعرضهم لانتهاكات.

وقال وزير الخارجية الفلبيني آنذاك إن السفارة اضطرت إلى "مساعدة" عمال فلبينيين طلبوا العون لأن بعض الأوضاع كانت تعتبر مسألة حياة أو موت، مؤكدا احترام سيادة وقوانين الكويت "لكن مصلحة العاملين الفلبينيين مهمة جدا أيضا".

ولم يصدر الجانب الفلبيني تعليقا على البيان الكويتي. لكن وزارة الخارجية الفلبينية قالت عقب مباحثات الجانبين الأسبوع الماضي إن وفدها أكد على "الاحترام الكامل للقوانين الكويتية".

وقال البيان الصادر في 18 مايو إن الإجراءات التي تتخذها سفارة وحكومة الفلبين بشأن الخدمات المقدمة للعمال الفلبينيين المهاجرين "هي فقط لضمان سلامة ورفاهية مواطنينا".

وكان وكيل وزارة الخارجية الفلبينية إدواردو دي فيجا قال في تصريحات صحفية الأسبوع الماضي إن وقف الكويت منْح تأشيرات دخول الفلبينيين إليها جاء ردا على تعليق مانيلا إرسال العمالة المنزلية الجديدة إلى البلد الخليجي في فبراير الماضي وإن القرار الكويتي هدفه الضغط على بلاده لرفع هذا الحظر.

وأشار المسؤول الفلبيني إلى أن الكويت تشعر بالقلق من مسألتين وتعتبرهما انتهاكا لقوانينها، هما إنشاء الفلبين ملجأ لعمال المنازل الهاربين والتواصل مع أرباب العمل الكويتيين بشأن تقارير الانتهاكات.

وأضاف أنه "بموجب القانون الفلبيني يجب أن تكون لدينا هذه الملاجئ، وبالطبع هذا التزام من حكومة الفلبين بحمايتهم (العمال الفلبينيين في الكويت)... نحن لا نشجعهم على الهروب من أرباب عملهم، ولكن في حالة حدوث الانتهاكات وعندما يكون لزاما عليهم أن يغادروا، فيجب أن يكون لديهم مكان يلجأون إليه".

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

الفرقاء المسيحيون في لبنان في رحلة بحث عن رئيس إصلاحي في مواجهة مرشح الثنائي الشيعي

باسيل يستثمر في الحوار مع المعارضة لتحسين شروط التفاوض مع حزب الله

لا تجد التصريحات الإيجابية التي يطلقها التيار الوطني الحر عن المفاوضات القائمة بينه وقوى المعارضة، أي صدى لدى الكثير من اللبنانيين، الذين يتشككون في جدية التيار فعلا في التوصل إلى توافق مع الكتلة المعارضة لتقديم مرشح رئاسي توافقي، معتبرين أن الأخير يناور في محاولة من قبله لجر حزب الله إلى تنازلات لصالحه.

باسيل يناور

بيروت - يحرص المسؤولون في التيار الوطني الحر على التأكيد أن المفاوضات الجارية مع قوى المعارضة للاتفاق على مرشح إصلاحي لرئاسة الجمهورية، لم تبلغ طريقا مسدودا، وأنها مستمرة، لكن كثيرين يستبعدون حدوث اتفاق بين الطرفين، في ظل شكوك تلف نوايا التيار.

ولم تحقق المفاوضات التي انطلقت منذ فترة بين التيار الوطني الحر وقوى المعارضة، يتقدمها حزب القوات اللبنانية وحزب الكتائب، أي تقدم عملي في اختيار اسم المرشح في مواجهة زعيم تيار المردة سليمان فرنجية مرشح الثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل.

ويرى متابعون أن فجوة الثقة والتباينات في إدارة المعركة الرئاسية بين الأضداد المسيحيين تحول دون أي اتفاق على مرشح واحد، على الرغم من أن بورصة الترشيحات عادت لصالح الوزير السابق جهاد أزعور.

نيقولا صحناوي

التقارب بين التيار والقوات حول موضوع الرئاسة ما زال قائما

وأعرب التيّار الوطني الحر، الجمعة، عن تفاؤله بإمكانية حصول تقدم، قائلا في بيان له إن "موقفه من الحوار مع المعارضة، وكافة الكتل، إيجابي منذ يوليو الماضي".

وأشار التيار إلى أنّ "ما تغيّر هو الإيجابية بالحوار التي ظهرت عند الكتل المعارضة التي بدأت تترجم بتوافق على الأسماء، على أن يسري قريبا على المقاربة والبرنامج، وعلى أمل أن تشمل هذه الإيجابية كافة الكتل، كي يتمّ التفاهم على رئيس إصلاحي مستقل يجمع اللبنانيين على برنامج إصلاحي سيادي ينقذ لبنان الكيان ويبني لبنان الدولة".

وقال عضو تكتل لبنان القوي النائب نيقولا صحناوي في وقت سابق إن الحديث عن انقسام داخل التكتل والتيار حول موضوع رئاسة الجمهورية هو من نسج خيال كاتبيه.

وأشار صحناوي إلى أن الآراء في "اجتماعاتنا حول الموضوع الرئاسي لم تخرج ولن تخرج يوما عن وحدة موقفنا الذي يزعج كثيرا المراهنين على انقسامنا، أو لنقل المراهنين على إنهاء التيار نضاله التغييري والإصلاحي".

وشدد النائب عن تكتل لبنان القوي على "أن التقارب بين التيار والقوات حول موضوع رئاسة الجمهورية ما زال قائما، وأنا أتحدث معكم وإلى جانبي نائب قواتي".

وكانت العلاقة بين حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر شهدت تقاربا خلال الفترة الماضية، وتحديدا منذ قرار حزب الله اللبناني دعم فرنجية مرشح حركة أمل لرئاسة الجمهورية في لبنان.

ويرى مراقبون أن قرار التيار الوطني الحر الانخراط في المفاوضات مع حزب القوات اللبنانية وباقي الطيف المعارض الغرض منه خلق جبهة مضادة لترشيح فرنجية، وإحراج موقف حليفه حزب الله.

وقد جرى طرح اسم الوزير السابق المقيم في الولايات المتحدة جهاد أزعور كمرشح توافقي بين القوى المسيحية المتفاوضة، لكن الأمور لا تزال قيد البحث والدراسة.

وقال رئيس "التيار الوطني الحر" النائب جبران باسيل مؤخرا إن "لا حل لأزمة الانتخابات الرئاسية إلا بالتوافق على رئيس لا يشكل تحديا لأحد، وغير ذلك إضاعة وقت وخسارة أكثر للبلد".

ولفت باسيل إلى أن علاقته بحزب الله عادية لا فيها القرب الذي كان في السابق ولا القطيعة، مشيرا "نتفق على أمور كثيرة نجدها ضرورية وأساسية لحماية لبنان وللدفاع عنه وللحفاظ على الوحدة الوطنية، ونختلف على أمور أيضا كبيرة وليست بسيطة لأنها تتعلق بالدولة في لبنان وبالوضع الاقتصادي والمعيشي فيه وبالحاجة إلى معالجة مختلفة، هم لا يزالون على رأي مختلف معنا بهذا الموضوع وهذا سبب إشكالا كبيرا وليس صغيرا".

وعن إمكانية التفاوض مع حزب الله لكسر الجمود الرئاسي، أوضح رئيس التيار الوطني الحر أنه "لا توجد إمكانية لمبادرة طالما أنهم متمسكون بموقف واحد، عندما يكون لديهم قبول للحوار الفعلي الذي فيه أخذ ورد ونتيجة، نحن حاضرون وكل دقيقة نعبر عن حفاظنا على عنصر القوة الذي يمثله حزب الله ولا نريد التفريط به، ولا نريد أن يتحداه أي أحد من اللبنانيين ولا نسمح بأن نخسره لبنانيا، لكن بنفس الوقت غير قادرين على الاستمرار بنمط هو بالنهاية نتيجته تدميرية للكيان والوطن والدولة".

ويرى متابعون أن تصريحات باسيل تشي بأنه حريص على إبقاء الباب مواربا مع حزب الله في الملف الرئاسي، وهو ما يعزز موقف البعض الذي يتهم التيار الوطني الحر باستثمار الحوار مع المعارضة لتحسين شروط التفاوض مع الحزب، وأن الحديث عن توافق حيال بعض الأسماء لا يعدو كونه مناورة.

ومن غير المرجح أن تتم الدعوة إلى جلسة لانتخاب رئيس للبنان دون تأمين النصاب القانوني لأي مرشح، وإن كانت الأرجحية حتى الآن تميل إلى مرشح الثنائي الشيعي.

لبنان يعارض خطة أممية لدولرة المساعدات النقدية للنازحين السوريين

بيروت - أعلن المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في لبنان عمران ريزا، بعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، عن وضع صيغة للمساعدات للنازحين السوريين حسب تطلعات الدولة اللبنانية.

واجتمع ميقاتي مع ريزا، الجمعة، في السرايا الحكومية في بيروت، لاحتواء خلاف تفجر بين لبنان والأمم المتحدة بشأن تقديم المساعدات للنازحين السوريين بالدولار الأميركي.

وقال ريزا بعد اللقاء "التقيت ميقاتي وكان اجتماعنا مثمرا، وكنت قد اجتمعت باكرا مع وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني هكتور حجار، وتطرقنا إلى ما يتم تداوله في الإعلام في ما يخص المساعدات للاجئين السوريين".

وأضاف "سنعمل مع مفوضية شؤون اللاجئين، ومع برنامج الأغذية العالمي على وضع صيغة بناءة للتقدم في هذا الموضوع، حسب تطلعات رئيس الحكومة والدولة اللبنانية".

وكان وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال، قد أعلن في مؤتمر صحافي عقده في وقت سابق الجمعة، رفضه لطلب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الخاص بإعطاء النازحين مساعدات نقدية بالدولار الأميركي، بعد أن كانت تعطى لهم بالليرة اللبنانية.

وقال حجار إن "230 ألف أسرة سورية تتقاضى مساعدة نقدية شهرية بالليرة اللبنانية بقيمة 2 مليون و500 ألف ليرة للعائلة، ولكل فرد مليون ومئة ألف ليرة لبنانية، بحيث تحصل العائلة مجتمعة على 8 ملايين ليرة لبنانية بالشهر".

وأضاف "مع تفاقم الأزمة وانخفاض قيمة العملة، بدأنا بعقد اجتماعات شهرية بالوزارة، تضمّ مفوضية الشؤون والأمم المتحدة، وتسلّمنا في مارس 2023 طلبا بدولرة المساعدة بحجة صعوبة تأمين كميات كبيرة من الليرة اللبنانية"، قائلا إن المفوضية طالبت "بإعطاء 40 دولارا للعائلة من النازحين السوريين و20 دولارا للفرد لغاية 5 أفراد".

وقال الوزير اللبناني "رفضنا دولرة المساعدات النقدية للنازحين السوريين، لأن هذا المبلغ أعلى مما يتقاضاه موظف فئة في القطاع العام اللبناني، ورفضنا لأن الرأي العام اللبناني رافض للنزوح السوري في لبنان وهو يقارن بين المساعدات المختلفة التي يحصل عليها النازحون والمساعدات البسيطة التي يحصل عليها اللبنانيون. وفي البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقرا، تستفيد حاليا 70 ألف عائلة لبنانية فقط مقابل 230 ألف عائلة سورية".

هكتور حجار

المبلغ أعلى مما يتقاضاه موظف فئة في القطاع العام

وأضاف "رفضنا أيضا لأن الدفع بالدولار يعزز بقاء النازحين السوريين في لبنان، والقسم الأكبر من هؤلاء النازحين هم نازحون اقتصاديون. ورفضنا لأننا نطالب في كل المحافل الدولية بأن تدفع المساعدات النقدية في سوريا، لأن أعدادهم في لبنان تفاقمت كثيرا. ورفضنا لأن الدفع بالدولار للنازحين سيزيد التوتر بين النازحين واللبنانيين".

ويفوق عدد النازحين السوريين في لبنان المليوني نازح، ويطالب لبنان بإعادة هؤلاء إلى بلادهم عودة آمنة وكريمة، وهو ما تتحفظ عليه الأمم المتحدة والولايات المتحدة التي تربط هكذا عودة بالتوصل إلى حل سياسي للأزمة في سوريا.

المعارضة الإسرائيلية تتحفز للأسوأ: نتنياهو ماض في الإصلاح القضائي

القدس - تستعد قوى المعارضة الإسرائيلية لتصعيد احتجاجاتها السبت في ظل مخاوف لديها من أن يمضي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، المنتشي بنصر المصادقة على قانون الموازنة لعامي 2023 و2024، في طرح مشاريع قوانين الإصلاح القضائي المثيرة للجدل.

وكان نتنياهو صرح للصحافيين عقب مصادقة الكنيست على الموازنة بأن "التغييرات في جهاز القضاء ستعود إلى الواجهة بالتأكيد، نحن في خضمّ التعامل معها، ونحاول التوصل إلى تفاهمات مع المعارضة بشأنها".

وقال منظمو الاحتجاجات في بيان إن "إسرائيل في خطر جسيم. نحن على بعد 24 ساعة من أن تصبح إسرائيل دكتاتورية".

وأضافوا "بعد نهب أموال الضرائب العامة من المواطنين ورشوة شركائه في التحالف، يعترف نتنياهو الآن بأنه يخطط لتحويل إسرائيل إلى دكتاتورية خطيرة".

وشددوا على أن "من واجبنا جميعا أن نقاوم"، داعين إلى احتجاجات في كل إسرائيل، مساء السبت.

وليست هذه هي الاحتجاجات الأولى في إسرائيل، فمئات الآلاف من الإسرائيليين شاركوا على مدى 21 أسبوعا بمظاهرات حاشدة في أنحاء البلاد وخاصة تل أبيب، غير أن التوقعات بتفرغ نتنياهو لتمرير مشاريع قوانين الإصلاح القضائي تزيد من تخوفات المعارضة.

وقال زعيم حزب "الوحدة الوطنية" المعارض بيني غانتس، الأربعاء، في تغريدة على تويتر "أنا أفهم أن نتنياهو ثمل بالسلطة مرة أخرى، بعد تمرير الموازنة ستنفجر في وجوهنا جميعا".

وأضاف غانتس "أذكّر نتنياهو بأنه من الغباء تكرار الإجراء نفسه وتوقع نتائج مختلفة، إذا عاد الانقلاب إلى الطاولة، سنزلزل البلاد ونوقفه"، في إشارة إلى مشاريع قوانين "الإصلاح القضائي" المثيرة للجدل.

وفجر الأربعاء، صدّق الكنيست (البرلمان) على الموازنة العامة للدولة للعامين المقبلين بغالبيّة 64 نائبا مقابل معارضة 55 عضوا.

وفي نهاية شهر مارس علق نتنياهو تمرير مشاريع قوانين الإصلاح القضائي بداعي إفساح الطريق أمام إجماع إسرائيلي على مشاريع قوانين عبر حوار يتوسط فيه الرئيس إسحاق هرتسوغ بين الحكومة والمعارضة.

ولكن الحوار، الذي يدور منذ ذلك الحين في مقر الرئاسة الإسرائيلية بالقدس الغربية، لم يفض إلى أي اختراق.

واعتبر نشطاء في المعارضة الإسرائيلية أن نتنياهو أراد فقط شراء الوقت حتى تمرير قانون الموازنة في الكنيست.

واستنادا إلى القانون الإسرائيلي، كان يتوجب على الحكومة الحصول على ثقة الكنيست على الموازنة قبل نهاية الشهر الجاري، وإلا يتم حل الكنيست والتوجه إلى انتخابات مبكرة.

ولدى حكومة نتنياهو 64 من مقاعد الكنيست الـ120 ما يمكنها من إقرار سلس لمشاريع قوانين الإصلاح القضائي في حال أرادت ذلك.

واعتبرت الصحفية الداعمة للاحتجاجات أورلي بارليف في تغريدة على تويتر، أن تصريحات نتنياهو الأخيرة تعني "سنستمر في مسرحية الحوار بينما نحمل السلاح التشريعي وفي اللحظة التي نريد تمرير الإصلاح القضائي سنفعل ما يحلو لنا بعد أن نكون قد أخذنا منكم أيها المعارضة الساذجة العزيزة، الوقت الذي احتجناه لإعادة التجمع وتهدئة الجمهور والحصول على شرعية متجددة لبدء تشريع الدكتاتورية نقطة تلو الأخرى تدريجيا".

وتدفع أطراف في المعارضة للانسحاب من الحوار الجاري في مقر الرئيس الإسرائيلي بعد أن اتضحت نوايا نتنياهو.

وقال زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" اليميني المعارض أفيغدور ليبرمان في تغريدة على تويتر الخميس "للأسف أصدقائي في المعارضة يائير لابيد وبيني غانتس مخطئون بشكل كبير. لا مكان للمحادثات في منزل الرئيس".

وكتب رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك على تويتر، "غانتس ولابيد، كفى تهديدات. حان وقت التوقف. اتركوا المحادثات الخاملة في منزل الرئيس ورأسكم مرفوعة".

وأضاف "نتنياهو يواصل الإصلاح بسلاح محشو. يسخر منكم. الاحتجاج هو التهديد الوحيد له. حان الوقت لضربه. لا تنقذوه. قوانين الانقلاب، نهب الموازنة، كفى".

ولكن المعارضة لم تحسم أمرها بالانسحاب من الحوار وإن كان ثمة إجماع فيها على رفع وتيرة الاحتجاجات للضغط على الحكومة الإسرائيلية.

وبالمقابل فإن نتنياهو أيضا لم يحسم أمره بمواصلة الحوار مع المعارضة أو المضي قدما في تمرير مشاريع قوانين الإصلاح القضائي في الكنيست.

أفيغدور ليبرمان

لابيد وغانتس مخطئان، فلا مكان للمحادثات مع نتنياهو

وقال أمير أتينغر، المحلل في صحيفة "إسرائيل اليوم"، "سيتعين على نتنياهو أن يقرر ما إذا كان سيستجيب لمطلب شركائه في التحالف أو المعارضة".

وأضاف "إذا قرر الأول، فإنه سيثير حفيظة المعارضة التي قد تتراجع عن أي وعود بالتسوية وتطالب بوقف الإصلاح نهائيا. إذا اختار هذا الأخير، فسوف يخاطر بسلامة تحالفه حيث هدد الأعضاء بالمغادرة ما لم يتم تعزيز الإصلاح القضائي بشكل أكبر".

ولفت إلى أنه "بعد سلسلة طويلة من المحادثات بين الطرفين، بدأ الوضع يتضح أكثر". وقال أتينغر "المعارضة مستعدة للتنازل عن أحد مكونات الإصلاح، وهو القانون المتعلق بالنائب العام، والذي سيسمح لأعضاء الكنيست بالحصول على تمثيل خاص في الالتماسات بدلا من أن يمثلهم النائب العام".

وأضاف "في المقابل، ستجتمع لجنة اختيار القضاة بصيغتها الحالية دون أي تغيير، وسوف يتعهد التحالف بعدم إجراء أي تغييرات عليها خلال الحكومة الحالية. بالإضافة إلى ذلك، سوف يتعهدون أيضا بعدم الترويج لأي تدابير قانونية إدارية دون توافق في الآراء".

غير أنه استدرك "يضغط وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ورئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء في الكنيست سيمحا روتمان، ووزير العدل ياريف ليفين، وأعضاء آخرون في الائتلاف لتمرير بعض مشاريع القوانين على الأقل خلال الدورة الصيفية الحالية، حتى لو كان ذلك سيشكل خطوة من جانب واحد".

وقال أتينغر "يدرك المسؤولون السياسيون أن التوصل إلى قرار وتحقيق انفراج في المحادثات في المستقبل القريب أمر حيوي".

لربما يتعين على نتنياهو أن يحسم قراره في الأيام المقبلة وكذلك الأمر بالنسبة للمعارضة.

ولكن رئيس الوزراء الإسرائيلي يتبع مع المعارضة أسلوب المماطلة. وقال نتنياهو في رسالة فيديو مسجلة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، الأربعاء، "أنا أؤمن بأنه بحسن النية والإرادة الحقيقية فإن من الممكن التوصل إلى اتفاقيات تخدم جميع مواطني إسرائيل".

المعارضة تستعد للتصعيد في الشارع

إنجاز دبلوماسي جديد يحسب لعُمان: نجاح صفقة تبادل سجناء بين بلجيكا وإيران

الإفراج عن موظف إغاثة بلجيكي ودبلوماسي إيراني

أصبحت سلطنة عمان الوجهة المفضلة للحكومة الغربية التي لديها مواطنون رهائن لدى إيران، بعد النجاحات التي حققتها مسقط في إطلاق سراح العديد من المواطنين الغربيين، وآخرهم موظف الإغاثة البلجيكي.

مسقط - حققت الدبلوماسية العمانية إنجازا جديدا ينضاف إلى رصيدها، بعد أن قادت وساطتها إلى تنفيذ صفقة تبادل سجناء بين إيران وبلجيكا.

وأطلق الجمعة، سراح موظف إغاثة بلجيكي مسجون في إيران، في المقابل أفرجت بروكسل عن دبلوماسي إيراني متهم بتورطه في عملية تفجير إرهابية، قبل أكثر من عامين.

ويأتي نجاح الوساطة العمانية قبل يومين من زيارة يعتزم السلطان هيثم بن طارق القيام بها إلى طهران، والتي من المرجح أن تبحث جملة من الملفات المشتركة ومنها الدور العماني في مسار تطبيع إيران لعلاقاتها مع عدد من الدول العربية.

وترتبط عمان بعلاقات وثيقة مع طهران وخصومها على السواء وهو ما مكنها من تحقيق إنجازات دبلوماسية مهمة ومنها تلك التي هي في علاقة بتبادل سجناء.

وقال بيان للديوان السلطاني العماني "امتثالًا لأوامر السُّلطان هيثم بن طارق لتلبية التماس الحكومتين الإيرانية والبلجيكية للمساعدة في تسوية قضية الرعايا المُتحفظ عليهم في البلدين، أسفرت المساعي العُمانية عن اتفاق الجانبين على صفقة للإفراج المُتبادل، حيث تم نقل المُفرج عنهم من طهران وبروكسل إلى مسقط الجمعة تمهيدًا لعودتهم إلى بلدانهم.

> بغض النظر عن الجدل المثار حول عملية تبادل السجناء، فإن سلطنة عمان أثبتت مجددا أنها محل ثقة الحكومات الغربية

وثمّنت سلطنةُ عُمان في البيان الروح الإيجابية العالية التي سادت المُباحثات في مسقط بين الجانبين الإيراني والبلجيكي، وحرصهما على تسوية هذا الملف الإنساني.

وألقي القبض على موظف الإغاثة أوليفييه فاندكاستيل أثناء زيارة إلى إيران في فبراير 2022 وحُكم عليه في يناير بالسجن 40 عاما والجلد 74 جلدة بتهم من بينها التجسس.

وأدين الدبلوماسي الإيراني أسدالله أسدي في بلجيكا عام 2021 فيما يتصل بمؤامرة تفجير تم إحباطها في فرنسا وحُكم عليه بالسجن لمدة 20 عاما. ورفض كل بلد التهم الموجهة لمواطنه ووصفها بأنها ملفقة.

وقال رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو في وقت لاحق الجمعة "بينما أتحدث الآن، فإن البلجيكي أوليفييه فاندكاستيل في طريقه إلى بلجيكا. إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فسيكون معنا هذا المساء حرا طليقا أخيرا".

وأضاف دي كرو "الليلة الماضية نُقل أوليفييه إلى عُمان حيث تمت رعايته من قبل فريق من الجنود والدبلوماسيين البلجيكيين. وخضع في الصباح لعدد من الفحوصات الطبية لتقييم حالته الصحية وتمكينه من العودة في أفضل ظروف ممكنة".

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في تغريدة على تويتر، "أسدالله أسدي، دبلوماسيّنا البريء الذي اعتقل بشكل غير قانوني في ألمانيا وبلجيكا لأكثر من عامين في انتهاك للقانون الدولي، في طريقه الآن إلى الوطن".

وكانت بلجيكا أعلنت في أبريل الماضي أنها "تنظر" في طلب طهران المتعلق بنقل الدبلوماسي الإيراني. وقال رئيس الوزراء آنذاك "صحيح أن إيران طلبت رسميا استرداد (أسدالله) أسدي"، مضيفا "ننظر حاليا في هذا الطلب".

وأقرّ البرلمان البلجيكي في يوليو 2022 معاهدة لتبادل السجناء مع إيران رأت فيها الحكومة فرصة لإطلاق فاندكاستيل. ودخل النص حيّز التنفيذ في 18 أبريل الماضي.

وملفُ تسليم أسدي حسّاس جدا بالنسبة إلى الحكومة البلجيكية التي تصطدم باحتجاج من المعارضين الإيرانيين في المنفى. ويرى معارضون أن السماح بعودته إلى طهران يرقى إلى مستوى تشجيع "إرهاب دولة" الذي تمارسه إيران.

واتهمت مجموعة معارضة إيرانية في المنفى بلجيكا بدفع "فدية مخزية". وقال "المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية" ومقره باريس في بيان إن "الإفراج عن الإرهابي (...) فدية مخزية للإرهاب واحتجاز الرهائن"، معتبرا أن ذلك "سيشجع الفاشية الدينية الحاكمة في إيران على مواصلة جرائمها".

ويرى متابعون أنه بغض النظر عن الجدل المثار حول عملية التبادل التي جرت، ومدى صحتها، فإن الثابت أن عمان أثبتت مجددا أنها محل ثقة الحكومات الغربية، التي تلجأ إلى وساطتها في كل هزة مع طهران.

ويشير المتابعون إلى أن عمان حققت على مدى الأشهر الماضية نجاحات مهمة في الوساطة لإطلاق سراح سجناء غربيين لدى إيران.

وكانت الوساطة العمانية نجحت في أكتوبر الماضي في الإفراج عن المواطن الأميركي باقر نمازي، وهو أحد أربعة أميركيين طالبت واشنطن بالإفراج عنهم في إطار جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم مع طهران.

كما يحسب لعمان دورها في إطلاق سراح البريطانيتين من أصول إيرانية، نازانين زاغاري – راتكليف وأنوشه آشوري في مارس من العام الماضي.

وكشفت مصادر أميركية في وقت سابق من الشهر الجاري عن احتضان مسقط لمفاوضات بين واشنطن ودمشق من أجل كشف مصير الصحافي الأميركي المختفي في سوريا أوستن تايس، بعد أن فشلت وساطات سابقة قادها المدير العام للأمن العام اللبناني السابق عباس إبراهيم.

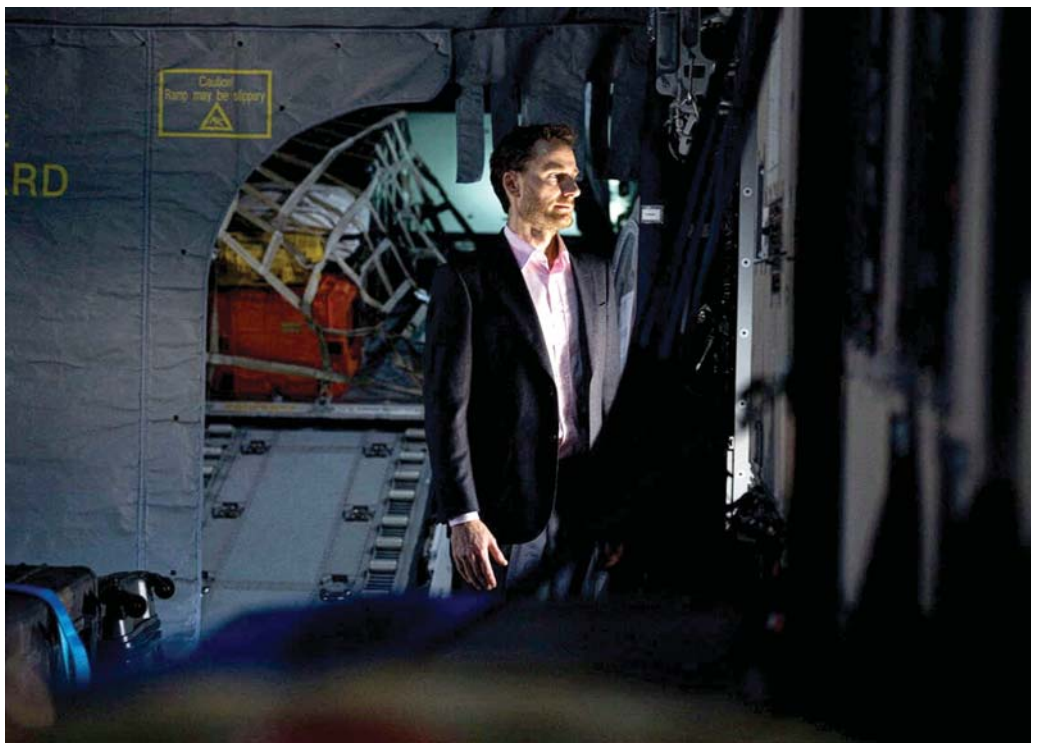

صفقة تستفز المعارضة الإيرانية

الخلافات بشأن الموازنة تنسف الأجواء الإيجابية بين بغداد وأربيل

أربيل - تهدد الخلافات التي طرأت بين بغداد وأربيل بشأن الموازنة الاتحادية، بنسف الأجواء الإيجابية التي شهدتها العلاقات الثنائية على إثر توصلهما قبل نحو شهر إلى اتفاق بشأن تصدير نفط إقليم كردستان.

وأعربت حكومة كردستان، الجمعة، عن رفضها الشديد للتغييرات التي أُجريت على الموازنة الاتحادية والتي تمس من حصة الإقليم، معتبرة أن تلك التعديلات هي "انتهاك لحقوق الشعب الكردي".

وقالت الحكومة في بيان إن "التعديلات التي أجراها بعض أعضاء اللجنة المالية في البرلمان العراقي، بالتاريخ الموافق لـ25 – 5 – 2023 ضد إقليم كردستان، بشأن مشروع قانون الموازنة، غير دستورية ومخالفة للاتفاق بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية".

وشدد البيان على أن هذه التعديلات "ضد مبادئ اتفاق حكومة ائتلاف إدارة الدولة وبرنامج التشكيلة الحكومية الحالية الذي تم التصويت عليه في مجلس النواب".

وأوضح البيان "نحن كحكومة إقليم كردستان لن نقبل بأي شكل من الأشكال هذا القمع وانتهاك حقوق شعب كردستان ولن نلتزم بأي قرار آخر غير الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع حكومة السيد السوداني (رئيس الوزراء محمد شياع السوداني)".

وكانت اللجنة المالية في البرلمان العراقي صوتت الخميس على إلزام إقليم كردستان بدفع 10 في المئة بشكل شهري من الرواتب المستقطعة لموظفيه. كما تمت إضافة فقرة تقضي بتسليم نفط كردستان إلى شركة سومو لتصديره أو تسليمه محليا في حال عدم القدرة على تصديره، كما أن يجري فتح الحساب حصريا من قبل وزير المالية في الحكومة الاتحادية، وتم تضمين فقرة تربط صرف المستحقات بهذا الالتزام.

وجاءت هذه التغييرات ضمن تعديلات اللجنة على قانون الموازنة قبل تقديمها إلى البرلمان لإقرارها.

وأكد نائب رئيس مجلس النواب شاخوان عبدالله أنه لن يتم السماح بعقد جلسة مجلس النواب للتصويت على الموازنة، في حال تعديل المادتين 13 و14 من مشروع القانون المتعلقتين باستحقاقات إقليم كردستان.

وأعرب عبدالله، وهو نائب عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني، عن أسفه "للمحاولات التي تبذل لتعديل المادتين 13 و14"، مضيفا "لن نسمح بتعديلهما لأنهما نتاج حوار بين الحكومتين دام لعدة أشهر ولهما جوانب فنية وإدارية".

وقال في تصريحات لوسائل إعلام محلية "قلت لهم بكل صراحة خلال الاجتماع (اجتماع اللجنة المالية النيابية) إنه يمكن تعديل بعض المواد، لكن هناك أبعادا سياسية لهاتين المادتين قبل أن تكون لهما جنبة مالية".

وبشأن إمكانية التصويت على مشروع قانون الموازنة السبت المقبل، قال إن "الأمر يعتمد على حل الخلافات حول المادتين 13 و14"، مستطردا أن "في حال عدم الاتفاق لن نسمح بإدراج أكثر من مقترح للتصويت، ويجب حسمها قبل ذلك".

وقال إن "جلسة البرلمان ليست مكانا لحسم هذه الخلافات، وفي حال وجودها يجب أن تحلها القوى السياسية فيما بينها، ومن دونه لن نسمح بعقد جلسة البرلمان".

شاخوان عبدالله

لن نسمح بعقد جلسة البرلمان قبل حسم الخلافات

ولمح نائب رئيس مجلس النواب إلى أن هناك فريقا داخل الإطار التنسيقي يسعى لإفشال حكومة السوداني، من خلال تعطيل إقرار الموازنة العامة، وضرب العلاقة مع حكومة الإقليم قائلا "ليس شرطا أن يرغب جميع النواب الشيعة في نجاح هذه الحكومة أو أن يؤيدوا الاتفاق بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. كما قد يكون هناك أشخاص لا يؤيدون الاتفاق في إقليم كردستان أيضا، وهناك قوة تحاول دوما أن تكسر الإجماع".

وكان رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي قال في وقت سابق إن تصويتا على مشروع قانون الموازنة سيجري السبت المقبل.

وأقرّ مجلس الوزراء العراقي، في الثالث عشر من مارس، أضخم موازنة في تاريخ العراق، والتي زادت عن 197 تريليونا و828 مليار دينار عراقي، (نحو 152.2 مليار دولار)، وبعجز إجمالي بلغ 63 تريليون دينار عراقي.

ويضغط رئيس الوزراء العراقي على مجلس النواب لإقرار الموازنة قبل نهاية الشهر الحالي، من أجل ضمان فترة حكومية مستقرة، لكن البعض ومن ضمنهم قوى في الإطار التنسيقي، تسعى لوضع العراقيل عبر تعديلات تناقض ما جاء في نص الاتفاق السياسي الذي تم بموجبه تشكيل ائتلاف "إدارة الدولة".

ويرى متابعون أن هناك من القوى الشيعية من تخشى تحقيق السوداني لنجاحات، تجعله رقما صعبا في المعادلة السياسية مستقبلا، وهي تتحرك من أجل الحليولة دون ذلك.

عودة خطاب التصعيد في اليمن تشي بتعقيدات تواجه المفاوضات

عدن - لم تمض سوى أيام قليلة على تحذير مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ من هشاشة الوضع في البلد، حتى انطلقت اتهامات متبادلة وتلويح بعودة الحرب.

ويعكس خطاب التصعيد وجود صعوبات في المفاوضات غير المباشرة بين الفرقاء اليمنيين. وكان غروندبرغ حذر في إحاطته لمجلس الأمن الدولي يوم 18 مايو الجاري من عودة الحرب، وشدد على أن العملية السياسية الشاملة يجب أن تبدأ في أقرب وقت ممكن.

وبرزت على السطح خلال الأيام الماضية تطورات ربما تنبئ بالمزيد من التعقيدات في مسار إنهاء الحرب المستمرة منذ نحو تسع سنوات بين القوات الموالية للحكومة، وقوات الحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات ومدن بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر 2014.

وحدثت تلك التطورات عقب تسريبات بأن الحوثيين رفعوا سقف مطالبهم بطرح شروط جديدة تهدد بعودة مفاوضات السلام إلى نقطة الصفر.

والثلاثاء الماضي اتهم عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عثمان مجلي جماعة الحوثي بالقيام بتحركات عسكرية عدوانية استعدادا للحرب.

معزوفة الموت تتردد في أرجاء اليمن

وخلال لقاء مع السفير الأميركي لدى اليمن ستيفن فاجن قال مجلي إن جماعة الحوثي تعمل على "نقل كميات كبيرة من السلاح الثقيل بين الجبهات، وتجند الأطفال في المراكز الصيفية".

وتابع "كما تعمل بوتيرة عالية على حفر خنادق مموهة وتستحدث مواقع عسكرية ومنصات لإطلاق الصواريخ لشن هجماتها العدوانية في الداخل والخارج، بما في ذلك استهداف ممر الملاحة البحرية".

واعتبر أن "الحوثي يرى السلام فرصة لتنشيط وترتيب أوضاعه العسكرية، والسلام بالنسبة إليه كلمة عائمة يستخدمها خلافا للمعنى الحقيقي الذي يعرفه المجتمع الدولي".

وفي اليوم ذاته، اعتبر زعيم جماعة الحوثيين عبدالملك الحوثي أن "حالة العدوان (يقصد ممارسات الحكومة والتحالف) لا تزال مستمرة بكل أشكالها، وما تم هو تخفيف للتصعيد في بعض الجوانب لتستمر المؤامرات بأشكال متعددة".

وهدد الحوثي بتصعيد عسكري ومنع الحكومة المعترف بها دوليا من استئناف تصدير النفط المتوقف منذ ثمانية أشهر، ولوّح برفض استمرار الوساطة العمانية لإنهاء الحرب ورفض جهود السعودية في مساعيها لـ"لعب دور الوساطة".

وتصاعدت آمال بين اليمنيين باقتراب تحقيق السلام منذ أن وقّعت السعودية وإيران بوساطة الصين في 10 مارس الماضي اتفاقا لاستئناف علاقتهما الدبلوماسية، ما ينهي قطيعة استمرت سبع سنوات بين البلدين.

ومقابل اتهاماته للحوثيين، تحدث مجلي عن أن الحكومة أبدت "مرونة عالية في التعاطي مع قضايا السلام"، لكنه أكد رفض ما سمّاها "أي عروض تُسلم فيها رقاب اليمنيين إلى الحوثي الذي لم يتوقف يوما عن استهداف المدنيين والعسكريين"، على حد قوله.

وأردف أن "اختبار صدق النوايا الإيرانية يجب أن يُترجم على أرض الواقع في سحب خبرائها من اليمن وسحب كافة العناصر المسؤولة عن إقلاق أمن وسكينة اليمن والمنطقة".

وزاد بأن "مَن يعمل على تصنيع وتطوير الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تستهدف اليمنيين ليست الميليشيات الحوثية العاجزة عن صنع رصاصة بندقية، بل خبراء النظام الإيراني".

المفاجأة أن الاتهامات والتلويح بعودة الحرب جاءت بعد أحاديث عن استكمال بحث خارطة طريق السلام، بل وتوقعات بالإعلان عن أولى مراحلها منتصف مايو الجاري، وأنها ستبدأ بإعلان هدنة لمدة ستة أشهر وتضم بنودا إنسانية واقتصادية.

كما شمل الحديث تشكيل لجان مراقبة في مناطق التماس، وإعادة فتح مطار صنعاء (شمال) وموانئ الحديدة (غرب) والطرقات، وصرف رواتب الموظفين الحكوميين حسب قوائم ما قبل سبتمبر 2014، إلى جانب الاستكمال المتبادل لإطلاق صراح الأسرى والمحتجزين.

ويرى مراقبون أن اتفاق الرياض وطهران هو الذي أدى إلى تهدئة التوتر في اليمن والاتجاه نحو خطوات لوقف الحرب وحل الأزمة بحوار سياسي، لكن لا أحد يجزم بأن الخلاف والتصعيد الراهن يعني انسدادا في أفق التقارب السعودي – الإيراني.

محمد المحيميد

الحوثيون يصرون على أن تكون السعودية طرفا في المفاوضات

وأقر الخبير السياسي محمد المحيميد بـ"تعثر" المفاوضات بين السعودية والحوثيين، وقال إنه يوجد تضارب في المعلومات حول السبب.

وأوضح المحيميد أن "معلومات تؤكد إصرار الحوثيين على أن تكون السعودية طرفا في المفاوضات لا وسيطا بين الجماعة والحكومة، إضافة إلى تشدد أطراف في الجماعة ضد الرياض".

في الوقت نفسه تحدث عن "معلومات عن أن عدم رضا واشنطن عن التقارب السعودي – الإيراني والتهدئة في المنطقة برعاية الصين (منافس إستراتيجي للولايات المتحدة) دفعها إلى عرقلة المفاوضات بين الرياض والحوثيين"، مستشهدا بتلميحات قيادات حوثية بأن سبب تأخر وتعثر المفاوضات حاليا هو ضغوط أميركية.

وأيا كانت أسباب التعثر، رجح المحيميد "التوصل إلى اتفاق بين السعودية والحوثيين، كما جرى في الشأن السوري".

في المقابل اعتبر الصحافي اليمني علي الفقيه أنه "لا يمكن الحديث عن تعثر راهن في المفاوضات، بل فقط تمر بمرحلة صعبة، فكلما استجاب التحالف والحكومة، شعر الحوثيون بأن لديهم فرصة لوضع مزيد من الشروط".

وقال الفقيه إن "الحوثيين يطمعون في تحقيق مكاسب أكثر، ما أثر على المفاوضات وربما يتم الذهاب نحو جولة قادمة".

وتطرق إلى لقاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني بوزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان قبل أيام، مرجحا أن "هناك جديدا ربما يطلعهم عليه بشأن سير المفاوضات"، ومتوقعا أن "تتحرك خلال الأيام القادمة".

ورأى الفقيه في خطاب الحوثي الملوح بالحرب "رسالة مفادها أنه ما زالت لدى الجماعة أوراق هي قادرة على استخدامها ولن تقبل بتسوية دون الحصول على المزيد من المكاسب".

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

أهداف زيارة الرئيس الجزائري إلى البرتغال وتوقيتها يثيران جدلا واسعا

تبون يسعى لإحياء العلاقات مع لشبونة مقابل فتور العلاقات مع مدريد

لم تخل زيارة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى البرتغال من مواقف معارضة لأهدافها، فيما اعتبر آخرون أنها لم تحظ باهتمام رسمي برتغالي كبير وفق البروتوكولات المعمول بها، في وقت تسعى فيه الجزائر لدعم العلاقات الاقتصادية بينها وبين لشبونة.

مصالح مشتركة

لشبونة - أثارت زيارة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى البرتغال جدلا واسعا حول أهدافها وتوقيتها، خصوصا بعد مراهنته على لشبونة كشريك بديل عن إسبانيا في شبه الجزيرة الإيبيرية، إثر قطع العلاقات الاقتصادية والتجارية معها على خلفية موقفها من قضية الصحراء المغربية.

ورافقت زيارة تبون إلى البرتغال مواقف رافضة، إذ نشر بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر لحظة خروج عبدالمجيد تبون من أحد اللقاءات، حيث يمكن سماع بعض الهتافات الاحتجاجية تجاه تبون، وتطالب بإنهاء "حكم العسكر" في البلاد على حد وصفهم، وبإطلاق سراح معتقلي الرأي.

وانتشرت مقاطع فيديو لأشخاص، قيل إنهم من أفراد الجالية الجزائرية، يظهرون فيها وهم يرشقون سيارة الرئيس تبّون بالبيض، ورددوا بعض الشعارات المعارضة له.

> الجزائر تسعى من خلال تعزيز علاقتها بالبرتغال للضغط على إسبانيا، ونقل تحالفها الدبلوماسي من مدريد إلى لشبونة

كما اعتبر آخرون أن زيارة تبون لم تحظ باهتمام رسمي برتغالي كبير، بعد استقباله في المطار من قبل مسؤولين دبلوماسيين وليس من قبل رئيس الدولة وفق البروتوكولات الرسمية المعمول بها.

وفي الوقت الذي كان من المنتظر أن تحط طائرة الرئيس في باريس أو موسكو حطت في لشبونة، ما يدعو إلى التساؤل عن سر قفز البرتغال إلى سلم أولويات الجزائر، على حساب عواصم أبرز وأثقل في ميزان دبلوماسية البلد العربي.

ولم يسبق الزيارة "المفاجئة" إلى العاصمة البرتغالية لشبونة الكثير من الضجيج، حيث جرى الاتفاق بشأنها منذ نهاية العام الماضي، خلال زيارة وزير الخارجية البرتغالي جواو كرافينيو إلى الجزائر.

وتعتبر لشبونة العاصمة الأوروبية الثانية التي يزورها تبون منذ توليه الحكم في 2019 بعد أن زار العاصمة الإيطالية روما في مايو 2022، ما يعكس رغبة الجزائر في إحياء علاقاتها التاريخية مع البرتغال بالتوازي مع فتور العلاقات مع إسبانيا.

وكانت زيارة تبون مقررة إلى باريس في 2 مايو الجاري، قبل أن تتأجل، وهو ما يعكس الخلافات بين البلدين وصعوبة إجراء الزيارة قبل تجاوز الملفات الشائكة والمثيرة للجدل.

ولئن كانت زيارة موسكو أكثر حساسية وأعقد، رغم العلاقات الجيدة بين البلدين، فإن الضغوط الأميركية على الجزائر، ومحاولات تصنيفها ضمن الحلف الروسي، رغم تبنيها سياسة الحياد بشأن الحرب في أوكرانيا، تجعلها أكثر تريثا وحذرا.

وترفض الجزائر استقبال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، الذي أبدى رغبته في زيارتها، بالنظر إلى الخلافات بخصوص تغيير موقف بلاده من ملف الصحراء المغربية، وتبنيها للمقترح المغربي بشأن الحكم الذاتي للإقليم، وهذا ما جعل البرتغال تحظى بالأولية، خاصة وأن البلدين يتمتعان بعلاقات تاريخية يراد إحياؤها مجددا.

ويختصر قول تبون من البرتغال "تجمع الجزائر والبرتغال نظرة متطابقة في العديد من القضايا الدولية" الأسباب التي دفعته إلى زيارة لشبونة قبل أي عاصمة أوروبية باستثناء روما، التي تعد المشتري الأول للغاز الجزائري، بل الشريك التجاري الأول.

وتباحث الطرفان في ملفات دولية، من بينها ليبيا ومالي ودول الساحل وإقليم الصحراء وفلسطين، وفق ما صرح به تبون.

ووصف الرئيس البرتغالي العلاقات بين البلدين بأنها "وطيدة"، مشيدا بالدور التاريخي للجزائر في دعم الديمقراطية في بلاده، حيث دعمت الجزائر المعارضة البرتغالية في وجه النظام العسكري الدكتاتوري الذي قاده أنطونيو سالازار (1936 – 1970).

وأزال الرئيس البرتغالي مارسيلو دي سوزا اللبس بشأن موقف بلاده من قضية الصحراء، وقال عقب المحادثات التي جمعته بنظيره الجزائري في 23 مايو إن موقف بلاده "ثابت ويحترم ويدعم دور الأمم المتحدة وقراراتها بشأن قضية الصحراء، وتسعى إلى تحقيق مبادئ الديمقراطية في هذا الشأن".

ويتطابق هذا التصريح مع الموقف الجزائري من قضية الصحراء، ما يفسر إجراء الزيارة في موعدها دون تأجيل.

ولا شك أن الجزائر من خلال تعزيز علاقاتها مع البرتغال إنما تسعى بالدرجة الأولى لزيادة الضغط على حكومة سانشيز، وذلك عبر نقل تحالفها الدبلوماسي في شبه الجزيرة الإيبيرية من مدريد إلى لشبونة.

وتملك الجزائر ورقتين رئيسيتين تلعبهما في البرتغال، أولاهما أنها توفر نحو 82 في المئة من حاجة البلاد إلى الغاز الطبيعي، وفق وزير الاقتصاد البرتغالي أونطونيو كوستا سيلفا، حيث تستورد البرتغال ما لا يقل عن 2.5 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الجزائري.

وثانيتهما أن البرتغال ترى أنها مَدينة للجزائر بالتخلص من النظام العسكري الدكتاتوري والتحول نحو الديمقراطية، بفضل احتضانها لمعارضين، ودعمهم قبل الإطاحة بنظام سالازار العسكري الفردي.

وقال وزير الخارجية البرتغالي أوغوستو سانتوس سيلفا، خلال زيارته إلى الجزائر في مارس العام الماضي، إنّ "البرتغال عليها دين للجزائر لأنها لعبت دورا مهما في مسار دمقرطة البلاد، ودعمت المعارضة الديمقراطية ضد الدكتاتورية فيها".

تونس تحقق نجاحات أمنية في مكافحة الإرهاب

تونس - أكّد مسؤول أمني في تونس الجمعة تحقيق بلاده نجاحات أمنية في مكافحة الإرهاب بعد ثورة 17 ديسمبر 2010 – يناير 2011 وتدهور الوضع الأمني في البلاد، ما سمح بانتشار نشاط الجماعات الإرهابية.

وأفاد المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني العميد حسام الدين الجبابلي بأن "الوحدات المعنية بمكافحة الإرهاب تمكنت منذ سنة 2011 من القضاء على 100 عنصر إرهابي وإيقاف 324 آخرين عقب تنفيذ 365 عملية ومهمة في إطار مكافحة الإرهاب".

وأضاف في تصريح لإذاعة محلية أن "من بين الإرهابيين الذين تم القضاء عليهم عناصر مطلوبة وطنيا ودوليا".

ووفقا للجبابلي لا تشمل الإحصاءات المواجهات التي شهدتها مدينة بن قردان جنوب تونس، أثناء محاولة جماعات مسلحة موالية لتنظيم داعش الإرهابي اقتحام المدينة في فجر السابع من مارس 2016.

وأوقعت تلك المواجهات 36 قتيلا في صفوف المسلحين و12 في صفوف الأمن والجيش، وأودت بحياة سبعة مدنيين.

وشهدت تونس عقب الثورة هجمات إرهابية دامية خلفت العشرات من القتلى في صفوف الأمن والجيش والمدنيين.

وفي يوليو 2013 تم اغتيال السياسي وعضو المجلس الوطني التأسيسي محمد البراهمي عن حزب التيار الشعبي والمنسق العام للحزب والأمين العام السابق لحزب حركة الشعب الذي ينتمي إلى التيار الناصري، وعُرف البراهمي بمعارضته الشرسة لحركة النهضة.

وخلف هجوم على الجيش خلال شهر رمضان 2013 و2014، 23 قتيلا في صفوف الجيش، إضافة إلى الهجوم على متحف باردو في 2015 (خلف 22 قتيلا أغلبهم من السياح) وهجوم إمبريال بسوسة 2015 (38 قتيلا من السياح) وتفجير حافلة للأمن الرئاسي في نفس العام (12 قتيلا في صفوف رجال الأمن) بجانب عمليات خطف وقتل استهدفت مدنيين ورعاة ماشية في مناطق جبلية.

لكن الهجمات انحسرت بشكل كبير بعد نجاح قوات الجيش والأمن في تصفية أغلب العناصر القيادية وتفكيك عدة شبكات.

وبثّ تعيين العميد حسين الغربي آمرا لجهاز الحرس الوطني خلفا للعميد فاضل قزقز، وفق بيان لوزارة الداخلية، الشعور بالارتياح في نفوس الكثير من التونسيين، خاصة لدوره في القضاء على العديد من العناصر الإرهابية في السنوات الماضية.

وأكد الرئيس التونسي قيس سعيد بعد عملية جربة التي لم يتبناها أي تنظيم متطرف أن تونس ستظل آمنة رغم كل التحديات.

وتعلن تونس من حين إلى آخر عن تفكيك خلايا إرهابية وإجهاض مخططات إرهابية بعمليات استباقية، وتعتبر أن ذلك مؤشر جيد على جاهزية قوات الأمن، التي تقاتل منذ سنوات إرهابيين موالين لتنظيمي القاعدة وداعش ويتحصنون بجبال محافظات القصرين (وسط غرب) وجندوبة (شمال غرب) والكاف (شمال غرب) الحدودية مع الجزائر، ولديهم خلايا نائمة داخل المدن.

وقال مدير وحدة تفعيل القرارات الأممية المرتبطة بمنع تمويل الإرهاب في اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب ظافر بن حميدة إنّ القائمة الوطنية للأشخاص والتنظيمات والكيانات المرتبطة بالجرائم الإرهابية تضمّ حاليا 141 شخصا طبيعيا ومعنويّا بعد أن كانت تضمّ 154 اسما.

وأوضح بن حميدة في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الخميس، على هامش دورة تكوينية انتظمت لفائدة الإدارة العامة للجمارك بمدينة سوسة (وسط شرق)، أنّ "اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب قد أصدرت 13 قرارا بالحذف بسبب الوفاة"، لافتا إلى أنّ "قيمة الأرصدة المالية التي تمّ تجميدها في إطار تنفيذ قرارات اللجنة بلغت 650 ألف دينار".

> الوحدات المعنية بمكافحة الإرهاب في تونس تمكنت منذ سنة 2011 من القضاء على 100 إرهابي وإيقاف 324 آخرين

وبخصوص الدورات التدريبية التي انطلقت اللّجنة في عقدها حول منظومة تجميد الأموال والموارد الاقتصادية والأصول التابعة للأشخاص والتنظيمات المرتبطة بالإرهاب بين بن حميدة أنها "سلسلة من الدورات التكوينية والتحسيسيّة التي انطلقت اللجنة في تنظيمها بالتعاون مع اللجنة التونسيّة للتحاليل الماليّة".

وتشن قوات الأمن التونسية منذ عام 2012 حملات تعقّب على جماعات مسلحة تنتمي إلى داعش وتنظيم القاعدة في الجبال الواقعة غرب البلاد على الحدود مع الجزائر.

ويجمع الخبراء والمختصون على ضرورة تضافر جهود الدولة عبر مقاربة شاملة في أبعادها التربوية والاقتصادية والاجتماعية حتى تتسنى لها محاربة الإرهابيين الذين يستغلون الثغرات التي يتركها الساسة، حيث لا يمكن للنجاحات الأمنية وحدها أن تكون ذات فاعلية في مواجهة الجماعات المتطرفة.

الإفراج عن نائب موريتاني معارض عشية الدورة الثانية من الانتخابات

أحزاب المعارضة تحشد أنصارها للمطالبة بإعادة الانتخابات التشريعية

نواكشوط - أفرجت السلطات في موريتانيا الجمعة عن النائب المعارض والناشط المناهض للعبودية بيرام داه عبيد بعد مرور يومين على توقيفه من قبل الشرطة، وذلك عشية الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية التي لا تنطوي على رهانات، وسط رفض أحزاب المعارضة لنتائج الانتخابات والدعوة إلى إعادة الاقتراع، منتقدة أداء اللجنة المستقلة للانتخابات.

وقال محامي النائب المعارض الشيخ ولد حندي "أطلق سراحه في وقت مبكر جدا هذا الصباح والتقى بأفراد أسرته".

وكان بيرام داه عبيد قد أوقف الأربعاء بعد إدلائه بتصريحات تطعن في نتائج الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية والإقليمية والبلدية في 13 مايو وندد بتجاوزات.

وفاز الحزب الحاكم بـ80 مقعدًا في البرلمان، وفق النتائج التي تلاها رئيس اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة الداه ولد عبدالجليل، فيما حصلت 10 أحزاب أعضاء في الحركة الرئاسية على 36 مقعدًا، في حين فازت المعارضة بـ24 مقعدًا، منها 9 مقاعد لحزبها الرئيسي "التواصل الإسلامي".

صناديق الإقتراع ستحسم الجدل

كما فاز الحزب الحاكم بالمجالس الإقليمية الـ13، وتقدم في 165 بلدية من أصل 238، وتقاسمت أحزاب الأغلبية الرئاسية والمعارضة البلديات المتبقية، وبلغت نسبة المشاركة 71.8 في المئة خلال هذه الانتخابات التي شارك فيها 25 حزبًا سياسيًا.

وتنافست 559 قائمة على 176 مقعدًا في البرلمان، فيما بلغ عدد اللوائح المترشحة للانتخابات الجهوية 145 لائحة، تتنافس على 13 مجلسًا جهويًا في الولايات (المحافظات) الموريتانية، في حين بلغ عدد اللوائح المترشحة للبلديات 1378 لائحة تتنافس على 238 مجلسًا محليًا.

وحل داه عبيد ثانيا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام 2019، ولم ترخّص السلطات لحركته خوض الانتخابات التشريعية، لكنه انتُخب قبل خمسة أيام نائبا عن حزب الصواب القومي العربي الذي تحالف معه في الانتخابات، وهو ينشط خصوصا في مناهضة تداعيات الرق في موريتانيا.

وتم توقيفه إثر قوله في مؤتمر صحفي "إذا اعتُمدت انتخابات 13 مايو التشريعية والإقليمية والبلدية، فسيحمل أحرار موريتانيا السلاح ضد النظام الحالي"، مضيفا "ألتزم بالسلمية، لكني لن أكذب على الموريتانيين".

ومن المنتظر أن تُجرى الدورة الثانية من الانتخابات اليوم السبت لحسم 36 مقعدًا برلمانيًا متبقيًا، والمقاعد المتبقية لم يتمكن أي حزب من حسم نتيجتها في الجولة الأولى، لأن غالبية الدوائر التي جرت فيها لا تعتمد نظام النسبية، بل تتطلب الحصول على 50 في المئة من أصوات المقترعين على الأقل.

وطالب زعماء المعارضة خلال اجتماع عقد مساء الاثنين بـ"الإفراج الفوري وغير المشروط عن داه عبيد وإعادة انتخابات 13 مايو التي شابتها مخالفات وتزوير".

وتحسم الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية اليوم السبت مصير 36 مقعدا، علما أنه يتم استخدام نظامين للاقتراع اعتمادا على نوع الدائرة الانتخابية.

والخميس شارك الآلاف من الموريتانيين في مهرجان جماهيري بالعاصمة نواكشوط دعت إليه المعارضة رفضًا لنتائج الانتخابات، حيث رفع المشاركون في المهرجان لافتات تدعو إلى إعادة الاقتراع، وتنتقد أداء اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات.

ودعت عدة أحزاب معارضة إلى المشاركة في المهرجان؛ وهي اتحاد قوى التقدم، وتكتل القوى الديمقراطية، والتحالف الشعبي التقدمي، وحزب الصواب، والتجمع الوطني للإصلاح والتنمية، والجبهة الجمهورية.

وأكّد رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، أمادي ولد سيدي المختار، في تصريح إعلامي أن "المعارضة ستحمي أصوات الشعب ولن تقبل هذه المهزلة"، وأضاف "سنواصل النضال السلمي حتى إعادة الانتخابات، سنحمي أصوات الشعب".

> الدورة الثانية من الانتخابات تحسم مصير 36 مقعدا ويتم استخدام نظامين للاقتراع اعتمادا على نوع الدائرة الانتخابية

بدوره عبر رئيس حزب التحالف الشعبي التقدمي مسعود ولد بلخير عن رفضه الشديد لنتائج الانتخابات، واصفا إياها بالانتكاسة.

وقال ولد بلخير إنه ليس صديقا لبيرام ولد أعبيد، ولا يتفق معه في خطابه، لكنه يقف غلى جانبه في محنته ويطالب بإطلاق سراحه.

وأفاد رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية أحمد ولد داداه بأن "المعارضة مجمعة على أن بيرام مظلوم"، ودعا إلى "إطلاق سراحه فورا".

كما اعتبر ولد داداه أن "نتائج الانتخابات مزورة"، مشيرا إلى أن "ذلك لا يخفى على المواطنين"، ولفت إلى أن المواطنين عبروا عن رفضهم لتلك النتائج.

وأقرَّ المتحدث باسم لجنة الانتخابات في موريتانيا، محمد تقي الله الأدهم، بحدوث أخطاء خلال الانتخابات الأخيرة، لكنه في الوقت ذاته اعتبر أن هذه الأخطاء لا تؤثر على مسار وشفافية العملية الانتخابية.

وفضلا عن فوزه الساحق في الدورة، فاز حزب الإنصاف أيضا في المجالس الإقليمية وفي 165 من أصل 238 بلدية، ومن المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية عام 2024.

وحسب أرقام اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، تجاوزت أعداد من يحق لهم التصويت في هذه الانتخابات 1.7 مليون ناخب في عموم البلاد، فيما بلغ عدد اللوائح المترشحة في الدوائر الانتخابية على مستوى البرلمان 559 لائحة تنافست على 176 مقعدا برلمانيا.

وقد وصل عدد اللوائح المترشحة للانتخابات الجهوية إلى 145 لائحة تتنافس على 13 مجلسا جهويا في الولايات الموريتانية، وبلغ عدد اللوائح المترشحة للبلديات 1378 لائحة، تتنافس على 238 مجلسا محليا.

مغردون عمانيون يطرقون باب السلطان هيثم عبر تويتر للشكوى بالمسؤولين

#قضيتنا_نرفعها_لسلطان هاشتاغ يختصر أزمات المواطن العماني

رفع مواطنون عمانيون شكاواهم من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة إلى السلطان هيثم بن طارق عبر تويتر، بعد أن يئسوا من حل مشاكلهم في أروقة الحكومة.

مسقط - دشن ناشطون عمانيون هاشتاغ #قضيتنا_نرفعها_لسلطان، ليتصدر بعد ساعات قليلة الترند على مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد، إذ وجده مواطنون يائسون ملاذا أقرب إليهم من أبواب المسؤولين، تصل من خلاله رسائلهم للسلطان هيثم بن طارق.

وناشد الناشطون السلطان هيثم التدخل لحل مشاكلهم ومطالبهم الاجتماعية والاقتصادية المستعصية، خاصة مع ارتفاع مؤشرات البطالة لدى الشباب. وقال ناشط:

@osamasalalah1

تعبنا قسما بالله، تعبنا القهر، أن أتدرب في شركة حكومية من أقوى الشركات في عمان صارلي 6 أشهر ودخلت التدريب بعد مقابلات، وللأسف لا وعدوني بوظيفة ولا وعدوني بأي شيء، ولا مرة توظفت من قبل وعندي شهادات والعمر صار قريب 30 سنة، نشتكي لمن طلبتك سلطان هيثم وظفني معاهم طلبتك #قضيتنا_نرفعها_لسلطان.

وكتب آخر:

@Omani00110

يا جلالة السلطان: إذا تصلك هذه الرسالة، تر المواطن محتاج وعاطل ومسرح هذا الواقع.. أما اللي نسمعه من تصريحات المسؤولين فهذا كلام فارغ. الناس محتاجة وطفح الكيل عندها وين الحكومة ما تتحرك، ليش نجامل بعض، وزير العمل ووكلاؤه إذا ما عندكم حل استقيلوا.

وناشد آخر:

@flo_9996

التربية أشغلت الرأي العام بقوانينها وقراراتها وهمشت أهم حل للقضاء على المشكلات والتصدي إليها. أين أنتم عن أهم تخصص إنساني لحل المشكلات؟ أنتم من همشتم دور الأخصائي الاجتماعي وأدى إلى تزايد المشكلات#قضيتنا_نرفعها_لسلطان.

ومع تولي السلطان هيثم الحكم، تفاءل العمانيون بتركيز السلطان على معالجة الأزمة الاقتصادية وتحسين ظروفهم المعيشية. ولكن العديد منهم لاسيما الشباب الذين مضى على تخرجهم عدة سنوات، يشعرون بأنهم قد تحلوا بالصبر كثيرا، ولهذا هم يطالبون بحلول سريعة وجذرية.

وشارك في الهاشتاغ الآلاف من المغردين من عموم السلطنة، وبدا واضحا من حيث عدد التغريدات والمتفاعلين أنّ البطالة وتوفير فرص العمل للعاطلين، هي التي طغت على المشهد العام للمتفاعلين، حيث تمثل قطاعات واسعة من الشباب.

ومن بين المطالب الأكثر شعبية التي وردت في الهاشتاغ رفع مستوى المعيشة، وخفض أسعار السلع والخدمات، وزيادة الرواتب والإعانات، ومحاربة الفساد، والتوزيع العادل للثروة ومعاملة جميع المواطنين بالتساوي دون تمييز.

وطالبت التعليقات أيضا باستقالة الوزراء ووكلاء الوزارات في الهيئات الحكومية ذات الصلة بالاقتصاد والعمل والإسكان والتجارة والصناعة. وثمة مطالب أخرى تتعلق بإلغاء الضرائب وإعادة دعم المياه والكهرباء والوقود. ومن بين المطالب أيضا محاربة الفساد.

وكتب أحدهم:

@asmal94

وجود وزارة عمل فاشلة وناس فاشلين في مناصب حساسة هو سبب معاناه المواطن العماني حاليا #قضيتنا_نرفعها_لسلطان.

واعتبر آخر:

@1nasemalamal

وزارة التربية والتعليم، وزارة العمل وزارة التنمية، وزارة المالية

كلكم مسؤلون عن توظيف الأخصائي الاجتماعي، لا نريد أعذارا ولا وعودا كاذبة فقد طفح الكيل، نأمل بأن تصل أصواتنا إلى جلالة السلطان هيثم بن طارق وأن نحظى بمكرمة من جلالته بالتوظيف المباشر والدرجة المالية.

ويواجه الشباب العماني صعوبات في إيجاد فرص عمل مناسبة لمؤهلاتهم وتطلعاتهم، خاصة في القطاع الخاص الذي يفتقر إلى التنافسية والابتكار والتنوع.

وشارك إعلاميون في هذه الحملة الاجتماعية على حساباتهم في موقع تويتر، وغرد الإعلامي حمد الصواعي قائلا "رسالة لمجلس الوزراء: المواطن البسيط بحاجة ماسة إلى فرحة تعوضه عن الأزمات والصّدمات نتيجة متغيرات جعلت من فاتورة الحياة أكثر صعوبة بما كانت عليه سابقا".

وأضاف "قريب جدا سيتم تعيّين أعداد كبيرة في وزارة التربية والتعليم في مختلف التخصصات، ونأمل وثقتنا كبيرة في الجهات المعنية من وزارة العمل، وزارة المالية، وزارة التربية والتعليم، بأن تكون هناك أعداد كبيرة بتوظيف الأخصائيين الاجتماعيين في ظل تصاعد أعدادهم بصورة تستدعي أن تخصص لهم درجات مالية كبيرة للحد من تصاعد هذه الأرقام بقدر المستطاع". وأشار إلى أن "معاناة أصحاب هذا التخصّص تتمثّل في قلّة الفرص المتاحة لهم، وقلّة الوظائف المتاحة في الأعوام السابقة، ومع مرور حركة الزمن تضاعفت هذه الأرقام بشكل مخيف".

واستغرب بعض الناشطين أن بلادهم تضم مئات الآلاف من العمال الوافدين، في حين أن العمانيين غير قادرين على الحصول على وظيفة.

وأشار رواد مواقع التواصل عبر الهاشتاغ إلى تأثير البطالة على المجتمع وما تسببت به من أزمات، وقال مغرد:

@THINKER5222

ضريبة عدم توفر الوظيفة للمواطن: حياة متعسرة.. ديون متعسرة.. ارتفاع نسبة القضايا.. ارتفاع نسبة الطلاق.. ارتفاع نسبة العنوسة.. ارتفاع نسبة البطالة.. التشتت الأسري وغيرها من ظروف الحياة المتغيرة على الصعيد المحلي والعالمي، وبين الأمس واليوم تغير كبير.

وكتب معلق:

@abdalla07705192

قضيتنا_نرفعها_لسلطان أولا قضيتنا / قضية المسرحين من العمل. نعم يا سيدي السلطان فنحن أبناء الوطن الغالي
أبناء عمان لا نرضى ولا أنت ترضى فينا أن عمان تمتلك قنوات نفطية وغازية ونحن مسرحون من العمل، لا نملك غير قوت يومنا من الأمان الوظيفي، لايوجد أمان أكثر إلا عندما تمتلك وظيفة ودخلا قويا.

وتابع آخر:

@hamanzx

#قضيتنا_نرفعها_لسلطان. الله يعينكم، كل المسؤولين عارفين إيش صاير في البلد، يعني عارفين من محتاج ومن ما يشتغل ومن جوعان ومن مسجون ومن مطلوب لدى القضاء ومن خرجين التخصصات إللي ما توظفوا حتى الآن، ومن هاجر إلى دول الجوار ومن افترش الشارع من أجل لقمة العيش، ومن المسرحين ومن هي العوائل.

وتعدّ البطالة من أبرز التحديات التي تواجه الشباب العماني في ظل تراجع النمو الاقتصادي وتغير طبيعة سوق العمل وتأثير جائحة كوفيد – 19. ووفقا لإحصاءات البنك الدولي، بلغ معدل بطالة الشباب في عمان 15.9 في المئة في عام 2020، ومن المتوقع أن يرتفع إلى 16.5 في المئة في العام الجاري 2023، ما يجعل عمان ضمن أعلى دول المنطقة العربية في هذا المؤشر.

هناك ما لا يقل عن 65 ألف عماني عاطل عن العمل. أكثر من ثلثهم متزوجون. وحوالي 65 في المئة منهم يحملون شهادات جامعية، و27 في المئة حاصلون على شهادة الثانوية العامة. ويبلغ عدد سكان عمان 4.6 مليون، 40 في المئة منهم أجانب، ويحتوي سوق العمل 1.5 مليون عامل أجنبي.

ويقول ناشطون إن الأجانب يتمتعون بفرص عمل في القطاع الخاص أفضل وأكثر من العمانيين، حتى في الحالات التي يكون فيها العمانيون أكثر مهارة وأفضل تعليما. وأضافوا أن على الرغم من أن سياسة التعمين تتطلب توظيف المواطنين بنسب محددة، إلا أن القطاع الخاص يفضل الأجانب على العمانيين بصرف النظر عن المؤهلات.

ستتطلب الاستجابة لمطالب المحتجين من الحكومة العمانية أن تنظر بجدية في إصلاح النظام الاقتصادي، وتنظيم العلاقات ما بين المسؤولين الحكوميين والشركات التجارية. كما أن فرض المساءلة والمحاسبة، ورصد سلوكيات التربح من الوظائف وتضارب المصالح، ومحاربة الفساد على كافة المستويات، ومنح مجلس الشورى صلاحيات رقابية ومساءلة المسؤولين، هي خطوات لا بد منها لمعالجة أزمة البطالة الجاثمة، واستعادة الثقة في أداء الحكومة.

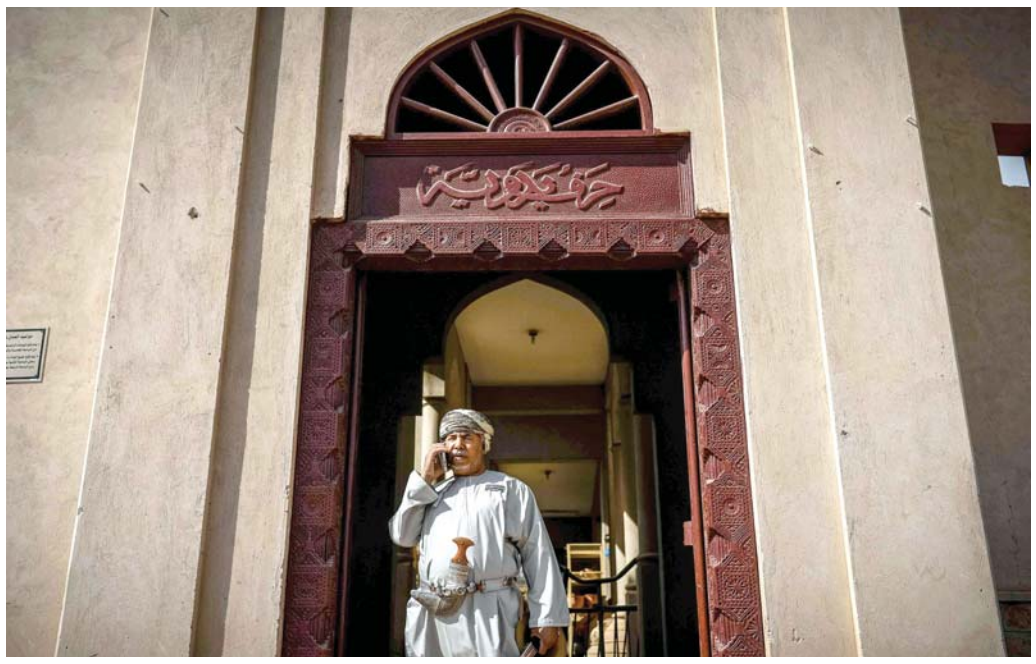

مطالب كثيرة

حصول تبون على «مفتاح مدينة لشبونة» يعيد الجدل حول طارق بن زياد

الجزائر - أعادت زيارة الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، إلى البرتغال جدلا تاريخيا على مواقع التواصل الاجتماعي حول أصل القائد الأمازيغي المسلم طارق بن زياد.

واحتفى الإعلام الجزائري وبعض الحسابات بشكل واسع باستقبال الرئيس البرتغالي مارسيلو ريبيلو دي سوزا لنظيره الجزائري وبزيارته إلى البرلمان البرتغالي، وتكريمه بتسلم "مفتاح مدينة لشبونة"، معتبرين أن "أمانة الفاتح الجزائري طارق بن زياد فاتح الأندلس عادت إلى أصحابها".

وسخر الكثيرون من أن تكرار البرتوكول البرتغالي مع رؤساء سابقين ما يعني أن طارق بن زياد متعدد الجنسيات. وتهكم أحدهم:

@Anwar__yassine

عادت لشبونة إلى كينيا... رئيس البرتغال يهدي مفتاح لشبونة إلى الرئيس الكيني لأن طارق بن زياد من كينيا الاستوائية.

وكتبت مغردة:

@SalimaAb3

الرئيس المصري يتسلم مفتاح بلدية لشبونة التاريخية التي فتحها القائد المصري الفذ #طارق_بن_زياد ملك إسبانيا يتسلم مفتاح بلدية #لشبونة التاريخية التي فتحها القائد الإسباني الفذ #طارق_بن_زياد.

ويختلف الجزائريون والمغاربة حول أصل القائد الأمازيغي طارق بن زياد، باعتبار أنه صاحب دور رئيسي في دخول المسلمين إلى شبه الجزيرة الإيبيرية التي سميت "الأندلس"، وتضم حالياً كلاً من إسبانيا والبرتغال.

وقد تجدد هذا الخلاف مع زيارة تبون، وجاء في تغريدة:

@MouslimSeloua

جميع الرؤساء والشخصيات السياسية الذين تسلموا مفتاح لشبونة وهو تقليد قديم وبروتوكول برتغالي ضربوا الطم، إلا بوصبع المبردع اعتبره سابقة في التاريخ والدون كيشوت دي لا تبون استرجع النسخة الأصلية من مفتاح طارق بن زياد الجزائري فاتح البرتغال.

وكتب ناشط:

@noureddine_benh

بينما يمكنني أن أشتري مفتاحا بنصف دولار بطنجة المغربية، اشترى رئيس الجزائر مفتاح لشبونة بملايين من الدولارات عبر عقود لصالح البرتغال، بينما يحاول الذباب الإلكتروني إقناع أتباعهم من ذوي الأذنين الطويلتين أن المفتاح يعود لطارق بن زياد والي طنجة رحمه الله. نقول: اذا فهمت سيصيبك الحمق.

وقام الرئيس الجزائري بزيارة رسمية إلى البرتغال خلال الأيام الماضية التقى خلالها بنظيره البرتغالي في ساحة الإمبراطور قرب مقر الرئاسة البرتغالية، تبعتها زيارة إلى كنيسة القديس جيروم، وزيارة إلى مقر بلدية لشبونة التاريخي.

كما تداولت بعض الحسابات التي قيل إنها تابعة للحكومة، مقطع استقبال الرئيس تبون في مقر البرلمان البرتغالي الذي رحب به أعضاؤه بالتصفيق.

ولم تكن زيارة الرئيس الجزائري خالية من مواقف معارضة، حيث نشر بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع لحظة خروج الرئيس تبون من أحد اللقاءات، حيث يمكن سماع بعض الهتافات الاحتجاجية بحقه، وتطالب بإنهاء "حكم العسكر" في البلاد على حد وصفهم، وبإطلاق سراح معتقلي الرأي.

كما انتشرت مقاطع لأشخاص –قيل إنهم من أفراد الجالية الجزائرية– يرشقون سيارة الرئيس تبّون بالبيض، ورددوا بعض الشعارات المعترضة عليه.

مفتاح لكل رئيس

هل بيع أسهم من موزاييك أف.أم التونسية جزء من صفقة الإفراج عن مديرها

تونس - أثار الإعلان عن بدء بيع أسهم من إذاعة موزاييك.أف.أم التونسية الخاصة جدلا في تونس وأسئلة حول صفقة تم بموجبها الإفراج عن مديرها نورالدين بوطار.

وغادر مدير إذاعة موزاييك أف.أم الواسعة الانتشار نورالدين بوطار السجن الخميس بعد دفع كفالة، وكان موقوفا منذ فبراير في قضيتي غسل أموال وتآمر على أمن الدولة، وفق ما صرحت به محاميته لوكالة فرانس برس.

والأربعاء وافقت محكمة الاستئناف في تونس على طلب فريق الدفاع عن بوطار، مدير الإذاعة الأكثر متابعة في تونس، الإفراج عنه، لكن لقاء كفالة مالية قدرها مليون دينار (نحو 300 ألف يورو).

وقالت محاميته دليلة مصدق "غادر السجن بعد أن تم دفع الكفالة التي شارك في جمعها أفراد من عائلته والعاملون في الراديو والمقربون منه".

وأوقف بوطار في 13 فبراير في إطار حملة توقيفات طالت معارضين وشخصيات بارزة، على خلفية اتهامهم بالتآمر ضد أمن الدولة. ووصف الرئيس قيس سعيّد الموقوفين بأنهم "إرهابيون" و"يتآمرون على أمن الدولة الداخلي والخارجي".

وأصدر القضاء بطاقة إيداع بالسجن في حق بوطار بتهمة غسل الأموال في إطار قضية لا يزال يلاحق على خلفيتها وعلى خلفية قضية التآمر على أمن الدولة.

ولطالما دفع ببراءته، معتبرا أنه أوقف بسبب الخط التحريري لإذاعته. وأدى توقيفه مع عشرين من المعارضين ورجال الأعمال إلى تعبئة واسعة للمجتمع المدني.

وكشف الناشط السياسي طارق الكحلاوي أن الإفراج عن مدير إذاعة موزاييك أف.أم لم يكن صدفة بل جاء بعد بيع جزء من أسهم الإذاعة.

وقال الكحلاوي، نقلا عن أرقام البورصة التونسية، إن بوطار تخلى عن حوالي 13 في المئة من الأسهم لصالح شركة على ملك طارق بوشماوي ولم يبق له سوى 20 في المئة وبالتالي فقد سيطرته الكاملة على الإذاعة.

يذكر أن بقية ملكية موزاييك على ملك مجموعة من رجال الأعمال الذين يمتلكون أسهما في إذاعات خاصة أخرى أيضا.

وأعلنت شركة الكرامة القابضة عن توقيع اتفاق التفويت في نسبة 13.28 في المئة من رأس مال الشركة المتوسطية للإعلام والاتصالات بسعر جملي يناهز 2.4 مليون دينار تونسي، لصالح شركة "بي أي للخدمات".

وأفادت الكرامة القابضة بأن عملية التفويت التي أشرفت عليها جرت بمرافقة من مكتب الاستشارة "فيكوم" لصالح شركة "بي أي للخدمات"، دون تقديم تفاصيل عن مجال نشاط هذه الشركة.

ويشار إلى أن شركة "المتوسطية للميديا والاتصالات" هي شركة ذات مسؤولية محدودة أحدثت سنة 2003 وتنشط أساسا في مجال الإنتاج والنشر السمعي – البصري والخدمات ذات العلاقة بالميديا، وهي تستغل حاليا رخصة بثّ إذاعة موزاييك أف.أم.

ويبلغ رأس مال الشركة المتوسطية للإعلام والاتصالات 3633700 دينار، وهو موزع إلى 36337 حصة اجتماعية بقيمة 100 دينار الحصة الواحدة.

وتساءل إعلامي:

Bassam Bounenni

على موقع موزاييك أف. أم نقرأ الآتي: "أعلنت شركة الكرامة القابضة عن توقيع اتفاق التفويت في نسبة 13,28 في المئة من رأس مال الشركة المتوسطية للإعلام والاتصالات بسعر جملي يناهز 2,4 مليون دينار، لصالح شركة بي أي للخدمات".

السؤال: هل يُعقل أن يجهل أهل الدار الجهة التي باتت شريكا، ويجهلوا نشاطها، علما أنّ العروض قدّمت في نهاية العام الماضي؟

ويعتقد مراقبون أن الأمر مقدمة لتغيير خط التحرير في المؤسسة الإعلامية التي يملكها رجال أعمال.

وكانت إذاعة موزاييك أف.أم الخاصة قالت إن القضاء حكم بسجن مديرها بوطار الموقوف على ذمة التحقيق منذ أسبوع بسبب خط التحرير.

وبخصوص الخط التحريري لإذاعة موزاييك أف.أم أكد بوطار أن هذه المسألة ينظمها الميثاق التحريري الذي اعتمدته أسرة تحرير موزاييك منذ سنوات ولا دخل للإدارة فيه وذلك عملا بقاعدة "الخبر مقدس والتعليق حرّ".

وقال بوطار إن هناك فِرق إعداد تشرف على برامج المذيعين. وسأل المحقق بوطار عن كرونيكورات الإذاعة (المذيعين) ومن يملي عليهم محتوى فقراتهم؟ وأجاب، وفق المحامية، بأنه "لا يتدخل في الخط التحريري ولا في آراء الكرونيكورات".

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

إعدام قادة الإخوان ممكن بمصر والقضاء على الجماعة مشكوك فيه

القاهرة نفذت إعدامات سابقة التزاما بأحكام القضاء وتأكيد فرض قبضتها

تنفيذ أحكام الإعدام بحق عدد من قيادات الإخوان يبقى أمرا واردا بالنظر إلى أن السلطات سبق وأن نفذت إعدامات ضد عناصر في الجماعة، رغم ما يمكن أن يشكله الأمر من ضغط سياسي وحقوقي على القاهرة.

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - ترجح الأوضاع الداخلية والتطورات الإقليمية وتغيير بعض التحالفات في المنطقة فرضية إقدام السلطات المصرية على خطوة تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة مؤخرا بحق عدد من قادة جماعة الإخوان، بعد أن أحالت المحكمة أوراق ثمانية منهم إلى المفتي لاستطلاع رأيه في مسألة تنفيذ حكم الإعدام الصادر في حقهم، وهو رأي استشاري غير ملزم.

وتعتقد دوائر إخوانية أن تنفيذ الإعدام في قيادات إخوانية عملية صعبة، خشية أن تتعرض القاهرة لانتقادات سياسية، ويتم توظيف ملفها الحقوقي السلبي في الدعاية ضدها، وراهنت على أن النظام المصري لن يقدم على خطوة كبيرة من هذا النوع، مستندة إلى وجود أحكام عديدة بالإعدام لم يتم تنفيذها، وهو ما فهمته على أنه تعطيل لسير العدالة الناجزة.

وترى دوائر في المعارضة بمصر أن إعدام قيادات في الصف الأول، مثل المرشد محمد بديع، يعني أن العلاقة بين النظام الحاكم والإخوان وصلت إلى خط لا رجوع عنه، وما تردد حول إمكانية أن تقوم الجماعة بمراجعات أو يقدم النظام على مصالحة سياسية معها انتهى عمليا.

حرث الأرض سياسيا

احتاجت الحكومة المصرية وقتا لتهيئة الأجواء السياسية وكسب انحياز الرأي العام لدعم روايتها بشأن الصراع مع الإخوان وتنفيذ خطوة مشابهة.

وعرضت فضائيات مصرية مسلسل "الاختيار" وتناول وقائع حقيقية حول فض اعتصامي أنصار الجماعة في ميدان رابعة العدوية بالقاهرة وميدان النهضة في الجيزة المجاورة لها، قبل تنفيذ أحكام إعدام في أبريل 2021 بحق تسعة أشخاص نفذوا هجوما على مركز شرطة كرداسة في جنوب القاهرة وقتلوا 14 رجل شرطة عام 2013 عقب فض الاعتصامين.

> السلطات تحرص على التعامل مع هذا الملف في سياقه القضائي، رافضة ضغوط المنظمات الدولية وما يروج له الإخوان بالخارج

يختلف وضع الإخوان حاليا، من حيث التفكك التنظيمي وفقدان الحلفاء الإقليميين وبدء فعاليات الحوار الوطني بمشاركة قوى مصرية معارضة من دون حضور الجماعة التي تعاني من عدم امتلاكها قواعد ميتينة في الداخل أو حلفاء مخلصين لها في الخارج، ما أضعف موقفها حيال إيجاد حلول ناجزة لأزمة قادتها المسجونين التي تقترب من عشر سنوات.

قررت الدائرة الأولى بمحكمة جنايات أمن الدولة في الثاني والعشرين من مايو الجاري إحالة أوراق ثمانية من القيادات المنتمية إلى الإخوان أو المحسوبة عليها سياسيا إلى مفتي مصر في اتهامهم بالقضية المعروفة إعلاميا بـ"أحداث المنصة"، وهم: مرشد جماعة الإخوان محمد بديع، ومحمود عزت القائم السابق بأعمال المرشد، ومحمد البلتاجي وعمرو محمد زكي وأسامة ياسين وصفوت حجازي وعاصم عبدالماجد ومحمد عبدالمقصود.

وحددت المحكمة جلسة العشرين من سبتمبر المقبل للنطق في القضية التي يحاكم فيها 79 متهما من قيادات وعناصر جماعة الإخوان، ووفق المادة 155 من الدستور المصري يحق لرئيس الجمهورية في حالة صدور حكم نهائي بالإعدام إصدار قرار العفو عن العقوبة كليا أو تخفيف الحكم فيها بعد أخذ رأي مجلس الوزراء.

وحال لم يصدر قرار بعفو رئاسي للمتهم بإلغاء العقوبة أو تخفيفها خلال فترة 14 يوما، يتم تحديد موعد تنفيذ الإعدام بقرار من النيابة العامة وتقوم مصلحة السجون في وزارة الداخلية بتنفيذ الحكم.

لم تتوان السلطات المصرية في تنفيذ أحكام بالإعدام صادرة في حق عناصر منتمية إلى جماعة الإخوان في أوقات كانت الجماعة خلالها أكثر تماسكا مقارنة بوضعها الآن، حيث لم تكن وصلت بعد إلى مرحلة فقدان دعم حلفائها بالخارج، كما جرى في فبراير 2019 عندما أُعدم تسعة مصريين أُدينوا باغتيال النائب العام المصري هشام بركات عام 2015.

يكمن الفرق بين الإعدامات السابقة التي تم تنفيذها بحق عدد من القيادات المنتمية إلى التيار الإسلامي أنها خلت من قيادات كبيرة، ما يجعل المقارنة بينها وبين ما يجري الحديث بشأنه حاليا مختلفا، حيث تشمل القائمة الجديدة (ثمانية قيادات) المرشد وعددا من كبار معاونيه.

السياق القضائي أولا

تحرص السلطات المصرية على التعامل مع هذا الملف في سياقه القضائي، رافضة ضغوط المنظمات الدولية وما يروج له نشطاء جماعة الإخوان بالخارج من دعاية سلبية، مؤكدة نزاهة القضاء وعدم تسييسه، وعلى أن أحكام الإعدام لم تصدر إلا بعد جلسات محاكمة مطولة.

يدعم الوضع الداخلي الحالي مسار استكمال تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحق قادة الإخوان حتى لو وصلت إلى الإعدام، حيث كشفت التطورات بشأن انخراط قوى المعارضة الوطنية في فعاليات الحوار الوطني أن التمرد السابق على حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي لم يكن من جانب قوى سياسية تختلف في الرؤى والبرامج ووجهات النظر السياسية، إنما من طرف منظمات إرهابية مدعومة وممولة من الخارج.

أحكام الإعدام تلغي أي نية في المصالحة

لكن ذهب البعض من المراقبين إلى القول إن آثار الأزمة الاقتصادية ومعاناة عدد كبيرمن المواطنين بسبب غلاء الأسعار وتراجع قيمة العملة المحلية قد تدفع باتجاه تقديم تنازلات للجماعة التي تستغل الأوضاع لتشكيل رأي عام مناهض لسياسات القاهرة، ما يمكنها من رفع أسهمها لتتمكن من الولوج إلى المشهد المصري مجددا ومحاولة نزع فتيل ورقة الإعدامات.

لا تتماسك هذه الفرضية أمام المحددات العامة التي شكلت طرق تعامل النظام المصري مع ملف الإخوان، في مقدمتها عدم الرضوخ لضغوط الجماعة وحلفائها، معتبرا أن منجز القضاء على الإرهاب أهم ركائز شرعيته الشعبية، ولا يصح التشويش عليه عبر حديث عن تنازلات وهمية لجماعات على صلة مباشرة وغير مباشرة بملف الإرهاب.

يضع النظام المصري القضاء على خطر الإرهاب والحفاظ على تماسك الدولة ووحدة ترابها وقوة مؤسسة الجيش في مقدمة إنجازاته، في ظل ما تعانيه شعوب المنطقة من جراء تفكك دولها وانهيار العديد من جيوشها والدخول في صراعات وحروب أهلية.

ولا تتعلق خطط التعامل مع الإخوان قضائيا فقط بتنفيذ عناصرها لبعض عمليات الاغتيال والتفجير ولا تقتصر على ضلوعها في أحداث فض اعتصام ميدان رابعة عام 2013 وما تبعه من تداعيات وأعمال عنف، بل تتصل أيضا بما تدركه الأجهزة المصرية من حقائق بشأن العلاقة المباشرة للجماعة بأحداث الإرهاب التي امتدت سنوات في سيناء حتى تمكنت أجهزة الأمن من تقويضها وكسر شوكة العناصر الإرهابية هناك.

روابط مع الإرهابيين

تأسست في عمق هذه المعادلة علاقات بين الإخوان وتنظيم داعش بعد العام 2013، بما أفضى إلى سلسلة هجمات استهدفت الكنائس وعددا من مديريات الأمن بالمحافظات، أسهمت في مضاعفة قدرة خلايا الجماعة السرية مثل "حسم" و"لواء الثورة" على تصنيع متفجرات وتنفيذ اغتيالات.

أظهر سير الأحداث بين عامي 2014 و2017 وجود تداخل تنظيمي حركي بين داعش والإخوان، وهو ما أكده مقتل عناصر تنتمي إلى الجماعة وسط خلايا داعش، مثلما حدث عندما اقتحمت القوات المصرية معسكرا لداعش في مدينة الإسماعيلية (شرق قناة السويس) منتصف 2017.

وبث عدد من نشطاء الإخوان فيديوهات مصورة يعلنون فيها مبايعتهم لخليفة داعش والانضواء في صفوف التنظيم الإرهابي في منطقة سيناء، ومنهم عمر الديب نجل القيادي بالإخوان إبراهيم الديب، فيما كانت منافذ الجماعة الإعلامية تروج لاختفائهم قسريا.

يكتسب موقف الدولة المصرية قوته من تحقيقها الانتصار الميداني على الإرهاب وعجز الإخوان عن إحياء هذا النشاط والتحول إلى مؤثر وفاعل سياسي والتعاطف الشعبي مع ضحايا العمليات الإرهابية من عسكريين.

يزداد في المقابل موقف جماعة الإخوان ضعفا من جراء التطورات الإقليمية التي سادتها أجواء المصالحة والتقارب بين كل من قطر وتركيا ومصر، كما انضمت إيران مؤخرا إلى هذا المسار، وهي إحدى أهم الدول الداعمة لتيار الإسلام السياسي في المنطقة.

ويدفع مناخ التقارب بين السعودية وإيران وعودة سوريا إلى الجامعة العربية إلى فتح الطريق أمام عودة العلاقات بين القاهرة وطهران، التي أسهم نظامها والميليشيات المسلحة التابعة لها في تقوية شوكة جماعة الإخوان بمصر خلال الفترة التي أعقبت انتفاضات عام 2011.

ويحرم تخلي المزيد من الحلفاء عن جماعة الإخوان تنظيمها من الأوراق التي كانت تملكها في ما يتعلق بالضغوط التي كانت تمارسها من الخارج.

تقود التحالفات المتغيرة في المنطقة إلى وضع غير مؤات لجماعة الإخوان المصنفة إرهابية في مصر وفي العديد من الدول العربية، خاصة وأن وضع مصالح الدول والقوى الفاعلة في الإقليم بالمقدمة من شأنه تعقيد أزمة منظمات تيار الإسلام السياسي كما يضاعف من عزلة جماعة الإخوان.

الأزهر يوظف المثلية في تكريس حضوره المجتمعي ونفوذه السياسي

القاهرة - جددت مؤسسة الأزهر معركتها مع الداعمين لحقوق المثليين بعدما أصدرت بيانا أيدت فيه موقف مهاجم فريق "نانت" الفرنسي اللاعب المصري مصطفى محمد، إثر تعرضه لغرامة مالية من جانب إدارة ناديه مؤخرا بعد أن رفض المشاركة في حملة نظمها الدوري الفرنسي لكرة القدم لدعم المثليين.

وقد رفض اللاعب ارتداء قميص عليه ألوان قوس قزح لدعم المثليين، ما تسبب في استبعاده من تشكيلة الفريق، وهو الموقف الذي دعمه مرصد الأزهر الثلاثاء، مؤكدا أن القطاع الرياضي أصبح في مرمى الداعمين والمنادين بهذه "الأفكار والسلوكيات اللاأخلاقية، والذين اتخذوا من الملاعب وغيرها جسرا لبث سمومهم الفكرية تحت غطاء الحرية والتنوع ونصرة الآخر المختلف وإن تعارض اختلافه هذا مع الفطرة الإنسانية وما جاء في الأديان".

وطالب الأزهر بتوفير بيئة رياضية تحترم الفطرة الإنسانية والمعتقدات الدينية للاعبين، وهو الموقف الذي ترك تساؤلات عدة ترتبط بعدم اتخاذ الأزهر مواقف صارمة عندما يخرج بعض علمائه وشيوخه لإصدار فتاوى متشددة تحرض على أصحاب المعتقدات غير الإسلامية ولا تحترم الاختلاف وتتعامل بطريقة انتقائية مع منتقدي المؤسسة الدينية.

أصبح الأزهر لا يترك فرصة واحدة يثار فيها جدل مجتمعي وديني حول قضية المثلية الجنسية إلا ويقفز إلى الواجهة، في محاولة لتكريس حضوره ونفوذه السياسي، رغم أن موقف الدين الإسلامي من الشذوذ الجنسي واضح ولا يستدعي الاستعراض، لكن يبدو أن البعض من قادة هذه المؤسسة يرون في مثل هذه القضية فرصة لكسب المزيد من الشعبية والحضور في الساحة المصرية.

وهذه ليست المرة الأولى التي يدخل فيها الأزهر معركة كلامية شرسة مع المؤيدين للمثلية الجنسية، حيث سبق أن ندد الشيخ أحمد الطيب بما اعتبره "غزوا ثقافيا غربيا" يستهدف تقنين الشذوذ والتحول الجنسي في المجتمعات الشرقية المسلمة بالفطرة، معتبرا أن ذلك غير مقبول نشره تحت مسمى الحريات والحقوق.

ويرى متابعون لموقف الأزهر من المثلية أن معاركه ضد هذه الظاهرة ترتبط بأبعاد أخرى، لاأخلاقية أو لادينية، وتتعلق بمحاولة ترهيب المجتمع من كل ما هو غربي؛ كون دوله، من وجهة نظر الأزهر، تسعى لنشر الإلحاد والتحرر بما يتعارض مع قناعاته ورؤيته وتفسيراته للدين، فالحرية المطلقة قد تصل إلى مرتبة الكفر، وما ينتج عنه لا يمكن اعتباره إلا انحلالا وتخريبا للمجتمعات العربية، ودعوة صريحة لهدم تعاليم الإسلام.

ودافع عضو مجلس النواب المصري السابق محمد أبوحامد عن الأزهر بتأكيده أن المؤسسة تتفاعل مع القضايا الجماهيرية التي ترتبط بالدين مباشرة، ولها خلفيات اجتماعية، وهذا جزء من دور الأزهر في الدستور، ومن الطبيعي أن يبادر بالرد على الأطروحات الجدلية التي تثار على شبكات التواصل الاجتماعي لتبيان حكم الدين.

غير أن أبوحامد الذي خاض معارك كثيرة داخل البرلمان لتقليص نفوذ الأزهر قال لـ"العرب" إن "المواجهة الدينية مع المثلية ليست كافية، ويجب أن يكون دور الأزهر محددا ولا يتخطى صلاحياته بأن يُظهر موقف الدين من قضية المثلية لا أكثر دون التوسع في المواجهة لترك الساحة والنقاش والحلول لمؤسسات أخرى أكثر تأثيرا".

وتكمن معضلة الأزهر في أنه يتمسك بفرض مفاهيمه للقيم الإنسانية على المجتمعات، ويعتبر نفسه ممثلا للإسلام على الأرض، مع أن الدين وإن كان يحرم الدعوة إلى الشذوذ ونشره، فإنه لم ينص صراحة على توصيف أصحابها بكونهم يحاولون نشر الإرهاب الفكري، أو أنهم وباء مجتمعي يجب التخلص منه، لأن الإسلام كان أكثر تسامحا مع المختلفين عقائديا وأباح لهم اعتناق ما يشاءون من عقائد.

وتسببت بعض مواقف الأزهر المتشددة تجاه المتحولين جنسيا في تكريس العنف ضد هذه الفئة في الوسط الأسري لأن الآباء يعاملون أبناءهم المثليين بناء على تصورات متزمتة دينيًا، طالما اعتبرت تلك الشريحة وباء يجب التخلص منه سريعا، فيما تخلو سجلات الفتاوى الرسمية من الرؤى التي تطالب بحتمية احتواء ودعم المثليين بعقلانية أو احترام وخصوصية وعلاجهم.

وكثيرا ما وصف الأزهر المثلية بأنها جريمة أخلاقية ترقى إلى الإرهاب الفكري، وهي نبرة تتم إعادة تدويرها بالإشارة إلى التوصيف ذاته، وبشكل غير مباشر حتى لا يُتهم بنشر العنف والحضّ عليه، لكن هذه الرؤى تطرح تساؤلات منطقية حول كيفية تعامل أي أسرة متدينة تقدس رأي الأزهر مع ابن لها مصاب باضطرابات جنسية وهو موصوم بارتكاب جريمة دينية وأخلاقية.

> بعض مواقف الأزهر المتشددة تجاه المتحولين جنسيا ساهمت في تكريس العنف ضد هذه الفئة في الوسط الأسري

ويستهوي التعامل الخشن من الأزهر مع قضية المثلية المزاج الشعبي، لكنه يخلق منغصات أخرى تتعلق بتصدير خطاب كراهية المصابين بالاضطرابات الجنسية، رغم أن أغلبهم لم يختاروا لأنفسهم هذا المسار، وربما يحاولون التعافي، لكن الترهيب يزيد الأعباء النفسية الواقعة عليهم ويجعلهم مضطرين إلى التخفي خشية الفضيحة والعار أو العدوانية التي قد تطالهم إذا كانوا شجعانا في مواجهة المجتمع.

ووفق أبحاث أجريت من متخصصين في الطب النفسي، فإن نسبة المتعافين من الاضطرابات الجنسية تزداد كلما كان المصابون بها يتمتعون بالقوة والشجاعة والاحتواء المجتمعي، عكس الذين يعانون من رهبة المواجهة تحت ضغوط ثقافة العيب والتحريم والفتاوى والتحريض، ومن الصعب تغيير هذه الثقافة قبل أن تكون لدى المؤسسات الدينية والثقافية والفكرية والإعلامية الجرأة التامة لمناقشة المشكلة من منظور علم النفس الاجتماعي.

ويصعب فصل التذمر الأزهري من قضية المثلية عن محاولاته المستمرة لغض الطرف عن ملفات دينية شائكة ذات ارتباط وثيق بمشكلات المجتمع المصري، ويفترض أن يتم حسمها ووضع النقاط أعلى وأسفل الحروف بشأنها، لكنه اعتاد الدخول في صراعات تتعلق بقضايا هامشية وجانبية، المفترض أنها محسومة دينيا، وهو ما تراه بعض الأصوات محاولة مستمرة من قبل الأزهر للاحتماء بالشعبوية الدينية ضد مخاطر تهميشه وتقليص دوره في المجتمع تدريجيا.

استمالة المجتمع ولو بتصدير خطاب الكراهية

تركيا بعد الانتخابات: إما الديمقراطية والإصلاح أو استمرار الأزمات الحالية

فوز أردوغان بولاية ثالثة يعزز دكتاتوريته ويبعد أنقرة عن حلفائها القدامى

تعيش تركيا على وقع عد تنازلي سريع، حيث ينتظر الأتراك نتيجة الجولة الثانية التي ستنعقد الأحد، لتحملهم خلال السنوات الخمس القادمة إما نحو استعادة الديمقراطية الضائعة وتعزيز علاقات تركيا مع حلفائها وإصلاح علاقاتها الخارجية ووضعها الاقتصادي، أو الاستمرار في سياسات أردوغان التي أدخلت البلد في العديد من الأزمات الداخلية والخارجية.

أنقرة - يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتمديد حكمه إلى عقد ثالث وهو يخوض جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية الأحد، في ظل زخم ومنافسة شرسة مع مرشح المعارضة كمال قليجدار أوغلو.

ويأمل أردوغان أن تعزز فرصه في الفوز الأغلبية البرلمانية التي حصل عليها حزب العدالة والتنمية ذو الجذور الإسلامية وحلفاؤه في جولة الانتخابات التي انعقدت في 14 مايو الجاري. كما حصل أردوغان على دفعة أخرى الاثنين الماضي بفضل إعلان السياسي القومي سنان أوغان، الذي حل ثالثا في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة، تأييد الرئيس التركي المنتهية ولايته في جولة الإعادة.

والانتخابات لن تحدد فقط من سيقود البلاد بل وطريقة حكمها، وإلى أين يتجه اقتصادها ومسار سياساتها الخارجية.

أما قليجدار أوغلو فحصل على دعم جديد من زعيم يميني متطرف بالإضافة إلى تحالف من ستة أحزاب معارضة منها حزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه.

ودافع أردوغان، الزعيم الأطول بقاء في السلطة في تركيا الحديثة، عن الاعتبارات الدينية وأسعار الفائدة المنخفضة مع تأكيد النفوذ التركي في المنطقة وتقليص صلات البلد العضو في حلف شمال الأطلسي مع الغرب.

وتجري الانتخابات بعد ثلاثة أشهر من وقوع الزلازل المدمرة في جنوب شرق تركيا والتي أودت بحياة أكثر من 50 ألف شخص.

ابتعاد عن الديمقراطية

أردوغان هو أول رئيس يحكم البلاد لفترة طويلة منذ أسس مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية الحديثة قبل قرن من الزمان. وأبعد أردوغان وحزبه العدالة والتنمية البلاد عن نهج أتاتورك العلماني.

كما ركّز أردوغان الصلاحيات في رئاسة تنفيذية مقرها قصر يضم ألف غرفة على مشارف أنقرة، وترسم السياسات في ما يخص الشؤون الاقتصادية والأمنية والمحلية والدولية.

ويقول منتقدوه إن حكومته كممت أفواه المعارضة وقوضت الحقوق وأخضعت النظام القضائي لنفوذها، وهو اتهام ينفيه المسؤولون الذين يقولون إنها وفرت الحماية للمواطنين في مواجهة تهديدات أمنية من بينها محاولة الانقلاب عام 2016.

ويقول خبراء اقتصاد إن دعوات أردوغان إلى خفض أسعار الفائدة أدت إلى ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى في 24 عاما عند 85 في المئة العام الماضي، كما أدت إلى هبوط الليرة إلى عُشر قيمتها مقابل الدولار على مدار العقد الماضي.

وتحت حكم أردوغان، استعرضت تركيا قوتها العسكرية في الشرق الأوسط وخارجه، فقد شنت أربع عمليات توغل في سوريا وهجوما على مسلحين أكراد داخل العراق وأرسلت دعما عسكريا إلى ليبيا وأذربيجان.

وشهدت تركيا أيضا سلسلة من المواجهات الدبلوماسية مع قوى في المنطقة، السعودية ومصر والإمارات إلى جانب إسرائيل، إضافة إلى مواجهة مع اليونان وقبرص بشأن الحدود البحرية بشرق البحر المتوسط حتى غيرت مواقفها قبل عامين وسعت للتقارب مع بعض خصومها.

وأحدث أردوغان خللا في ميزان العلاقات الخارجية لتركيا حيث أقام علاقات أوثق مع روسيا، بينما شهدت العلاقات مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة توترا على نحو متزايد.

وأدى شراء أردوغان لأنظمة دفاع جوي روسية إلى فرض عقوبات أميركية على أنقرة استهدفت صناعة الأسلحة، في حين أثار قربه من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تشكيكا من منتقدين بخصوص التزام أنقرة إزاء حلف شمال الأطلسي. كما أثارت اعتراضات أنقرة على طلبي السويد وفنلندا الانضمام إلى الحلف توترا.

كما توسطت تركيا والأمم المتحدة في اتفاق بين موسكو وكييف لاستئناف صادرات الحبوب الأوكرانية وأعلن أردوغان الأسبوع الماضي أحدث تمديد للاتفاق لمدة شهرين.

ودعم أردوغان الجهود التي باءت بالفشل للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد، بينما استضاف ما لا يقل عن 3.6 مليون لاجئ سوري يتزايد عدم الترحيب بهم وسط المتاعب الاقتصادية في تركيا.

نسبة كبيرة من الأتراك يرغبون في استعادة نهج أتاتورك

يحدد التصويت ليس فقط من سيقود تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي والتي يبلغ عدد سكانها نحو 85 مليون نسمة، ولكن أيضا كيف ستتم إدارتها وإلى أين يتجه اقتصادها وسط أزمة غلاء المعيشة المتفاقمة كما سيحدد مسار سياساتها الخارجية.

وتحالف حزبا المعارضة الرئيسيان، حزب الشعب الجمهوري العلماني والحزب الصالح القومي المنتمي إلى يمين الوسط، مع أربعة أحزاب أصغر على أساس برنامج من شأنه إلغاء الكثير من السياسات.

فقد تعهدت هذه الأحزاب بإعادة استقلال البنك المركزي وإلغاء سياسات أردوغان الاقتصادية غير التقليدية.

كما أن المعارضة تعتزم تفكيك رئاسته التنفيذية والعودة إلى النظام البرلماني السابق، فضلا عن إرسال اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

> التصويت يحدد من سيقود تركيا وكيف ستتم إدارتها وإلى أين يتجه اقتصادها وسط أزمة غلاء المعيشة المتفاقمة

كما تهدف الأحزاب إلى تحسين العلاقات مع الحلفاء الغربيين بما في ذلك الولايات المتحدة، وإعادة تركيا إلى برنامج طائرات "إف – 35" المقاتلة، الذي استبعدت منه بعد شراء الدفاعات الصاروخية الروسية.

ويعتقد محللون أن السياسات التي تعهدت بها المعارضة قد تحفز الاستثمار الأجنبي.

ويقول منتقدو أردوغان إن حكومته عملت على تكميم أفواه المعارضة وانتقصت من الحقوق وأخضعت النظام القضائي لنفوذها، وهو ما يصر مسؤولون في الحكومة على نفيه.

سباق محتدم

حصل قليجدار أوغلو على 44.9 في المئة من الأصوات في الجولة الأولى مقابل 49.5 في المئة لأردوغان، مما يعكس الدعم القوي الذي يتمتع به الرئيس على الرغم من تفاقم أزمة غلاء المعيشة واستطلاعات الرأي التي أظهرت قبل الانتخابات تقدم قليجدار أوغلو.

وعزت استطلاعات الرأي في وقت لاحق تلك النتيجة إلى زيادة غير متوقعة في دعم القوميين وقت التصويت.

وسعيا وراء الدعم من الناخبين القوميين في جولة الإعادة، زاد قليجدار أوغلو من حدة نبرته المناهضة للمهاجرين في الأسبوعين الماضيين وتعهد بإعادتهم إلى بلادهم.

في المقابل، يقول أردوغان إن التصويت لصالحه سيضمن الاستقرار بعد أن حصل تحالفه على أغلبية برلمانية.

وكان الصراع التركي المستمر منذ أربعة عقود مع حزب العمال الكردستاني عاملا مهما في الحملة الانتخابية، إلى جانب دور الأحزاب السياسية الكردية الرئيسية.

ورغم أن حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد ليس جزءا من تحالف المعارضة، فإنه يعارض بشدة أردوغان بعد حملة استهدفت أعضاءه في السنوات الماضية مما دفعه إلى إعلان تأييده لقليجدار أوغلو.

وشملت انتقادات أردوغان لمنافسه اتهامات، دون دليل، بفوزه بدعم من حزب العمال الكردستاني، الذي يشن تمردا منذ الثمانينات قُتل فيه أكثر من 40 ألف شخص. ونفى قليجدار أوغلو هذه الاتهامات.

أردوغان يحشد مؤيديه لجولة انتخابات ثانية وسط تراجع شعبيته

أنقرة - يحشد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مزيجا من الناخبين المتدينين ومن أنصار التيار القومي الذين يحاولون إبقاءه في السلطة لعقد ثالث، رغم تزايد الاحتمالات بأن تنهي الانتخابات مشواره السياسي.

ولا يزال يتعين على أردوغان الفوز في جولة الإعادة في الـ28 مايو على منافسه كمال قليجدار أوغلو الذي يحظى بتأييد شريحة واسعة من الأتراك وتدعمه المعارضة بشدة.

ومن شأن فوز أردوغان في الانتخابات أن يرسخ حكمه الذي غيّر فيه ملامح تركيا وأعاد تشكيل الدولة العلمانية التي تأسست منذ 100 عام لتلائم رؤيته المتدينة، بينما أحكم قبضته على السلطة، فيما يعتبره المعارضون توجها نحو حكم سلطوي.

وعلى الصعيد العالمي، حوّل أردوغان وجهة تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، بعيدا عن حلفائها الغربيين التقليديين وأقام علاقات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجعل من بلاده قوة إقليمية نافذة.

ويقول منتقدون إنه زاد من الاستقطاب خلال فترة حكمه المستمرة منذ 20 عاما، وحتى خلال الحملة الانتخابية الحالية.

لكنه نفى ذلك قبل انتخابات يوم الأحد واتهم خصومه بأنهم "يسمّمون الخطاب السياسي".

وقال في مقابلة أجرتها معه شبكة "سي.إن.إن ترك" الخميس "سنواصل احتضان أمتنا، وهي طريقة تفكير نابعة من ثقافتنا (...) إذا فزنا سيفوز كل فرد من شعبنا".

ويُنظر إلى التصويت على أنه الأكثر أهمية منذ تأسيس الدولة التركية الحديثة قبل 100 عام، إذ استشعرت المعارضة أفضل فرصة لها حتى الآن للإطاحة بأردوغان ومحو الكثير من التغييرات العميقة التي أحدثها في تركيا.

لكن الانتخابات أكدت بدلا من ذلك بقاءه في السلطة، وأظهرت خطأ حسابات خصومه الذين توقعوا أنه سيعاني جراء أزمة غلاء المعيشة والانتقادات لطريقة تعامل الدولة مع الزلازل التي وقعت في فبراير وأودت بحياة أكثر من 50 ألف شخص.

وعبر المنتقدون والناجون من الزلزال عن غضبهم من بطء استجابة الحكومة الأولية للزلزال والتساهل في تطبيق قواعد البناء، وهي إخفاقات كانت تكلفتها خسائر في الأرواح.

الهجوم على المنافسين هو الحل

لكن حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان حل في المركز الأول في عشرة أقاليم من أصل 11 تعرضت للزلزال، وساعده في تأمين أغلبية برلمانية مع حلفائه في الانتخابات البرلمانية التي جرت في 14 مايو.

وتحتدم المنافسة في الحملة الانتخابية، إذ يسعى أردوغان لحشد قاعدته من المحافظين ويصف خصومه بأنهم "مؤيدون لمجتمع الميم".

وفي محاولة للاستفادة من النزعة القومية العميقة في تركيا، استغل أردوغان أيضا تأييد الأكراد لقليجدار أوغلو واتهم منافسه بالانحياز إلى الإرهاب وبأن له علاقات بحزب العمال الكردستاني، وهي اتهامات وصفها قليجدار أوغلو بأنها محض افتراء.

وقال نيكولاس دانفورث المتخصص في التاريخ التركي والزميل غير المقيم في مركز أبحاث إلياميب إن "أردوغان مزج بين الشعور الديني والكبرياء الوطني، وأظهر للناخبين أنه يعادي بشراسة النخبوية على المستويين المحلي والدولي".

وتابع "الناس يعرفون من هو وما هي رؤيته للبلد ويبدو أن كثيرا منهم يوافقون عليها".

وأضاف "ومع ذلك، ليس معنى أن الرياح جاءت بما تشتهي السفن أن الإبحار سيكون سلسا. سيستمر تدهور الاقتصاد، ولن تنتهي المعارضة، ولم يعد كثير من قادة العالم يحبونه أو يثقون به أكثر مما كانوا عليه بالأمس".

ويقول معارضون إن وجوده في الحكم لخمس سنوات أخرى يخاطر بإلحاق المزيد من الضرر بالديمقراطية التي يرون أنها تعرضت للتقويض مع تركيز السلطة في رئاسة تنفيذية، وتكميم المعارضة، وسجن المنتقدين والمعارضين، والسيطرة على وسائل الإعلام والقضاء والاقتصاد.

ويصور أردوغان نفسه باعتباره حامي الديمقراطية التركية الذي رفض التدخل العسكري في السياسة التركية. وقد نجا من محاولة انقلاب في عام 2016 عندما هاجم جنود مارقون البرلمان وقتلوا 250 شخصا.

وبمساعدة وسائل الإعلام التركية الداعمة له إلى حد كبير، ركزت حملة أردوغان الانتخابية على نجاحاته الاقتصادية بدلا من أزمة كلفة المعيشة.

وملأ أردوغان الفترة السابقة للانتخابات باحتفالات بإنجازات صناعية، بما في ذلك إطلاق أول سيارة كهربائية تركية وتدشين أول سفينة هجومية برمائية، والتي تم بناؤها في إسطنبول لحمل طائرات مسيرة تركية الصنع.

نيكولاس دانفورث

أردوغان لم يعد يحظى بثقة قادة العالم وحبهم

كما أسرع أردوغان بتسليم أول شحنة من الغاز الطبيعي لمحطة بحرية من احتياطي مكتشف في البحر الأسود ووعد بتوفير الغاز الطبيعي مجانا للمنازل، وافتتح أول محطة للطاقة النووية في تركيا في حفل شارك فيه عبر الإنترنت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وكان الجانب الاقتصادي أحد نقاط القوة الرئيسية لأردوغان في العقد الأول من حكمه، إذ تمتعت تركيا بازدهار مع إنشاء طرقات ومستشفيات ومدارس جديدة وارتفاع مستويات المعيشة. لكن الاقتصاد أصبح مشكلة سياسية إذ شرعت الحكومة في سياسة خفض أسعار الفائدة لمواجهة التضخم المتصاعد. وبهدف تعزيز النمو، وأدّت هذه السياسة إلى انهيار العملة في أواخر عام 2021 وتفاقم التضخم.

ونشأ أردوغان في حي فقير بإسطنبول والتحق بمدرسة مهنية إسلامية، واشتغل بالعمل السياسي كزعيم للشباب في حزب محلي وشغل منصب رئيس بلدية إسطنبول في 1994.

وقضى فترة في السجن في عام 1999 بسبب قصيدة ألقاها عام 1997 شبّه فيها المساجد بالثكنات والمآذن بالخنادق والمؤمنين بالجيش.

وبعد أن شغل منصب رئيس حزب العدالة والتنمية، أصبح رئيسا للوزراء في 2003.

ونجحت حكومته في ترويض الجيش التركي الذي أطاح بأربع حكومات منذ عام 1960، وفي عام 2005 بدأ محادثات لتحقيق طموح استمر عقودا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهي خطوة تعطلت لاحقا بشكل كبير.

ونظر الحلفاء الغربيون في البداية إلى تركيا بقيادة أردوغان على أنها مزيج حيوي من الإسلام والديمقراطية يمكن أن يكون نموذجا لدول الشرق الأوسط التي تكابد للتخلص من الاستبداد والركود.

لكن مساعيه لفرض سيطرة أكبر سببت حالة استقطاب في البلاد وأثارت قلق الشركاء الدوليين. واعتبر المؤيدون المتحمسون ذلك مجرد مكافأة لزعيم أعاد التعاليم الإسلامية إلى صميم الحياة العامة في تركيا ودافع عن الطبقات العاملة المتدينة. غير أن المعارضين رأوا أن ذلك هو إمعان في الاستبداد.

وبعد محاولة الانقلاب في 2016، شنت السلطات حملة على نطاق واسع، إذ احتجزت أكثر من 77 ألفا في انتظار المحاكمة وفصلت أو أوقفت عن العمل 150 ألف موظف حكومي. وتقول منظمات حقوقية إن تركيا صارت أكبر دولة تسجن الصحافيين في العالم لبعض الوقت.

وعلى الصعيد الداخلي، يقف مجمع القصر الرئاسي الجديد مترامي الأطراف المُقام على مشارف أنقرة كعلامة بارزة على سلطات أردوغان الجديدة، أما على الصعيد الخارجي فإن تركيا تستعرض قدراتها بشكل متزايد وتدخلت في سوريا والعراق وليبيا وغالبا ما تنشر طائرات مسيرة عسكرية تركية الصنع بقوة حاسمة.

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

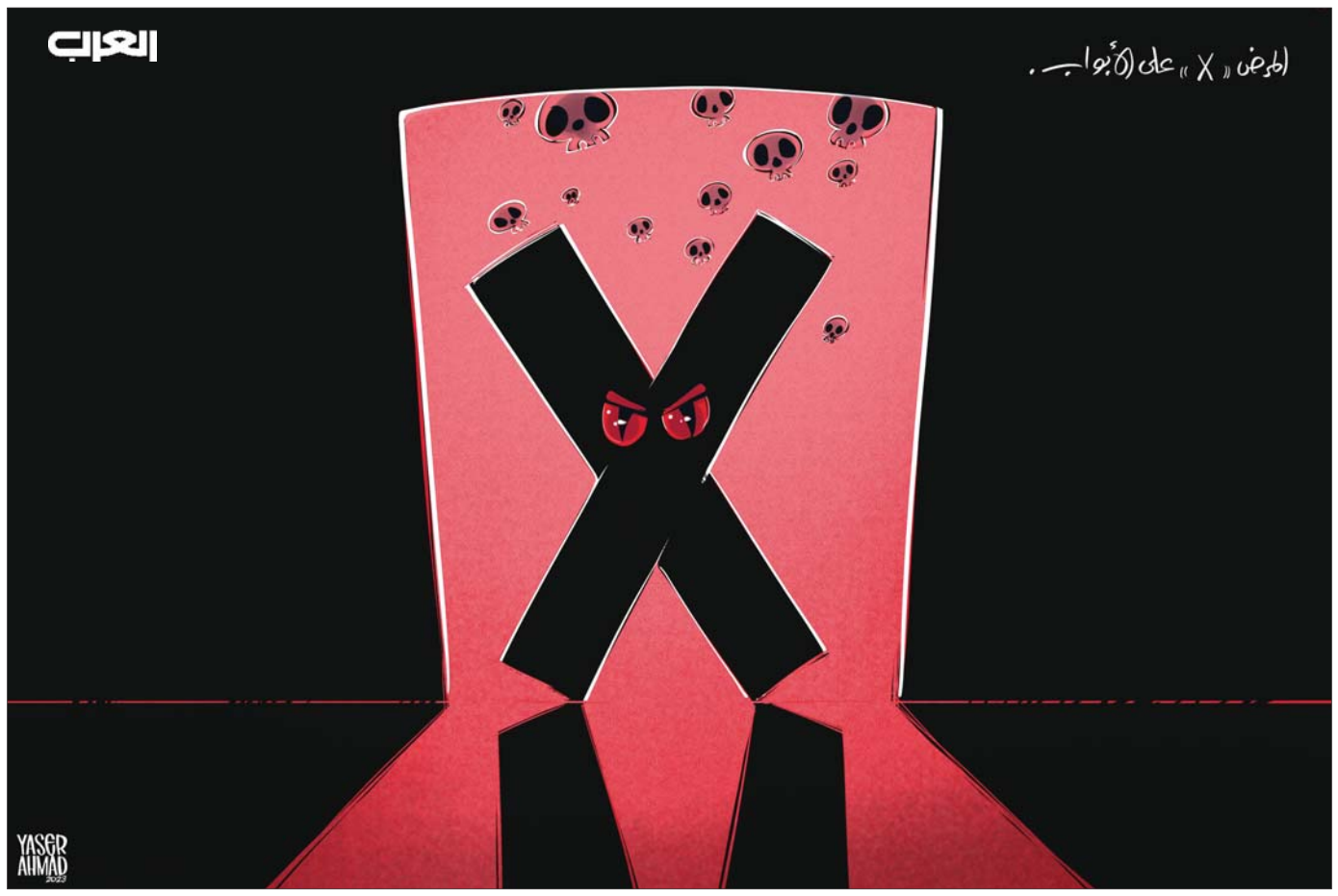

هل مصر بحاجة إلى انتخابات رئاسية مبكرة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تردد هذا السؤال في بعض الأوساط المصرية خلال الأيام الماضية على نطاق واسع عقب نشر موقع "ذات مصر" تقريرا تضمن على خلاف العادة هذا المعنى بوضوح، وأشار فيه أيضا إلى أن السياسي الكبير والقيادي الإصلاحي السابق بالحزب الوطني (المنحل) حسام بدراوي من المرجح أن يصبح منافسا للرئيس عبدالفتاح السيسي.

دعك من نفي بدراوي السريع للموقع ذاته أنه فكّر في هذا الأمر، أو أن أحدا في أجهزة الدولة عرض عليه الترشح في انتخابات الرئاسة المقبلة، وركّز على أن الرجل نفى تماما القيام بدور "المحلل"، وهي كلمة في الأدبيات السياسية المصرية تعني الآن وجود مرشح قوي يخوض الانتخابات أمام الرئيس السيسي.

يوحي التفكير في بدراوي، وهو مستشار للحوار الوطني الجاري حاليا، أو من في مستواه، أن السلطة المصرية في حاجة إلى شخصية وازنة لمنح طعم حقيقي للانتخابات، وجاء التفكير فيه لتجنب مشهد الانتخابات السابقة عام 2018، والتي خاضها رئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى أمام السيسي، وبدت مفتعلة، لأن الرجل لا يتمتع بأي من المقومات السياسية التي تؤهله لمنافسة شخص بحجم السيسي.

لا أحد يعرف الأسباب التي دفعت الموقع الإلكتروني "ذات مصر" لطرح سؤال التبكير بموعد الانتخابات الرئاسية إلى أكتوبر المقبل، وهي التي من المفترض قانونا أن تجرى في مارس، أي أن التبكير سيكون لنحو ستة أشهر، فما هي المبررات التي تؤدي إلى تعجيل زمني محدود بالمقاييس السياسية، وهل هناك تفسيرات مقنعة لذلك، خاصة أن السلطة لم تتحدث من قريب أو بعيد عن مسألة التبكير أو تلوح بها.

جرت العادة في مصر عندما تريد السلطة معرفة ردود الفعل حول قضية معينة أن تتم دحرجتها إلى إحدى الصحف أو البرامج أو المواقع الإلكترونية أو شخصية قريبة منها لجس النبض ومعرفة ردود الفعل عليها، وهو ما منح النشر حول قضية الانتخابات المبكرة أهمية، لأن الرسالة فهمت في هذا السياق، والذي تراوحت فيه اجتهادات البحث عن أسباب منطقية للتعجيل بين عوامل سياسية وأخرى اقتصادية.

الانشغال بالانتخابات المقبلة يشير إلى أنها سوف تكون غير مألوفة وتحتاج إلى تحضيرات دقيقة كما أن السخونة المتوقع أن تحيط بها ودرجة التركيز عليها خارجيا ستمنحانها قدرا كبيرا من الاهتمام

سياسيا، تبدو الساحة المصرية مستعدة لتقبل إجراء انتخابات مبكرة تتزامن مع انتهاء جلسات الحوار الوطني بعد أسابيع، ويتم تصويرها على أنها من المخرجات المباشرة للحوار، لكن الواقع يقول إن القوى والأحزاب السياسية غير مهيأة للتفاعل معها.

ولا توجد حتى الآن شخصية بارزة في صفوف المعارضة يمكن أن تخوض الانتخابات، باستثناء أحمد الطنطاوي رئيس حزب الكرامة السابق الذي أعلن استعداده لخوض الانتخابات، لكنه يفتقر إلى وجود طيف سياسي واسع يدعمه، أو قاعدة شعبية تستطيع أن توفر له شبكة أمان في الشارع تجعله منافسا محتملا وقويا.

كما أن الرئيس السيسي نفسه والجهات القريبة منه في السلطة لم يعلنوا حتى الآن رسميا خوضه للانتخابات، مبكرة أو في موعدها الطبيعي، فالرجل جُل ما يشغله ينصب حول البحث عن مخرج لتخفيف حدة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

من هنا يأتي دور العامل الاقتصادي كدافع للتعجيل بالانتخابات، ففي ظل العقبات التي يواجهها الاستثمار بمصر وعدم ظهور أفق واعد لجذب استثمارات كبيرة مع الإجراءات التي اتخذتها الحكومة سوف تزداد الصعوبات الاقتصادية على كاهل شريحة كبيرة من المواطنين.

إذا تمكنت خطوات الإصلاح الجريئة التي اتخذها المجلس الأعلى للاستثمار مؤخرا، ويرأسه السيسي، من إقناع المستثمرين بتغيير رؤيتهم السلبية وضخ أموال كبيرة في السوق المصرية، فالمسألة تحتاج إلى وقت كي يتسنى جني ثمار منها، وهذا الوقت قد يصل إلى عام أو يزيد، ما يشي بتفاقم حدة الأزمة الاقتصادية مع توقيت إجراء الانتخابات الرئاسية في مارس المقبل وانخفاض جديد في شعبية السيسي، مقارنة بما هي عليه إذا جرت الانتخابات في أكتوبر المقبل.

لن يؤدي بالطبع الانخفاض إلى عدم نجاحه في الانتخابات أو يمنح الفرصة لأي من منافسيه لإحراجه سياسيا، لكن لن يكون هناك شغف شعبي أصلا بالانتخابات لدى شريحة كبيرة من المواطنين وسط معاناة اقتصادية تمثل عائقا واضحا أمام اقتناعهم بجدوى العملية الانتخابية، وعائقا أمام الرئيس السيسي نفسه لإعادة انتخابه مرة أخرى بما يمكنه من الاستمرار في أمان حتى العام 2030.

يعد العامل الاقتصادي مهما في معادلة التفكير في إجراء انتخابات مبكرة، لأنه التفسير الذي يمكن تفهم دوافعه لعملية "جس النبض" التي قام بها موقع "ذات مصر" لحساب جهات في السلطة تعتزم أن يكون إخراج الانتخابات المقبلة أكثر جاهزية من سابقتها، لأن الكثير من الجهات الإقليمية والدولية سوف تكون عيونها مسلّطة عليها، ولا أحد في السلطة المصرية يريد أن تجرى وهي مليئة بثقوب أو عورات فاضحة.

اللافت أن التحضير للانتخابات الرئاسية والحديث عنها بدأ من زاوية تجهيز المرشح المنافس اللائق أولا، والذي يمنحها رونقا سياسيا وجاذبية حقيقية، الأمر الذي ظهرت تجلياته مع حديث سابق لرئيس حزب الإصلاح والتنمية محمد أنور السادات أشار فيه إلى وجود شخصية وصفها بـ"المفاجأة" تفكر في دخول الانتخابات المقبلة.

لم يفصح السادات عن اسم الشخصية الكبيرة التي تمثل مفاجأة في نظره، غير أن معلومات شبه مؤكدة قالت إنه جنرال سابق يحظى باحترام في أوساط العسكريين والمدنيين من دون الكشف عن الهدف من وراء الترشح، هل هو خوض المنافسة بنية الفوز بها، أم هو "محلل" قوي يمنح طعما جذابا لفوز الرئيس السيسي؟

يشير الانشغال الكبير بالانتخابات المقبلة إلى أنها سوف تكون غير مألوفة وتحتاج إلى تحضيرات دقيقة للغاية، من حيث مؤهلات المرشحين المحتملين، كما أن السخونة المتوقع أن تحيط بها ودرجة التركيز عليها خارجيا سوف تمنحانها قدرا كبيرا من الاهتمام، وكلها عوامل تجعل القائمين عليها يتقنون عملية إخراجها سياسيا.

لذلك فسؤال الحاجة إلى انتخابات رئاسية مبكرة من عدمه ليس هو ما يشغل بال السلطة والقوى السياسية والكثير من المراقبين والمواطنين، لأن السؤال المحوري ينصب حول الآلية التي سوف تتم بها هذه الانتخابات، ومستوى الاستفادة من أخطاء الانتخابات السابقة التي حولتها إلى ما يشبه الاستفتاء مع غياب المنافسة الحقيقية.

أبدت السلطة المصرية استعدادا لإدخال تعديلات على عملية المراقبة على الانتخابات، ومنح الرئيس السيسي الضوء الأخضر لعودة القضاة للإشراف عليها بصورة كاملة، وهي خطوة بعثت طمأنينة في نفوس قوى سياسية عدة، لكنها تحتاج إلى إجراءات أخرى تتعلق بفتح النوافذ والأبواب في الفضاء العام والإفراج عن المعتقلين السياسيين والمحبوسين على ذمة قضايا رأي، وهذه واحدة من مطالب المعارضة لنجاح الحوار.

مع الزخم الذي يحظى به الحوار الوطني، ورفع سقف التوقعات عليه، واهتمام الرئيس عبدالفتاح السيسي به شخصيا، يمكن تبني خطوات إيجابية لإصلاح المسار العام، بما يجعل الرهان على الانتخابات الرئاسية المقبلة مختلفا عن سابقتها في الكثير من التفاصيل.

عرب القمة وما بعدها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

بيان القمة العربية الأخيرة واضح في تفاؤله. ولكنه في الوقت نفسه صريح في اعترافه بفشل المنظومة العربية عبر عقود من الزمن في تفادي السقوط في مشكلات كان يمكن تفاديها من غير الزج بالشعوب في طاحونة نزاعات غامضة عطلت عمليات التنمية وأهدرت ثروات عزيزة وأضرت بالأمن القومي. وهو ما لم يستفد منه النظام السياسي العربي الذي تهاوى في غفلة منه بالرغم من أنه قد جهز نفسه بأسلحة دفاع أمنية كان قد استعملها بطريقة خاطئة في مطاردة معارضيه كما لو أنهم غرباء وليسوا من أهل البيت.

كان درس الربيع العربي عنيفا بل ومدمرا. غير أن العنف الذي سبقه هو الذي مهد لوقوعه على هيئة زلزال لم تكن الفوضى إلا واحدة من صوره المتوقعة وكم سنكون سعداء لو سُمح لزعماء النظام السياسي المنهار بأن يقولوا كلمتهم الأخيرة وهم يرون الشعوب وقد تحررت من استبدادهم من غير أن تجد الطرق معبدة أمامها في اتجاه مصير، يمكنها من خلالها أن تتعرف على موقعها في عصر حُرمت من المشاركة في بنائه.

ولكن الفوضى ذهبت بكل شيء إلى العدم. لا تزال سوريا التي اُستقبل رئيسها في القمة تعيش نزاعا يضعها بين الموت والحياة، وكان البعض يأمل في أن يقول بشار الأسد كلمة عما حصل غير أنه لم يقل كلمة. دعا الآخرين إلى تفهم موقفه من غير أن يوحي بكلمة واحدة بأنه يتفهم موقفهم. لا يزال شعبه أسير التشرد والنزوح واللجوء والضياع والخوف من أجهزته الأمنية ولا يزال الشك يخيم على كل خطوة يقوم بها وقد سمح للإيرانيين بأن يحتلوا أجزاء من سوريا ليقيموا محمياتهم التي هي عبارة عن مستوطنات لا يمكن التخلص منها بيسر فيما لو اختفى الأسد ونظامه وهو أمر طبيعي لا تستغني عنه الشعوب الحية والشعب السوري منها.

تفاؤل القمة قائم على فكرة طي صفحة الماضي. وهو ماض لم يكن سعيدا، وليست العودة إليه إلا محاولة لتقليب المواجع. غير أن الواقع الملتبس في غير دولة عربية لا يمكن انتزاعه من ماضيه إلا بمعجزة. ذلك لأن العقل السياسي العربي بعد أن أصيب بلوثة العبث المجاني لم يعد يقبل إلا بعالم اللامعقول. وهو عالم لا يمكن تفسيره بمنطق سياسي وطني معاصر. ففي اليمن وفي ليبيا وفي سوريا هناك صراع على مَن يحكم وفي لبنان والعراق يتخذ التوحش الإيراني شكل ميليشيات مسلحة تسعى إلى أن تضع الدولة في قبضتها بشكل مطلق، وهناك في مصر وتونس أقليات لا تزال تحلم بعودة جماعات الإسلام السياسي إلى السلطة التي فقدتها.

"إننا في المنعطف الأخير. إما أن نكون أو لا نكون" ذلك حقيقي. لم يكن المطلوب أن يُعلق جرس القمة في رقبة أحد بعينه. الشعوب معنية أكثر من غيرها بالخطر. ستكون حصتها في الخطأ أكبر مما تتوقع. فبنية النظام السياسي في العراق ومصر وتونس ولبنان تقع ضمن مسؤوليتها حتى وإن كانت الديمقراطية صورية في بعض حالاتها. فشل النظام السياسي هذه المرة يُحسب على الشعوب. الاستبداد هو صناعة شعبية أولا وأخيرا.

سوريا التي اُستقبل رئيسها في القمة لا تزال تعيش نزاعا يضعها بين الموت والحياة وكان البعض يأمل في أن يقول بشار الأسد كلمة عما حصل غير أنه لم يقل كلمة

حين تبنت القمة العربية شعار "الأمن والتنمية" فلأنهما الضرورة التي تنقل المجتمع من مرحلة الخوف والاستهلاك إلى مرحلة الثقة والإنتاج. وهي مرحلة سبق للعالم العربي أن عاشها بيقين ثابت مزين بشعارات ثورية أفسدها سلوك الأنظمة البوليسي. قبل عقود كانت مصر والعراق دولتين رائدتين في مجال التنمية وكان أمنهما الداخلي والخارجي يُقاس باحترامهما دوليا. وبالدرجة الأولى فإن بيان القمة يستحضر تلك الحالة في تفاؤله.

أكبر من الواقع ولكنه ليس مطلبا خياليا. وضعت قمة جدة النقاط على الحروف كما يُقال. ليست الصراعات المحلية هي الحل. فهي أكثر خطورة من العدو الخارجي. ولا ينفع السودانيين على سبيل المثال في شيء ما يجري في بلادهم. فالنزاع بين العسكر على الحكم لن يقدم للشعب شيئا بقدر ما يؤذيه ويدمر حيويته. ما يحدث في السودان هو تكرار لما يحدث في ليبيا واليمن وسوريا. القوي يدمر الضعيف والشعب يدفع الثمن. ودرس القمة يستنكر ما يحدث. عليكم أن تبحثوا عن حلول أخرى. حلول تقي دولكم شر التمزق وتحفظ لشعوبكم استقرارها وأمنها وتفتح الطريق في اتجاه التنمية التي تخلق مواطنا إيجابيا عاملا.

يونامي.. غسَّالة أُممية ماركة جون بولتون

مسار عبدالمحسن راضي
كاتب وصحافي
وباحث عراقي

ناجي حرج
المدير التنفيذي لمركز
جنيف الدولي للعدالة

سكّ اليابانيون مصطلح "كاروشي" للإشارة إلى أولئك الذين يسقطون ميِّتين من كثرة التعب نتيجة قيامهم بعمل يومي مجهد. التجارب السياسيَّة العراقيَّة لمُغادرة النظام الطائفي والعرقي في البلاد، بعد 2003، أُصيبت جميعُها بـ"كاروشي" الأمم المتحدة.

يونامي، أو بعثة الأُمم المتحدة لمساعدة العراق، كانت التمارين السويدية التي اتفق عليها المجتمع الدولي لمساعدة النظام الذي أوجده الاحتلال الأميركي على تكييف سُمنته الطائفيَّة والعرقيَّة الناتجة من التهام بطاطس الديمقراطية المَقليَّة على سُرفات اليانكي.

يونامي تعمل منذ عشرين عاما كقاعة للكمال الديمقراطي. تحديداً، منذُ إصدار مجلس الأمن في 14 أغسطس 2003 القرار رقم (1500) ليُعيد بعدها تجديد القاعة في مايو 2022 بالقرار (2631).

نسأل: ما الذي حققته يونامي لتمنع "كاروشي" السياسة في العراق وتقليل تأثيرات بطاطس السُرفات؟

استطاعت توسيع حصَّة الأمم المتحدة في البلاد إلى أربعة وعشرين جهازاً يُديرها أكثر من ستمئة موظف. طبعاً، لا أحد يعرف بالضبط مقدار الأموال التي تستهلكُها تلك الأجهزة ومُشغلوها من الميزانية العراقية ومخصصات الدعم الدولي للبلاد، لكن يونامي تمتَّعت دائماً ببرامج عملٍ من النوع البرَّاق والرنان. مثلاً، "الحوار السياسي الشامل"، "المصالحة الوطنية والمجتمعية"، "المساعدة في العملية الانتخابية"، "تيسير الحوار الإقليمي بين العراق وجيرانه"، "تعزيز حماية حقوق الإنسان"، و"الإصلاح القضائي والقانوني".

الواقع في بغداد، بعيداً عن نيويورك، أنّ العراق عُملة كازينو دولي يُديره مُشغِّلون إقليميون. لهذا فإنَّ ما تحقق من برامج، لم تكُن وراءه نعمة أممية، ولا حراثَة يوناميَّة. ما علينا إلَّا أن نُذكر بأن علاقة العراق مع جيرانه تحسَّنت لأنه لعب دورا إعلانيّا لمرهم إزالة التشنج الجيواستراتيجي بين طهران والعرب، لطقطقة جسد الصفقة النووية في فيينا.

المِثال الآخر، هو الحوار الجاري الآن بين الكتل السياسية. حقيقته، أنَّه مفروض من واشنطن لاستمرارية دعم النظام. خلاصته تنحيف حجم الميليشيات، وتسمير جلد النظام "الشيعي – الكردي" بمزيد من الصبغة "السّنية" والعلمانيّة ذات اللثغة النيوليبرالية.

> **الواقع في بغداد بعيداً عن نيويورك أن العراق عُملة كازينو دولي يُديره مُشغِّلون إقليميون لهذا فإنّ ما تحقق من برامج لم تكُن وراءه نعمة أممية ولا حراثة يوناميّة**

يونامي، وباعتراف غير مباشر من إحدى شقيقاتها الأُمميات، لجنة الاختفاء القسري في العراق، لم تنجح؛ لا في تحقيق المصالحة المجتمعية ولا في حماية حقوق الإنسان، إذ كشف تقرير الشقيقة في أبريل 2023 أن النظام ساهم بإشغال الأراضي العراقيّة بمزيد من ضحايا السجون، المعتقلات، وانتقائيّة قانون "أربعة إرهاب" المُخصص لاصطياد "السُّنة" من قبل "شيعة السُلطة". والجُملة السابقة ليست تخفيفاً لثقل الحقائق، وإنّما حقيقة لا نفع فيها لكثير من الوطنيين! لأنها حطب رطب لا يحترق في المدخنة الديمقراطية للعم سام.

المساعدة في العملية الانتخابيّة لم تحصل هي الأُخرى. انتخابات مجالس المحافظات في أكتوبر 2023 ستدخل الصيدليّة الحزبيّة، لتناول فياغرا نظام سانت ليغو الرياضي، وبالتالي تسهيل هضم صوت الناخب. ما يعنيه ذلك وباختصار جملة اقتُرح على شخوص النظام الحالي استخدامها في مجالسهم الخاصّة: صوّت أو لا تصوّت فالصندوق لنا.

يونامي، اشتغلت على الشكل الخارجي للنظام. عملت كغسَّالة أممية وفق إستراتيجية أميركية، لتنظيف النظام، وتسويقه أبيض على حبل المجتمع الدولي. حتّى الاعترافات بالأداء البشع لهذا الهجين "المؤطلس" – الأطلسي – كانت وبالاختزال والتصرُّف في كلمات نورينا هيرتس عن دليل جمعية "روكوس" للاحتجاج ومقرّها كاليفورنيا، مسرحية لـ"استغفال ضمير العالم، باستخدام دموع مُزيَّفة، تملأ علبة شامبو سفرية، لأن منظر الدموع لديه تأثيرٌ جيد وثمين على جمهور الأمم المتحدة".

اقرأ، اسمع، وحلِّل، كُل إحاطة قدمتها ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت منذ 2018 وحتّى يومنا هذا؛ ستجد تلّة من حبال الغسيل وعُلب الشامبو. عند سؤال يونامي، عموماً، إن كان وضع العراق يحتمل التدوير الحاصل لهذا النظام، تجيبك: "نحن بعثة مساعدة لا مُراقبة"!

يبرز هُنا سؤال يدفعُنا لتجديد السؤال عن ماهية يونامي مفاده: ما سبب إخفاق البعثة الأممية لمساعدة العراق؟

نبدأ بجون بولتون، والذي شغل منصب السفير الأميركي إلى الأمم المتحدة في عهد الرئيس بوش الأب. قيمة الأمم المتحدة لديه، بحسب ما نقل عنه البروفيسور إيان شابيرو: "لا يوجد شيء اسمه الأمم المتحدة وإذا فقدت الأمانة العامّة في نيويورك عشرا من طبقاتها فلن يحدث ذلك فرقاً كبيراً".

الخط البياني لتعامل واشنطن مع الأمم المتحدة، يرينا شيئاً آخر. إنها لا تستطيع الاستغناء عنها، والإتيان بواحدة جديدة. روبرت كيوهان، يشير إلى ما يُشبه قانونا يتبعه الجميع: "إنّ كُلفة إنشاء المنظمات الدولية أكبر من كُلفة المحافظة عليها". المقصود هنا وعلى الأرجح، الكُلف المعنوية، الثقة في الأداء، وقابلية التحول من سيف لبعض الدول (قرارات مجلس الأمن وحق الفيتو)، إلى درع لمعظمها (قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة).

إدارة يونامي للأعمال الأممية في العراق، ترتدي نظارة بولتون، وتشبه دليل جمعية "روكوس" لدعم المحتجين، من شخوص النظام، على المجتمع الدولي. السياسي العراقي محمد إقبال يقدّم لنا دليلا، نختصره، وبدون تأثير يذكر على نسبة عنصر بولتون في أداء يونامي: "تنتقي الملفات الداخلية، يفضلون اللقاءات الخاصة مع كبار المسؤولين وإحاطتها بسرية كبيرة، لتتمخض عنها بيانات تتناول الخطوط العامة، دون ذكر التفاصيل".

دليل عملها كـ"روكوس" لصالح النظام، ودوافع ذلك، بحسب إقبال، وباختصار أيضاً: "إن بعض الشخصيات التي تولت مسؤولية البعثة كانت تشوبها العديد من شبهات الفساد، مما انعكس على حياديتها تجاه العديد من قضايا حقوق الإنسان ونتائج الانتخابات التي جرت منذ عام 2003، والحكومات كانت حريصة على بقائها، لدرء الشبهات عنها في ما يتعلق بتقارير المنظمات الدولية عن انتهاكات حقوق الإنسان. بقاء يونامي نوع من الحماية الدبلوماسية للحكومات في العراق".

إنَّ يونامي والعديد من الجهات الأممية العاملة في العراق لا تحترم حتّى حرية التعبير في العراق، رغم تأكيد ممثلته على أهميَّة هذا الحق في تفاصيل إحاطتها الأخيرة. جرَّب مثلاً كما فعلنا، أن توجه أسئلة صحفية إليها مباشرة، تصبح هذه المنظمات نحلا يلقّح المسؤولين العراقيين باللقاءات. الهدف أن لا تضطر يونامي لإجابتك!

الإحاطة الأخيرة للممثلة الأممية ورغم اتهامها بتصعيد النبرة تجاه النظام، لا تعدو سوى رقصة تانغو، مع إعلان الرئيس جو بايدن تمديد حالة الطوارئ في العراق، القرار (13303)، وبالتزامن مع تصريحات السفيرة ألينا رومانوسكي التي ربطت الملف الاقتصادي بوضع الميليشيات.

نتيجة رقصة نيويورك وواشنطن كانت تمديد مجلس الأمن لأعمال يونامي في العراق يوم 18 مايو 2023 لسنة إضافية، تحديدا إلى نهاية مايو 2024. أمّا في بغداد فقد أدَّت إلى ارتفاع مبيعات البنك المركزي العراقي خلال خمسة من الأيام الماضية إلى ما فوق المليار دولار! كرد إيراني على التطنيش الأميركي لدفع ثمن ضبطها للإيقاع الميليشياوي في الفترة الماضية.

بعد كل ما تقدم نُبارك ليونامي دخولها السنة الحادية والعشرين من الزواج مع النظام السياسي العراقي، مُحذِّرين الراغبين في تغييره من "النضال الأممي"، متسائلين إن كانت ستقوم في سنتها الجديدة بدور مختلف يساعد في إعراب المستقبل العراقي بقواعد وطنية.

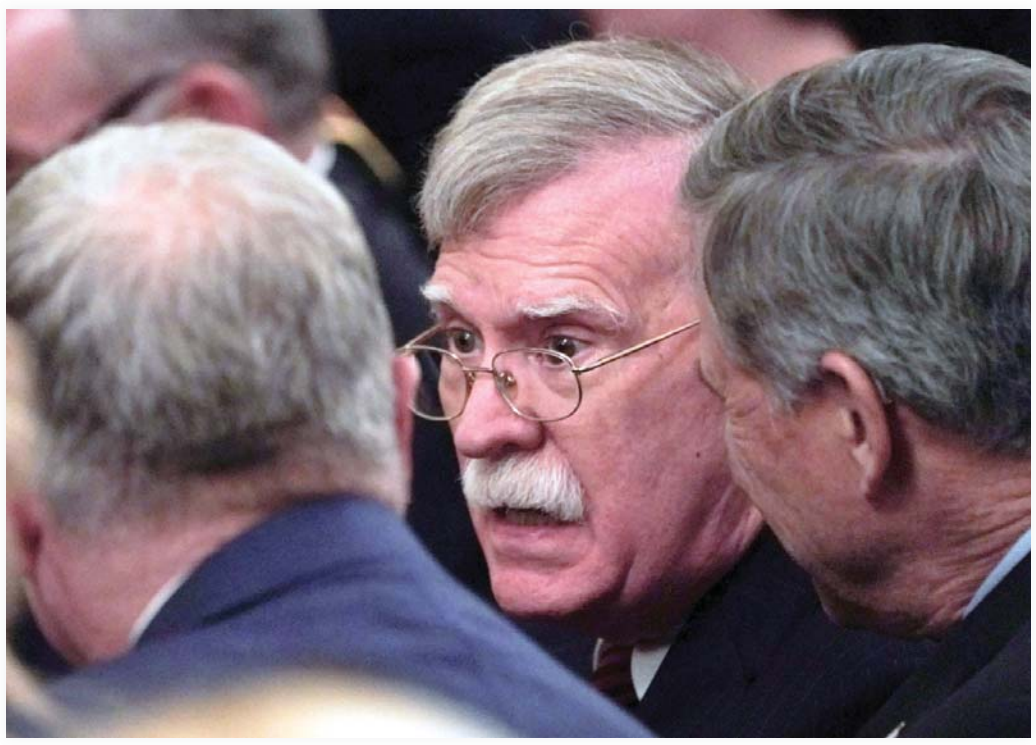

ما الذي يمنع صفقة «وفاء الأحرار 2»

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

خلال الاحتفال السنوي بذكرى تأسيس حركة حماس في ديسمبر من السنة الماضية، أمهل يحيى السنوار قائد حركة حماس دولة الاحتلال موعدا محددا لإتمام صفقة تبادل الأسرى، مهددا بإغلاق الملف نهائيا في حال لم تستجب هذه الأخيرة للعرض المقدم بشروط من قبل حركة حماس.

وبعد مرور خمسة أشهر على تلك الدعوة المشروطة والمرفوقة بالتهديد نقرأ في موقع عربي مؤخرا أن السنوار قد رفض عرضا وصف بـ"السخي" يتضمن الإفراج عن فلسطينيين محكومين بالمؤبد، كانوا قد شاركوا في قتل إسرائيليين في عمليات تنسب إلى المقاومة، بالإضافة إلى نساء وأطفال وأسرى من الداخل الإسرائيلي، فهل نفذ السنوار تهديده ووعيده بإغلاق الملف أم أن للحركة الأسيرة والقيادات الأخرى في الحركة موقفا آخر سيصل إلى إقناع السنوار بضرورة إعادة تقدير الموقف بغية عدم تفويت الفرصة لتبادل أسرى سيكون في مصلحة الحركة الأسيرة بالدرجة الأولى قبل أن يكون في مصلحة جنود الاحتلال الأربعة الموجودين في غزة؟ وهل السنوار على حق برفضه التجاوب مع محاولة جس النبض الإسرائيلية التي تفتقد للمصداقية؟

حسب المسؤول العربي المطلع الذي نقلت على لسانه تفاصيل تلك المبادرة الإسرائيلية، فإن قيادات من حركة حماس قد تجاوبت مع المقترح الأخير من باب تخفيف معاناة الأسرى الفلسطينيين، لكن كان للسنوار رأي مخالف دون أن يتم تحديد سبب رفض المبادرة. وللإشارة فإن المقترح الإسرائيلي الأخير يأتي في شكل رد متأخر على المبادرة الإنسانية التي أطلقها السنوار نفسه في أبريل عام 2020، وقد يعزى ذلك ربما إلى عدم الرغبة في تكرار نفس الخطأ الذي وقعت فيه الحركة في الصفقة السابقة، حيث أقدمت إسرائيل على اعتقال جديد للأسرى المحررين في صفقة شاليط، أو أن الصفقة الجديدة لا تحمل ضمانات جدية بالإمكان البناء عليها وبالتالي فإنه من الأصح أن يبقى الملف مجمدا إلى إشعار آخر.

تبدي حماس اليوم نوعا من العقلانية في سياساتها بعد أن أصبحت أولوية المكاسب تسبق أولوية التصعيد، وقد تكشف هذه الإستراتيجية عن فهم وإقرار بالواقع الذي تعيشه غزة والذي يتطلب الحصول على مكتسبات تخفف من وطأة الوضع. في نفس الوقت تجد حكومة الاحتلال نفسها أمام تحديات أمنية جديدة لا تأتي فقط من غزة وإنما من قلب الضفة، مع بزوغ تنظيمي "كتيبة جنين" و"عرين الأسود" في جنين ونابلس، فضلا عن الضغوطات والانتقادات المتتالية لسياسة بنيامين نتنياهو الأمنية الفاشلة من قلب حكومته ومن المتعاطفين مع عائلات الأسرى والذين يحملونه المسؤولية المباشرة عن فشل تقدم مسار صفقة التبادل.

وبالتالي، فإن نية الاحتلال لتقديم تنازلات لغزة، ومن ضمنها تحريك صفقة الأسرى وتقديم تسهيلات جديدة في حركة دخول وخروج السلع والأشخاص وتصاريح العمل، قد تكون نابعة من فكرة شراء الهدوء والسلم وتحييد غزة من المعادلة الأمنية أطول قدر ممكن ليتم التركيز على جبهة الضفة، وقد ذهب الوسطاء المصريون في نفس الاتجاه حينما ربطوا بين تحريك صفقة تبادل الأسرى، واستقرار الأوضاع على مدى زمني طويل في القطاع.

لا شك أيضا في أن السنوار لا يملك خيارا آخر رغم التهديد بإغلاق ملف الأسرى، فالغاية في الأصل من عملية الأسر هي المقايضة وتحقيق المكاسب، وإذا كانت إسرائيل مجبرة على الذهاب بعيدا في ملف الأسرى فإنه من العقلاني أن يتم التفاوض معها بوساطة جادة تطرح شروطا لإتمام الصفقة تضمن الحقوق الفلسطينية، لا أن يتم الرفض لمجرد قرار شخصي لا يضع في الحسبان المعاناة التي تعيشها الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال، وأن أي تعثر لصفقة تبادل الأسرى سينهي أمل الآلاف من الفلسطينيين الذي يأملون بتحرك المياه الراكدة بعد 12 سنة من صفقة "وفاء الأحرار" والتي استفاد فيها يحيى السنوار من الإفراج، كما أن المسؤولية الأخلاقية تملي على قيادات حركة حماس أن تبقي الباب دائما مفتوحا أمام أي مبادرة وأن تدرسها بإمعان بدل أن توافق قرارات السنوار الارتجالية.

حول الانتخابات التركية

معقل زهور عدي
كاتب سوري

بعد أيام قليلة سيحسم الشعب التركي قراره في منح ثقته لمن سيحكمه لخمسة أعوام قادمة.

شهدت الجولة الأولى تنافسا حادا بين المرشحين على الرئاسة والبرلمان، وشهد لها العالم بالشفافية والنزاهة، ومما يخرج ذلك عن أي جدال أن المعارضة ذاتها والمتشوقة لاقتناص أي فرصة للطعن بالانتخابات بعد تبين تخلفها في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لم تتمكن من إيجاد طريقة للطعن بتلك الانتخابات، بل وقبلت نتائجها دون تردد.

لا يعني انتخاب رجب طيب أردوغان أنه حاز على ثقة جميع الشعب التركي بل على الأغلبية الكافية لتسلم السلطة حسب الدستور، وينبغي عدم نسيان ذلك.

وبلا شك فإن نسبة كبيرة وهامة من الشعب التركي قد صوتت في الجولة الأولى لصالح تحالف المعارضة، ولكنها كانت أقل مما يؤهل المعارضة للفوز، والأهم أنها كانت أقل من توقعاتها بفارق واضح.

ينبغي فهم دوافع الذين صوتوا لتحالف المعارضة، فتلك الدوافع لن تختفي بمجرد فوز رجب طيب أردوغان برئاسة جديدة.

فالجيل الجديد من الشباب التركي ليس مهتما كثيرا بإنجازات أردوغان فهي بالنسبة إليه من الماضي، وربما هو مستعد لشكر أردوغان والاعتراف بفضله في تحقيق تلك الإنجازات، لكنه ليس مستعدا لرؤية رئيس يحكم أكثر من عشرين سنة بغض النظر عن إنجازاته.

ومثله مثل الجنرال ديغول الذي أسقطه الشعب الفرنسي بعد الاستفتاء عام 1969، وهو بطل فرنسا وقائد المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي.

والمسألة الثانية أن جيل الشباب الذي يشكل الخزان الرئيسي في عملية الانتخاب نشأ كجيل ثالث بعد تطبيق العلمانية على يد مصطفى أتاتورك كمال، وأصبحت قيم مثل التحرر والحياة على النمط الغربي مسألة غير قابلة للنقاش لدى غالبيته، وهو يشعر بقلق من تصاعد التيارات الإسلامية داخل تركيا، وربما يتساءل فيما إذا كانت تركيا ستتحول في النهاية إلى بلد شبيه بالجمهورية الإسلامية في إيران بنكهة سنية.

وتأتي المصادر الأخرى للانحياز لصف المعارضة من جهات متفرقة منها الوضع الاقتصادي وتدهور الليرة ونسب التضخم المرتفعة، ونظرة الغرب لتركيا التي أصبحت تتخذ طابعا عدائيا متزايدا، مما يترك أسئلة حول علاقة التدهور الاقتصادي بالعلاقة المتردية مع الغرب.

> **الجيل الجديد من الشباب التركي مستعد لشكر أردوغان والاعتراف بفضله في تحقيق تلك الإنجازات، لكنه ليس مستعدا لرؤية رئيس يحكم أكثر من عشرين سنة بغض النظر عن إنجازاته**

أما مسألة اللاجئين السوريين فرغم أنها مازالت موضوعة على الطاولة برسم الاستخدام في الدعاية الانتخابية، لكنها قد تكون أضعف مما تعتقد المعارضة، وبعد الانتخابات ستزداد تلك الورقة ضعفا، بالرغم من أن استخدامها سيبقى صالحا للاستعمال لفترة طويلة.

وغاية القول إن على المرء عدم نسيان مصادر المعارضة لحكم أردوغان بعد انتهاء الانتخابات، ولاشك أن أردوغان رجل محظوظ بمعارضة مهلهلة كتلك التي يواجهها اليوم.

فمعظم الذين صوتوا لتحالف المعارضة لم يصوتوا لرجل مثل قليجدار أوغلو لا يتصف بالاستقامة، بل ومستعد لوضع مبادئ العلمانية في سلة المهملات والزحف على سجادة الطائفية لنيل أصوات طائفة بعينها في تركيا، لكنهم صوتوا فقط لأنهم لا يريدون أردوغان في السلطة مرة أخرى.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

القاهرة تستعين بصناديق الاستثمار لدعم الشركات المتعثرة

كيانات تستثمر في المصانع المتوقفة لمساعدتها على العودة إلى الإنتاجية

دخلت السلطات المصرية رهانا جديدا لإنقاذ مجموعة من المصانع المتعثرة ووقف نزيف الخسائر التي طاردتها منذ سنوات بسبب تعطل خطوط إنتاجها وعدم قدرتها على الاقتراض من البنوك، عبر تحفيز كيانات تابعة لها لتدشين صناديق تستثمر في الشركات المعطلة.

ملصق شفاف جيد، ماذا عن علامة الجودة؟

القاهرة - دفع تردي الكثير من نظم الإدارة في عدد من الشركات المتوقفة عن الإنتاج في مصر إلى البحث عن وسائل حديثة تعزز القدرة على التشغيل والاستفادة منها واستغلال أصولها بشكل اقتصادي يعضد موقفها التنافسي في الأسواق.

وتعول الحكومة على صناديق الاستثمار لتقديم التمويلات الكافية للكيانات المتعثرة، التي تملك أغلبيتها أراضي وآلات من شأنها المساهمة في تحقيق نتائج اقتصادية جيدة، وخاصة وأن البنوك تفرض شروطا صعبة وتتطلب ضمانات لا تقوى عليها هذه المصانع.

وتخطط شركة الاستثمار المباشر ازدهار مانجمنت لتدشين صندوق جديد بالعملة المحلية في الربع الثالث من هذا العام لدعم الشركات المتوسطة المتعثرة، وسيتواصل الصندوق مع بنوك محلية كبرى ومؤسسات مالية من أجل الاستثمار.

وجرت محادثات مبدئية مع صندوق أفانز منارة التابع لشركة أفانز كابيتال المملوكة لبنوك الأهلي ومصر والقاهرة للمشاركة في الصندوق.

ويستهدف الصندوق الاستحواذ على حصص تتراوح بين 20 و25 في المئة بالشركات متوسطة الحجم التي تعاني من ضغوط اقتصادية، بما في ذلك انخفاض قيمة الجنيه والتضخم، في قطاعات تشمل الأغذية والمشروبات والرعاية الصحية والتأمين والتعليم والتصنيع.

كما يرمي إلى إغلاق أو جمع نحو 65 مليون دولار خلال عامين، ويريد استثمارات في غضون ستة أشهر تبلغ حوالي 32 مليون دولار، وهو ما يعتمد على طبيعة الوضع الاقتصادي في الأسواق.

سعيد الفقي

خطوة إيجابية يمكن أن تحقق عوائد تصل إلى 40 في المئة

عبدالواحد سليمان

لا تصلح المبادرة للمشكلات الفنية في ظل الظروف الصعبة

ويعد هذا الصنف من الكيانات من نوع رأس المال المخاطر طوق النجاة للشركات الصغيرة والمتوسطة المتعثرة، في ظل جملة من التعقيدات فرضتها عليهم قروض البنوك والشروط القاسية التي تتعلق بفوائدها.

وتقرر الصناديق المغامرة المحسوبة برأسمالها في سبيل مشروع يتوقع له النجاح، ولذلك يعتبرها الخبراء أشبه بقبلة حياة للكثير من المصانع المتعثرة، وكانت صناديق رأس المال المغامر أو المخاطر ملهمة لعدد من المشاريع الاستثمارية المبتكرة في السنوات الماضية.

ولجأت الحكومة مع نهاية العام الماضي إلى التعاون مع بعض منظمات الأعمال لحصر المصانع المتعثرة في مختلف المحافظات، بغرض تحديد أسباب التعثر، سواء التمويلية أو الفنية، والعمل على مساعدتها لبدء الإنتاج مرة أخرى.

ويتمثل دور الصناديق في أنها تقوم بضخ رأس المال من قبل مساهمين أو ملاك بهدف تمويل المشاريع ومنحها المال الكافي والخبرة التي تساعد على الاستمرار والتطور، لكن تشوبها نسبة مخاطرة كبيرة في ما يتعلق بنجاحها أو فشلها.

وتجعل هذه المسألة المستثمر يوصف بكونه "مستثمرا مغامرا" لأن التعاون المالي لا يتعلق بتقديم خدمات مالية فحسب، كما في البنوك أو القروض، بل يقدم استشارات مالية ومهنية.

كما أنه يساعد المشروع على عودة الاستئناف من خلال خبرته العملية وما يمتلك من علاقات اقتصادية، في مقابل ذلك يحصل على عائد مالي مرتفع.

واعتبر الخبير الاقتصادي المصري سعيد الفقي أن تلك الخطوة إيجابية، لكنها محفوفة بالمخاطر، ويمكن أن تنجح أو تواجهها عقبات، لأن الاستثمار في الشركات المتعثرة تتحقق من ورائه أرباح مرتفعة، فكلما زادت المخاطرة ارتفعت العوائد.

وقال لـ"العرب" إن "الصناديق تعتمد على الكفاءات وذوي الخبرة في الإدارة لإخراج الشركات من عثراتها، وأن معدلات الأرباح التي تحققها الصناديق المستثمرة تتراوح بين 30 و40 في المئة من الأرباح التي تسجلها الشركات التي يتم ضخ السيولة فيها".

واتفق وزير الصناعة أحمد سمير مع عدد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين على إعداد قاعدة بيانات بالمصانع المتعثرة وتقديم الدعم لها لاستئناف الإنتاج، لكن لم يتم الكشف عن أوجه الدعم المقدم لها.

ويعتبر ملف المصانع المتعثرة من التحديات التي تواجه وزارة الصناعة على مدار عقود والتي تنتظر توفير حلول ناجعة، وتوضح الأرقام المعلنة حجم الأزمة.

ووفقا لهيئة التنمية الصناعية، يوجد في مصر نحو 35 ألف مصنع، أما أعداد المصانع المتعثرة التي أعلنها اتحاد نقابات عمال مصر فتبلغ حوالي 8 آلاف مصنع، غير أن اتحاد المستثمرين قدر المصانع المتعثرة بنحو 1500 مصنع فقط.

ويتطلب نجاح الكيانات التي تستثمر في الشركات المتعثرة شروطا رئيسية، منها تقديم الدعم المالي والمهني من قبل رجال الأعمال أو المؤسسة.

كما يجب أن تؤمن بنجاح الفكرة وقدرتها على تحقيق أرباح طويلة الأجل، وتدعم إيمانها هذا بالمراهنة على تحمل كل الخسائر مع صاحب المشروع، مقابل انتظار أرباح مستقبلية متوقعة.

وأكد رئيس مجمع جالينا للصناعات الغذائية عبدالواحد سليمان أن فكرة وجود هذه النوعية من الصناديق إيجابية، لكن توقيتها يأتي في ظل ظروف اقتصادية صعبة تمر بها البلاد وبعض الأسواق العالمية.

وقال لـ"العرب" إن "مع ارتفاع أسعار الفائدة في البنوك ربما يقبل العديد من المستثمرين على إيداع الأموال بالبنوك أو الاستثمار في أدوات الدين".

وقد لا يتم تأسيس الصناديق حاليا من جانب القطاع الخاص، وهو العمود الرئيسي للاستثمار في هذا المجال، لأن السلطات تريد تخفيف الأعباء عن البنوك وعدم زيادة الضغوط عليها لتلقي القروض، وربما من أجل توفير السيولة لشراء سندات الحكومة وتمويل مصروفاتها.

وأشار سليمان إلى أن هذه الصناديق تصلح للاستثمار في الشركات التي تعاني من ضعف في التمويل، وليس تلك التي لديها مشكلات فنية، مثل شراء آلات ومعدات مستوردة من الخارج تحتاج إلى الملايين من الدولارات.

> **8**
> **آلاف مصنع متعثر من بين 35 ألفا وفق نقابة العمال بينما اتحاد المستثمرين يقدرها بنحو 1500**

وبعد توقف مبادرات البنك المركزي لدعم المصانع نتيجة برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تنتهجه القاهرة منذ سبعة أعوام، أطلقت الحكومة أخيرا مبادرات لدعم القطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية.

وقررت السلطات تحميل المبادرة على الموازنة العامة للدولة بقيمة 5 مليارات دولار بفائدة تصل إلى 11 في المئة.

وأطلقت الحكومة مبادرة "ابدأ" لحل مشاكل المصانع المتعثرة عبر بناء قاعدة بيانات عن المصانع المتعثرة لتقديم الدعم المالي والفني لها أو تحويلها إلى جهات داعمة أخرى، وفي إطارها يتم تقنين أوضاع المصانع المخالفة.

كما قامت من خلال المبادرة بزيارات ميدانية لنحو 3 آلاف مصنع متعثر في مختلف القطاعات الصناعية للوقوف على مشاكلها وطبيعة التحديات التي تواجهها، والقيام بدور حلقة الوصل بين المصنعين وجهات الدولة لحل العراقيل كي تتسنى عودة الإنتاج والتشغيل مرة أخرى.

ديناميكية سوق العقار تُخفت زخم صفقات الإسكان في السعودية

الرياض - رصد محللون تحولا دراماتيكيا في قطاع العقارات السكنية بالسعودية مع تراجع الرغبة في عقد صفقات الشراء جراء سببين رئيسين هما تغير ديناميكية السوق وارتفاع الأسعار.

وحسب ما تشير إليه أحدث الإحصائيات فإن زخم إقبال السعوديين على تملّك المنازل تراجع منذ العام الماضي وحتى الآن من 84 في المئة إلى نحو 40 في المئة.

وكان السوق قد شهد نشاطا لافتا قبل تلك الفترة لمواكبة "رؤية 2030" التي يتبناها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والهادفة إلى رفع معدّلات التملّك إلى 70 في المئة بنهاية البرنامج، وفي ظلّ خطة لجعل الرياض في مصاف أكبر عشر اقتصاديات مدن في العالم.

وذكر تقرير لشركة نايت فرانك للاستشارات العقارية العالمية أنه خلال الربع الأول من 2023 انخفض حجم معاملات البيع والشراء في قطاع العقارات السكنية بنحو 57 في المئة بمدينة الرياض، و67 في المئة بمدينة جدة على أساس سنوي.

ووفق معدي التقرير فإن أحد العوامل الرئيسية وراء انحسار الرغبة في شراء المساكن يتمثل في التضخم، فأسعار الفلل في العاصمة السعودية على سبيل المثال، قفزت بنحو 40 في المئة العام الماضي، بينما قفزت أسعار الشقق بنسبة 50 في المئة.

ويرى فيصل دوراني الشريك ورئيس أبحاث الشرق الأوسط في نايت فرانك أنه إضافة إلى ارتفاع الأسعار "ربما يكون العديد ممن كانوا يخططون للتحوّل من الإيجار إلى التملّك، قد قاموا بذلك فعلاً".

وقال دوراني في مقابلة مع اقتصاد الشرق من بلومبرغ الجمعة "في الواقع، يبلغ معدل ملكية المنازل الآن حوالي 67 في المئة، وهو ما يقل قليلاً عن هدف الحكومة البالغ 70 في المئة لعام 2030".

وثمة عامل آخر وراء التراجع عن شراء المساكن، ألا وهو انتقال الشباب، حيث أن 56 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم 36 مليون نسمة تقل أعمارهم عن 35 عاما، من مدينة أو منطقة إلى أخرى للاستفادة من الفرص الوظيفية.

فيصل دوراني

السبب الأكبر في انخفاض الشراء هو أسعار العقارات

وأوضح دوراني أن 68 في المئة تقريبا من السعوديين لا يعتبرون أنفسهم مقيمين دائمين في المدن، التي يعيشون ويعملون فيها، وهو ما يجعلهم أكثر ميلا لاستئجار المساكن بدلا من تملّكها.

ونمت أسعار العقارات السكنية في السوق السعودية خلال العام الماضي بأسرع وتيرة منذ ثماني سنوات، مدفوعة بشكل أساسي بزيادة أسعار قطع الأراضي السكنية.

وزاد المتوسط السنوي لمؤشر أسعار العقار بنسبة 1.1 في المئة خلال عام 2022 مقارنة بالمتوسط السنوي لعام 2021، وذلك بسبب زيادة متوسط أسعار القطاع السكني بنسبة 2.1 في المئة، بحسب هيئة الإحصاء الحكومية.

وسبق لماجد الحقيل وزير الإسكان أن أكد أن نسب تملّك السعوديين للمساكن تسير حسب المخطط لها. وأفاد أواخر العام الماضي بأن عدد الأسر التي استفادت من البرنامج منذ إطلاقه قبل سبع سنوات بلغ 1.4 مليون أسرة.

> **40**
> **في المئة نسبة الإقبال على تملك المساكن بعدما كانت عند نحو 84 في المئة قبل 12 شهرا**

وتستهدف الحكومة زيادة نسبة التملك بواحد في المئة خلال العام الحالي. وتقول إن مساهمة قطاع التمويل العقاري في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد ارتفعت من 7 في المئة خلال عام 2016 إلى 29 في المئة بنهاية 2022.

ومددت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري، المملوكة للصندوق السيادي، فترة استحقاق التمويل العقاري طويل الأجل بنسبة ثابتة للمواطنين إلى ثلاثين عاما، مقابل فترات سداد كانت تتراوح من 10 إلى 25 عاما، لتخفيف وطأة رفع سعر الفائدة المتتالي.

ورفعت الشركة ميزانيتها من 1.5 مليار ريال (400 مليون دولار) في عام 2017 إلى أكثر من 3.5 مليار دولار في العام الماضي. ويفترض أن أصولها بلغت نحو 6.4 مليار دولار.

وأشارت نايت فرانك في تقريرها إلى أن استمرار تدفق الأعمال إلى السعودية من كل أنحاء العالم، زاد الطلب على العقارات التجارية إلى مستويات غير مسبوقة، خصوصاً بعد ارتفاع عدد تراخيص الأعمال الجديدة في العام الماضي بنسبة 54 في المئة.

وبلغت نسب إشغال المكاتب من الفئتين الأولى والثانية، لاسيما في العاصمة الرياض، 97 في المئة و85 في المئة على التوالي، في ظل نقص واضح في المعروض.

وقال دوراني "على سبيل المثال، تم التخطيط لحوالي 800 ألف متر مربع من المكاتب الجديدة في الرياض بحلول 2025، لكننا نتوقع أن يتجاوز حجم الطلب ذلك الرقم بكثير".

وأضاف إن "برنامج استقطاب المقرات الإقليمية للشركات العالمية، شكل ضغطا كبيرا على المعروض من المساحات المكتبية وعلى الإيجارات، وهذا تزامن مع عدم تطوير مساحات مكتبية جديدة في الرياض على مدى الأشهر الاثني عشر شهرا الأخيرة".

وقدّرت نايت فرانك القيمة الإجمالية لمشاريع العقارات والبنية التحتية منذ إطلاق خطة التحول الوطني في السعودية المتعلقة بـ"رؤية 2030" التي جرى إطلاقها في 2016 بنحو 1.1 تريليون دولار.

عودة السياح الصينيين تُسرّع إيقاع السفر الجوي العالمي

الدوحة - تزايد تفاؤل وسط قطاع الطيران بتسارع وتيرة الانتعاش والطلب على الرحلات الجوية فيما تبقى من عام 2023، مدفوعا بعودة وتيرة الطلب الصيني بعد ثلاث سنوات من الإغلاق، الذي يهدف إلى تطويق وباء كورونا، في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

مقدمة فقط لجحافل الوافدين!

ويرى مسؤولون في القطاع أن عودة السياح الصينيين إلى السفر ستقود حركة انتعاش السياحة العالمية بشكل أكبر، الأمر الذي سيفرض على الشركات الاستعداد جيدا لمواكبة ذلك.

وأكدت أحدث المؤشرات أن النقل الجوي استعاد توازنه بقوة مع بداية هذا العام بعدما تخطى نشاطه العام الماضي مستويات ما قبل الوباء، وهو ما منح القطاع الأمل في جني المزيد من الإيرادات، وأن تنقل شركات الطيران أكبر عدد ممكن من المسافرين.

وأظهر الطلب العالمي على قطاع السفر تسارعا في النمو في الثلث الأول من العام الجاري مع عودة حركة النقل الجوي بشكل واضح عقب تخفيف قيود الإغلاق، ورغم ارتفاع التكاليف بالنسبة إلى الشركات والمستهلكين.

وينظر المسؤولون في القطاع، وخاصة شركات الطيران، إلى 2023 على أنه عام عودة حركة السفر إلى وتيرتها المعتادة كما كانت قبل الأزمة الصحية وربما تتجاوز أرقام سنة 2019 مع تسجيل الأرباح.

وقال رئيس شركة بوينغ ديفيد كالهون، متحدثا خلال مؤتمر في الدوحة عن جهود عملاق الطيران لتلبية الطلب على الطائرات، إن "الرغبة في السفر اليوم أكبر من أي وقت مضى، والقطاع يكافح من أجل الاستجابة لهذا الطلب".

ووفقا لرئيس مجموعة فنادق أكور سيباستيان بازين، أكبر مجموعة فنادق في أوروبا، فإنّ السفر لغرض السياحة والترفيه أصبح السبب الرئيسي لركوب طائرة أو حجز غرفة فندقية.

ومن المتوقع أن يؤدي موسم السفر الصيفي إلى عودة حركة الطيران إلى المستويات التي كانت عليها قبل بداية انتشار الوباء في أواخر 2019.

وذكر مسؤولون تنفيذيون في القطاع، أثناء منتدى قطر الاقتصادي هذا الأسبوع، أنّ السياح الصينيين الذين ينفقون أموالا طائلة سيلعبون دورا رئيسيا في دفع مسار الانتعاش قدما.

وبينما توقعت مجموعة أكور الفندقية أن "الملايين" من الصينيين يمكن أن يعزّزوا موارد قطاع السفر في الأشهر المقبلة، أكد الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية أكبر الباكر أنّ جميع طائرات الشركة التي تغادر الصين "ممتلئة تماما".

وقال "هم لا يدفعون ما نطلبه فقط بسبب نقص السعة المتاحة لهم، ولكن أيضًا مقدار الأموال التي ينفقونها في السوق الحرة في مطار (الدوحة) هو أكبر من أي مبالغ من جنسيات أخرى".

كما قال الملياردير التايلاندي – الأميركي ويليام إلوود هاينكي مالك مجموعة مينور للضيافة إنه "في الربع الأول من 2023 كان عدد السياح الصينيين في تايلاند أقل بنسبة 85 في المئة من عام 2019".

وتابع "أعتقد أننا بالتأكيد في حالة انتعاش، لكن الأهم من ذلك أننا لم نشهد عودة الصين بعد"، متوقعا أن تكتمل حركة العودة في النصف الثاني من 2023.

إلوود هاينكي

نمر بحالة انتعاش، لكن الأهم أننا لم نشهد عودة الصين بعد

وبالنسبة إلى رجل الأعمال الماليزي توني فرنانديز، الذي تضم مجموعته شركة طيران آراسيا، فإنّه يأمل في أن تعود جميع الطائرات، وعددها 250 ضمن أسطولها، والتي تم إيقافها خلال الوباء، إلى الطيران مرة أخرى بحلول أغسطس المقبل.

وقال "نحن في وضع غريب، حيث أننا كنا نكافح من أجل البقاء، والآن نعيد تشغيل 200 طائرة وهي مهمة كبيرة".

الإمارات تكثف شراكاتها المنفردة مع تنامي التنافس الخليجي

الاتفاقيات الاقتصادية الشاملة مفتاح البلد للتغلب على معيقات تعزيز مكانته تجاريا واستثماريا مع أسواق العالم

تسعى الإمارات بشكل متزايد لإبرام اتفاقيات ثنائية للتجارة خارج إطار مجلس التعاون الخليجي لتحقيق مكاسب أكبر تدعم بها خطط بناء اقتصادها وبما يعزز مركزها، في ظل المنافسة المحتدمة مع السعودية للهيمنة تجاريا واستثماريا على المنطقة الغنية بالنفط.

صناعة الفرص مشروعنا رقم واحد

أبوظبي - تجاوزت الإمارات حدود مجلس التعاوني الخليجي، الذي يعد اتحادا جمركيا وسوقا مشتركة وتكتلا تفاوضيا، من خلال إبرامها بمفردها حزمة شراكات للتجارة والاستثمار والتعاون ضمن "اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة" لمواكبة التنافس مع جارتها الأكبر.

وتعمل كل من أبوظبي والرياض على تسريع خططهما لاقتصاد ما بعد النفط وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، لكن الإمارات لديها ميزة على جارتها لكونها مركزا اقتصاديا وسياحيا بالشرق الأوسط.

ويقول محللون إنه بناء على ما تملكه حاليا من بنية تحتية تجارية قوية، تريد الآن أن تصبح رائدة في سلاسل التوريد العالمية.

عبدالله باعبود

الإمارات تريد التحرر أكثر في الشراكات والتقدم على الكل

ناصر السعيدي

الشراكة الشاملة قد تكون نقطة انطلاق في الأسواق المالية

فريدي نيفي

التفاوض على اتفاقية للتجارة الحرة في مجلس التعاون سيسهل

ويقود وزير الاقتصاد عبدالله بن طوق المري منذ فترة جولات في العديد من الدول وخاصة في آسيا مثل الهند وماليزيا وإندونيسيا لاستكشاف فرص جديدة للاستثمار بقطاعات الاقتصاد الجديد والتكنولوجيا والسياحة والفضاء والأمن الغذائي وأيضا تعزيز المبادلات.

وبالتزامن مع ذلك، يكثف مجلس التعاون من تحركاته بعقد جولات جديدة مع شركاء تجاريين رئيسيين، بينهم الصين وكوريا الجنوبية وبريطانيا، بهدف إبرام اتفاقيات للتجارة الحرة. كما عينت الأمانة العامة للمجلس مفاوضا تجاريا رئيسيا في 2022.

وقال الخبير العُماني لشؤون الخليج بجامعة واسيدا اليابانية عبدالله باعبود لرويترز إن "التوجه التجاري الأحادي للإمارات يشير إلى أن بعض الدول الأعضاء غير راضية على طريقة إدارة المجلس لمفاوضات اتفاقيات التجارة الحرة".

وأوضح أن هناك منافسة متزايدة الآن بين السعودية والإمارات، خاصة في مجال الاقتصاد، وأن الإمارات تريد أن تصبح أكثر تحررا في شروط مفاوضاتها في اتفاقيات التجارة الحرة، وتريد أن تتقدم على الجميع.

ويمكن أن يحقق التفاوض الثنائي للإمارات أولوياتها الاقتصادية والسياسية بشكل أسرع، فمن خصميها سابقا، إسرائيل وتركيا، وحتى العملاقين الآسيويين الهند وإندونيسيا، وقّعت حتى الآن 4 اتفاقيات للشراكة الشاملة، وتقول إنها تجري مفاوضات عادة في ستة أشهر.

وقال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح الثلاثاء خلال مؤتمر هذا الأسبوع إنه في داخل المجلس "نعتبر أنفسنا سوقا مشتركة، لكن الجمع بين الحجم والرؤية والجودة مهم، والرياض لديها كل ما سبق وأكثر".

وجرى توقيع اتفاقيات تجارة حرة قليلة مع مجلس التعاون، ويمكن لمحادثات مثل التي بدأت مع الصين في 2004 أن تستغرق أعواما، حيث يحاول المجلس الموازنة بين تضارب الأولويات الداخلية والخلافات السياسية المحتدمة.

كما اعتُبرت بعض التحركات السعودية السابقة تحديا مباشرا للإمارات، مثل طلبها من الشركات الأجنبية عام 2021 إقامة مقار إقليمية لها في سوقها أو التعرض لخسارة عقود حكومية.

وفي 2021، غيرت الرياض بشكل منفرد لوائح الاستيراد من أعضاء المجلس مستبعدة السلع المصنعة بالمناطق الحرة أو التي تحتوي على مدخلات إسرائيلية من امتيازات التعريفة التفضيلية، رغم الاتحاد الجمركي.

وبالنسبة للإمارات التي تتمتع بعلاقات بالغة الأهمية مع الغرب، تمثل آسيا محورا أساسيا في إستراتيجيتها المتعلقة باتفاقيات الشراكة الشاملة. وجرى الإعلان عن محادثات مع ماليزيا وتايلاند هذا الشهر.

ووفق بيانات حكومية، بلغ حجم التجارة الخارجية غير النفطية للإمارات 599 مليار دولار في 2022، بزيادة 17 في المئة على أساس سنوي.

كما زادت عمليات إعادة التصدير بواقع 21 في المئة مقارنة بعام 2021، في حين ارتفعت الصادرات بأكثر من 50 في المئة مقارنة بعام 2019.

وتعد الهند أحد أكبر شركاء الإمارات التجاريين. وخفضت اتفاقية الشراكة الشاملة بينهما التعريفات الجمركية أو ألغتها على أكثر من 80 في المئة من المنتجات. ومن المتوقع أن يصل حجم التبادل التجاري بينهما إلى 100 مليار دولار في غضون خمس سنوات.

وقال وزير الدولة الإماراتي للتجارة الخارجية ثاني الزيودي إن "التجارة غير النفطية في 11 شهرا، منذ تطبيق الاتفاقية مع الهند في مايو 2022، بلغت 45.5 مليار دولار، بزيادة 6.9 في المئة على أساس سنوي".

وقال مصدران لرويترز إن الإمارات والهند على وشك الاتفاق على أن تكون تسوية بعض السلع غير النفطية بالروبية الهندية.

وقال الخبير ناصر السعيدي إن "الشراكة الشاملة يمكن أن تكون نقطة انطلاق في الأسواق المالية، مما يسهل عمليات الإدراج المتقاطعة للشركات والتعاون في قطاعات جديدة مثل الطاقة النظيفة". وأضاف أن "الاتفاقيات تشير إلى قرار بتعاون دبلوماسي أوسع نطاقا".

ولدى الإمارات ما يزيد على 10 اتفاقيات للشراكة الشاملة قيد التنفيذ، لكن بعض شركائها الرئيسيين مثل الصين وبريطانيا وكوريا الجنوبية يفضلون إجراء محادثات حول اتفاقية للتجارة الحرة مع دول الخليج الست التي يبلغ ناتجها الإجمالي 1.6 تريليون دولار.

وقال فريدي نيفي، كبير زملاء الشرق الأوسط في معهد آسيا هاوس، إن "التفاوض على اتفاقية للتجارة الحرة على مستوى دول المجلس يمكن أن يسهل".

وأوضح أن العمل بين "الولايات القضائية داخل دول المجلس ربما ييسر الوصول إلى الأهداف الجيوسياسية الأوسع بتشجيع المزيد من التكامل الاقتصادي داخل منطقة الشرق الأوسط".

وتوطدت العلاقات بين السعودية والصين في السنوات الأخيرة، مما أعطى دفعة إضافية للاستثمارات الثنائية وللمفاوضات حول اتفاقية التجارة الحرة بين الصين ودول مجلس التعاون.

ويرى محللون أنه سيتم التوصل إلى اتفاقية للتجارة الحرة بين دول المجلس البالغ عدد سكانها 56 مليون نسمة والصين في عام 2024.

وكانت سيول من بين أوائل الدول التي أطلقت المحادثات حول اتفاقية للشراكة الشاملة مع الإمارات، لكنها بعد ثلاثة أشهر استأنفت محادثات اتفاقية التجارة الحرة مع دول مجلس التعاون.

وقال الزيودي لرويترز إن "على كل دولة اختيار مسار التفاوض الذي تشعر فيه بالارتياح".

وسبق أن حدث ذلك في المنطقة، إذ وقعت البحرين اتفاقية ثنائية للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة عام 2006. كما وقعت سلطنة عمان اتفاقية مماثلة في 2009.

لكن السفارة البريطانية في دبي قالت إن بريطانيا ملتزمة باتفاقية التجارة الحرة مع دول مجلس التعاون، وترى أنها تمثل "قيمة اقتصادية وإستراتيجية أكبر لكلا الجانبين".

وقال الزيودي إن اتفاقيات الشراكة الشاملة بينما يجب أن تكون متسقة مع الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون، فإنه يمكن لأي دولة إبرام اتفاقية مع دولة أخرى إذا كانت شروط المجلس لا تمثل أفضلية لها.

طريق حرير عراقي لتوسيع دروب الاقتصاد المتعطش للتنمية

بغداد - تزايدت الدلائل على عزم العراق المضي قدما في مشروع طموح على غرار مبادرة الحزام والطريق التنموية الصينية بهدف توسيع دروب الاقتصاد المتعطش للتنمية.

وتعول السلطات على مؤتمر تحتضنه بغداد السبت، حيث ستطرح استثمارات بمليارات من الدولارات أمام الشركات الأجنبية لبناء "طريق التنمية" الهادف إلى ربط ميناء الفاو الكبير جنوب البلاد بالحدود مع تركيا.

وأعلنت وزارة النقل أن دول الجوار الإقليمي ودول الخليج العربي تعتزم المشاركة في المؤتمر الذي يستمر يوما واحدا، وستطلق خلاله مشاريع استثمارية واعدة يقول المسؤولون إنها ستغير وجه البلاد مستقبلا خاصة على مستوى التجارة.

ويعد هذا المشروع الأضخم في العراق منذ أربعة عقود ويربط 10 محافظات انطلاقا من ميناء الفاو الكبير في البصرة وصولا إلى منطقة فيشخابور على الحدود التركية.

وبحسب وزارة النقل فإن نسبة إنجاز طريق التنمية، الذي تصل تكلفة تشييده إلى نحو 17 مليار دولار، وصلت إلى نحو 40 في المئة من نقطة انطلاقه من مرفأ الفاو الكبير.

ويرى خبراء أن السوق العراقية ستكون قبلة للمستثمرين خلال السنوات المقبلة بفضل الفرص الكبيرة التي تعد بها الحكومة لجميع أنواع الاستثمارات مهما كان نوعها.

ويضم الطريق مشروعا عملاقا لخطوط السكك الحديد بطول يتجاوز 1200 كيلومتر وطريقا بريا لحركة الشاحنات بالمسافة ذاتها، وسيكون مستكملا للطريق الدولي في العراق، مما سيفتح الآفاق أمام حركة تجارية واسعة.

وقال المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي في تصريحات صحفية الجمعة إن "العمل في هذا المشروع سينجز بحلول عام 2028 بعد إطلاق الاستثمارات وبمشاركة واسعة من الشركات العراقية والأجنبية في مسعى لتحقيق أرباح مالية تتجاوز 6 مليارات سنويا".

باسم العوادي

طريق التنمية سيوفر عوائد سنوية بقيمة 6 مليارات دولار

وأكد أن هذا الطريق يشكل منعطفا كبيرا ويدعم جميع الموانئ في المنطقة الأخرى وهو مشروع يقدم خدمة للجميع وسيكون بوسعه نقل ما بين 5 و6 ملايين حاوية سنويا.

كما أنه سيكون بإمكان دول الجوار مد طرقات ملحقة من أراضيها صوب طريق التنمية العراقي مما يوفر أرضية ملائمة لعقد شراكات اقتصادية واسعة.

ولفت العوادي إلى أن الطريق في المراحل الأولى لن يمر بمدن إقليم كردستان العراق وسيقتصر على عشر محافظات بسبب وعورة الأراضي والجبال الوديان في مدن الإقليم.

وهذا الأمر يشكل عامل تأخير في التنفيذ لما يتطلبه من أعمال كبيرة في مجال إقامة الجسور العملاقة وشق الأنفاق في الجبال لكنه سيربط من خلال طرق داخلية من الإقليم باتجاه الطريق الرئيسي.

ومع ذلك فإن المسؤولين يرون أن هذا المشروع بحاجة إلى استقرار سياسي وأمني واسع في العراق وعلى الجميع أن يدعم الحكومة لإنجازه.

تركيز أردني على دعم قدرات صناعة الفوسفات لتحفيز النمو

عمّان - تحشد الحكومة الأردنية جهودها من أجل تعزيز قدرات صناعة الفوسفات، التي حققت العام الماضي مكاسب غير مسبوقة، أملا في تحفيز مستويات نمو الناتج الإجمالي المحلي في السنوات المقبلة.

وكشف المسؤولون عن إصرار كبير لتحريك عجلات الاقتصاد من خلال توجيه بوصلتهم إلى العديد من المحاور الأساسية في مسار التنمية من خلال العمل على الاستفادة من الثروات الطبيعية، علها تكون مصدرا مستقبليا للإيرادات المستدامة بما يدعم الموازنة.

ويعد الفوسفات، من بين أبرز الخامات التي سعت وزارة الطاقة والثروة المعدنية لترويجها منذ 2021، من خلال جهود استكشاف محلية، وكذلك طرحها للاستثمار من قبل شركات دولية، وتحديدا في منطقة الريشة شرقي المملكة.

وكانت الوزارة قد أعلنت أن هذه المنطقة مفتوحة للاستثمار لخام الفوسفات، ضمن مجالات الصناعات التحويلية المختلفة حصراً ودون السماح بتصدير الخام دون عمليات التصنيع.

ويبدو الهدف من الإجراء هو رفع القيمة المضافة والعوائد الاستثمارية، وبما يتماشى مع رؤية التحديث الاقتصادي، حيث أطلقت قبل عامين عمليات استكشاف خام الفوسفات في المنطقة.

ويؤكد قاسم الحموري أستاذ الاقتصاد بجامعة اليرموك في عمّان، أن الأصل في ملف الثروات الطبيعية، هو عدم تصديرها خاما، لأن ذلك يجعل الأردن بعيدا عن الاستغلال الأمثل لموارده عموما والفوسفات خصوصا.

ونقلت وكالة الأناضول عن الحموري قوله إنه "من الأجدى عدم تصدير الفوسفات، وإنما استغلاله في صناعات محلية مثل إنتاج الأسمدة واستخدام ذلك في دعم القطاع الزراعي، وتصدير الفائض مصنّعا لتعظيم قيمة الصادرات".

وأصبح الأمن الغذائي في الأردن، أولوية أكبر من ذي قبل، خاصة بعد الحرب الروسية – الأوكرانية، التي كشفت عن أوجه قصور في هذا الباب لدى البلد الذي يعتمد بشكل كبير على المساعدات الخارجية.

ومن المهمّ في هذا الصدد وفقا للحموري دعم الصناعات القائمة على هذا الخام، من خلال توفير مدخلات إنتاج بأسعار وكلف مناسبة، مثل طاقة رخيصة من الطاقة الشمسية مثلا، والعمالة المحلية المدربة والمؤهلة لمثل هذا النوع من الصناعات.

ووفقا لآخر أرقام صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، ارتفعت صادرات الأردن من الفوسفات الخام خلال الشهرين الأولين من العام الجاري بنسبة 2.8 في المئة على أساس سنوي بعوائد بلغت 133 مليون دولار.

وتظهر البيانات أن إنتاج البلاد بلغ العام الماضي نحو 11.3 مليون طن، تم بيع نحو 10.8 مليون طن منها، بقيمة تخطت ثلاثة مليارات دولار.

ويشكل الفوسفات مصدر طبيعيا للفوسفور الذي يوفر ربع الاحتياجات الغذائية للنباتات، وبالتالي يساهم في نموها وتطورها، ويستخدم الفوسفور في العديد من المنتجات، فهو يشكل المكون الأساسي للأسمدة.

ويقول رئيس مجلس إدارة جمعية إدامة للطاقة والبيئة والمياه دريد محاسنة إن هذا التوجه يفتح المجال لصناعات فوسفاتية جديدة مهمة، مع التوجه أيضا إلى إدخال الطاقة المتجددة في هذه الصناعات.

ورأى أنه يمكن من خلال هذه الصناعات عقد شراكات إستراتيجية مهمة، تبعد الأردن عن تقلبات الأسعار العالمية.

قاسم الحموري

الأصل في الثروات الطبيعية هو عدم تصديرها خاما

وشمل البرنامج الاستكشافي الأولي الذي أطلقته الوزارة أكثر من 90 كيلومترا مربعا، وتم حفر أكثر من 55 بئرا أظهرت نتائج التقرير الفني الذي نشر في 2022، وجود نوعية مرتفعة من الفوسفات.

ووصلت في حدها الأعلى ما نسبته 36 في المئة من تركيز خامس أكسيد الفسفور، وبغطاء ترابي بمتوسط 10 أمتار وسماكات تراوحت بين 4 إلى 8 أمتار، وبشوائب معدنية منخفضة لم تتجاوز بمجموعها للأكاسيد الرئيسية 0.1 في المئة.

وقدرت الدراسة وجود احتياطيات عالية تجاوزت 750 مليون طن من خام الفوسفات ضمن منطقة الدراسة.

وبحسب بيانات وزارة الطاقة يمتلك الأردن خامس أكبر احتياطي فوسفات في العالم بواقع 3.7 مليار طن، بعد الصين والمغرب والولايات المتحدة وروسيا.

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

معرض أبوظبي الدولي للكتاب.. رحلة في التاريخ وتطلع إلى المستقبل

المعرض يناقش واقع صناعة النشر بعد ثورة الذكاء الاصطناعي

من أبرز ما يميز معرض أبوظبي الدولي للكتاب هو جمعه بين الماضي والحاضر وتطلعه إلى المستقبل من خلال المبادرات الجديدة والجلسات التي تناقش مستقبل الثقافة في العالم، وهذا ما يواصل ترسيخه في دورته الحالية الثانية والثلاثين من خلال احتفائه بالتراث البشري ونقاشه لأبرز الأسئلة المستقبلية.

المعرفة بين الماضي والحاضر

أبوظبي - **يوفر معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2023 بما يتضمنه من مخطوطات وكتب ووثائق نادرة تعود إلى حقب تاريخية من قرون مضت، إطلالة ثرية لجميع الزوار على العديد من الكنوز المعرفية، بما يسهم في تعزيز الوعي الثقافي وزيادة الشغف بالقراءة.**

وعلى الجانب الآخر، يوفر المعرض لزوّاره لاسيما الأجيال الناشئة رحلة مليئة بالشغف إلى المستقبل، محورها الاستدامة، خاصة مع استعدادات دولة الإمارات لاستضافة الدورة الثامنة والعشرين من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ "كوب 28" العام الجاري في مدينة إكسبو دبي.

التراث والمستقبل

وفي جناح مكتبة محمد بن راشد بمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، يطالع الزائر عن كثب مجموعة من المقتنيات النادرة، ومنها كتاب "ألف ليلة وليلة" (1839 – 1842)، وهو طبعة عربية نادرة وكاملة لقصص ألف ليلة وليلة نشرها السير وليم ماكنجتن في مدينة كلكتا، وترجمة لاتينية نادرة ومزينة بالرسوم لـ"القانون في الطب" (1562) لابن سينا، و"مقدمة ابن خلدون" طبعة باريس 1858، والتي تعد الطبعة الأولى للنص العربي، ونشرها المستشرق الفرنسي أتيين مارك كاترمير.

المعرض يشهد مبادرات وفعاليات وندوات متنوعة تسلط الضوء على أفضل الممارسات العالمية لدعم توجهات الاستدامة في النشر

في جانب آخر بالمعرض، ينتقل الزائر إلى إحدى دور النشر العالمية ليتعرف إلى العشرات من الكتب والمخطوطات النادرة والتاريخية ومنها كتاب "هيبنروتوماشيا " الذي نشر خلال المئة عام الأولى من اختراع الطباعة، وسلط الضوء على اللغة العربية كواحدة من أربع لغات مهمة في العالم، كما يعرض أول قاموس فرنسي – عربي طبع في العالم العربي وهو قاموس جان جوزيف مارسيل، الذي طبع في القاهرة عام 1798، وطبعة أولى نادرة جداً لرسالة ملاحية رائعة بقلم بيدرو دي ميدينا والتي تضمنت توجيهات للإبحار إلى أميركا، بالإضافة إلى العديد من المصاحف الأثرية.

وفي رحلة إلى المستقبل، يوفرها جناح وزارة التربية والتعليم بمعرض أبوظبي الدولي للكتاب، يخوض الزوار تجربة تفاعلية شيقة بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة و"الميتافيرس" تتضمن أربعة مراحل، المرحلة الأولى عبر "الهولوغرام" وتعرّف المشاركين إلى أبرز الحلول الرقمية المعتمدة في الدولة ضمن المناهج التعليمية؛ بينما تقدم المرحلة الثانية لمحة عن آليات رقمنة المناهج التعليمية باستخدام الحلول التقنية المتقدمة لإنشاء محتوى تفاعلي ومبتكر، وتأخذ المشاركين في رحلة باللغة العربية في عالم الـ"ميتافيرس" حول مواضيع الاستدامة والمواطنة الصالحة.

كما يواصل المشاركون رحلتهم التفاعلية في عالم الـ"ميتافيرس" في المرحلة الثالثة، من خلال قصة متعددة المسارات تحفّزهم على تحديد خياراتهم وسلوكياتهم المجتمعية في مواقف محددة؛ ليكون ختام الرحلة في مرحلتها الرابعة من خلال تعهد رقمي يؤكدون فيه التزامهم بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدولة، وذلك لتحقيق أهداف هذه التجربة التفاعلية في تعزيز الوعي بالاستدامة في ضوء استعدادات الدولة لاستضافة مؤتمر الأطراف "كوب 28".

ويقدم المعرض عددا من المؤلفات النادرة، ومنها كتاب "أسرار البحر" (Dell'arcano del Mare) الضخم الذي يعرضه بالتعاون مع دار بيتر هارينجتون، والكتاب بقلم روبرت دادلي ويعود إلى القرن السابع عشر، وهو أول أطلس بحري للعالم بأسره، وأول أطلس بحري مطبوع يشمل مناطق خارج أوروبا، وقد تفوقت أعمال روبرت على جميع ما نُشر قبلها بالخرائط والرسوم البيانية.

ونُشر كتاب "أسرار البحر" لأول مرة في عام 1646، ووُصف بأنه "الأكثر فخامة على الإطلاق"، والأطلس البحري الأول في العالم، وأول مجلد يظهر التيارات والرياح السائدة، ومزايا "الملاحة حول الدائرة العظمى" (أقصر مسافة بين نقطتين على الكرة الأرضية)، وأول أطلس بحري من تأليف شخصية إنجليزية، على الرغم من إعداده خارج بلاده، وتحديداً في إيطاليا.

ويشهد معرض أبوظبي الدولي للكتاب مبادرات وفعاليات وندوات متنوعة تسلط الضوء على أفضل الممارسات العالمية لدعم توجهات الاستدامة في مجال النشر، إضافة إلى جلسات حوارية ومناقشات حول التغير المناخي وتعزيز الأمن الغذائي.

النشر والذكاء الاصطناعي

نظّم معرض أبوظبي الدولي للكتاب يومي الجمعة جلسة نقاشية حول مستقبل صناعة النشر في ضوء تطورات نظم الذكاء الاصطناعي.

وناقش المتحدثون في الجلسة العديد من القضايا التي تخص قطاع النشر في ظل التطورات الحاصلة والمتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي من ناحية النشر وصناعة الكتب واتجاهات القراء.

وعرض الدكتور إيهاب خليفة، الخبير في مجال الذكاء الاصطناعي ومدير الجلسة، ثلاث سيناريوهات رئيسية لتأثير نظم الذكاء الاصطناعي على قطاع النشر، أولها سيناريو ثوري يتمثل في إمكانية اختفاء الكتب في المستقبل، فتصبح الكتب موجودة في المتاحف، مثلها مثل التليغراف والآلة الكاتبة قديما وتختفي معارض الكتب، لتصبح مهمة إنتاج المعرفة ونشرها موكلة لنظم ذكية مثل "تشات جي بي تي" أو "سيري" أو "مساعد جوجل"، وثانيها أنها ستظل موجودة ولكن سوف يزاحم الذكاء الاصطناعي الإنسان في عملية التأليف وإدارة المحتوى، فنجد أن هناك كتبا قد تم تأليفها وتحريرها بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وقال خليفة إن السيناريو الثالث يتمثل في أن قطاع النشر سيستفيد من ثورة الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية إنتاج المحتوى ونشره فتتحول دور النشر والمكتبات إلى نظم ذكية أكثر كفاءة وأكثر تفاعلا مع احتياجات القارئ، فلا مانع أن يقوم الكتاب مستقبلاً بالتفاعل مع القارئ، فتتغيّر المعلومات أو الأحداث داخل الكتاب وفقاً لعمر القارئ أو مشاعره تجاه تطور الأحداث.

من جانبه قال توماكس كوكس مدير شركة "أرك ووركس"، المتخصصة في تكنولوجيا النشر حول تأثيرات نظم الذكاء الاصطناعي على قطاع النشر، إن تأثيرات الذكاء الاصطناعي على قطاع النشر متعددة، بما في ذلك القدرة على تحرير المخطوطات وتلخيصها وأتمتة الترجمات وتحسين عملية التسويق، بل قد تصل قدرته إلى إنشاء محتوى لكتب كاملة.

وتساءل توماكس كوكس: هل سيقبل القراء المحتوى المؤلف من قبل الذكاء الاصطناعي؟ مشيرا إلى عدة تخوفات منها إمكانية إزاحة بعض الوظائف البشرية، خاصة المهام الروتينية والمتكررة، وكذلك إمكانية وجود محتوى رديء الجودة يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي.

من ناحيته قال الدكتور أسامة إمام أستاذ نظم المعلومات وعميد كلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي بجامعة حلوان إن قدرات الذكاء الاصطناعي في علمية إنشاء المحتوى وتنظيمه يجب أن تراعي عدة نقاط مهمة تضمن التغلب على المشكلات التي قد يقع فيها الذكاء الاصطناعي مثل التحيز والخطأ والمعلومات المضللة، ويتضمن ذلك القدرة على توفير مجموعة واسعة من البيانات الموثوقة والتعليم عليها لتحسين أداء النماذج الذكية وتقليل الأخطاء والتحيزات وبناء آليات مراقبة دقيقة للتحقق من جودة المحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي وتحليله للتحقق من الدقة والمصداقية والانحياز.

وتحدث خلال الجلسة عمار مرداوي، المؤسس المشارك والمدير العام لشركة "رفوف"، أول منصة عربية للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية، مؤكدا أن الذكاء الاصطناعي بات يمتلك إمكانات هائلة لتحويل صناعة النشر، ليشمل جوانب مثل الكتابة والنشر والتسويق، فيمكن لنماذج اللغة الكبيرة مثل "تشات جي بي تي" إنشاء محتوى بسرعة عالية وإثراء الإبداع وتحسين جودة الكتابة.

قطاع النشر قد يتضرر كليا من ثورة الذكاء الاصطناعي وقد يستفيد منه في تحسين عملية إنتاج المحتوى ونشره

وأشار إلى أن هذه التكنولوجيا قادرة على تطوير عملية النشر من خلال التنبؤ بنجاح الكتاب وأتمتة مهام التحرير والتدقيق الإملائي والنحوي بشكل آلي، موضحاً أنه يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل بيانات المستهلك في التسويق والتوزيع لتوقع أنماط الشراء وتحسين إستراتيجيات التوزيع، إلا أنه يجب على الصناعة معالجة تحديات مثل الاستغناء عن الوظائف والمسائل المتعلقة بحقوق النشر لضمان أن فوائد الذكاء الاصطناعي تتجاوز عيوبه.

وذكر أنه على الرغم من أن مكتب حقوق الطبع والنشر بالولايات المتحدة قد أعلن أن الأعمال التي تم إنشاؤها باستخدام الذكاء الاصطناعي قد تكون مؤهلة لحماية حقوق الطبع والنشر، بشرط وجود مشاركة بشرية كبيرة، فإنه لا تزال الآثار القانونية والأخلاقية المترتبة عن حقوق التأليف والنشر للنصوص التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي موضع نقاش.

تثمين التراث الإنساني

أبوظبي للكتاب يشهد تأسيس مجلس شباب اللغة العربية

أبوظبي - **تأسس مؤخرا تحت مظلة «مركز أبوظبي للغة العربية» و«مركز الشباب العربي»، «مجلس شباب اللغة العربية»، المبادرة الهادفة إلى إغناء الحراك الشبابي في حقل اللغة العربية، وربطه بواقع الأجيال وحاجاتها، والإسهام بتمكينها من التطور والتكيف مع مستجداته.**

وجاء الإعلان عن «مجلس شباب اللغة العربية»، خلال مؤتمر صحفي عقد في منصة أتعلم على هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب، تتويجا للشراكة بين «مركز أبوظبي للغة العربية» و«مركز الشباب العربي»، بالتعاون مع مبادرة "بالعربي" التابعة لمؤسسة محمد بن راشد للمعرفة، ومركز «زاي» لبحوث اللغة العربية في جامعة زايد، ليمثل إضافة نوعية لجهودها في رفد العمل اللغوي بأفكار شابة معاصرة، وإدخال قضايا لغة الضاد في صلب اهتمام الأجيال الجديدة، بما يمكّنها من المشاركة في صياغة مستقبل لغتهم ودورها في التنمية الشاملة والبناء الحضاري.

واعتبرت شما المزروعي، وزيرة تنمية المجتمع، نائب رئيس مركز الشباب العربي في كلمة عبر تقنية الاتصال المرئي أن المجلس يتماشى مع أولويات حكومة دولة الإمارات للعام 2023 لترسيخ الهوية الوطنية والعربية، وينسجم مع إستراتيجية المركز للسنوات الخمس القادمة في مجال تصميم مبادرات تساهم في تعزيز ارتباط الشباب بهويتهم ولغتهم.

وأضافت "نحن على ثقة بأن تعاون المؤسسات والأفراد من خلال هذا المجلس سيساهم في إبراز دور الشباب وأهمية ومكانة اللغة العربية، والتعرف على الفرص العظيمة التي توفّرها في بناء الشخصية وتنمية القدرات ودعم جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في العالم العربي، وتوظيف مخزوناتها العلمية في مختلف القطاعات، والاستفادة من إمكانياتها في خلق التجانس وتعزيز الانتماء والتقارب والانفتاح على ثقافات العالم. لدى اللغة العربية الكثير لتقدمه لأبنائها، وليس هناك أفضل من الشباب لتصميم الحلول المبتكرة وفقا لاحتياجاتهم وتطلعاتهم، وتحويلها إلى واقع ملموس".

وقال الدكتور علي بن تميم، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد الخميس في معرض أبوظبي الدولي للكتاب، الذي تستمر فعالياته حتى الثامن والعشرين من مايو الجاري في مركز أبوظبي الوطني للمعارض، إن "إنشاء مجلس شباب اللغة العربية، يمثل محاولة منهجية جادة لتمكين العربية من استعادة حضورها في الحياة، وتعزيز دورها في العمل والعلم والتعليم والمجتمع، أبجدية للتفكير، ولغة للتعبير اليومي والإبداعي، وأداة لمواكبة نمو المجتمع العربي الحديث، والمستجدات العصرية في غير مجال".

وأكد بن تميم أن المجلس يمثل مبادرة تتماشى مع الإستراتيجية الوطنية للصناعات الثقافية والإبداعية و«إستراتيجية أبوظبي للثقافة والهوية»، التي يعمل «مركز أبوظبي للغة العربية» ضمن إطارها، لافتا إلى أن «العربية» تواجه حزمة من التحديات، ما يتطلب حلولاً ابتكارية، والكثير من المشاريع والمبادرات.

وتابع "تخدم المبادرة، كذلك، أهداف مركز أبوظبي للغة العربية، ومركز الشباب العربي وكافة الشركاء؛ الساعية إلى تعزيز استخدام اللغة العربية ضمن المجتمع الإماراتي والعربي في التواصل والتفكير والعلم والعمل".

وقالت الدكتورة هنادا طه، مديرة مركز «زاي» لأبحاث اللغة العربية بجامعة زايد إن الاقتراب من الشباب يسمح للمؤسسات الأكاديمية والبحثية بفهم رؤيتهم واحتياجاتهم لدعم ارتباطهم بلغتهم وهويتهم، وهم الأقدر على تصميم المشاريع والمبادرات وتطويرها، والتي تلبيها وتستجيب للتطورات المتسارعة.

وأدار المؤتمر، صادق جرار، المدير التنفيذي لمركز الشباب العربي، فيما استعرضت موزة الهنائي، مدير الأبحاث والإستراتيجيات بمركز الشباب العربي، هيكلية مجلس شباب اللغة العربية، وأهدافه الرئيسة والإستراتيجية العامة التطويرية، لتمكين الشباب ودعم اللغة العربية.

ويشمل عمل «مجلس شباب اللغة العربية» إقامة ورش عمل متخصصة للشباب، وتنظيم ندوات تجمعهم بممثلي مجامع اللغة العربية في العالم العربي، وتضمن تواصلهم مع مراكز البحث المتخصصة باللغة العربية، واستضافة محاضرين وباحثين من أصحاب الخبرة والتجربة في مجال تطوير معاجم اللغة وتحديثها، استلهاماً للتجارب الناجحة في الثقافات العالمية، بما يضمن استيعاب الخبرة العالمية، وتوظيفها في خلق نموذج عربي رصين يفعّل دور لغة الضاد في جهود استئناف الحضارة العربية الإسلامية.

إنشاء مجلس شباب اللغة العربية محاولة منهجية جادة لتمكين العربية من استعادة حضورها في الحياة ومواكبة العصر

ومن المنتظر أن يسهم مجلس شباب اللغة العربية، على نحو فاعل، في تمكين الشباب العربي في عدة اتجاهات، تتضمن بناء القدرات من خلال برامج تدريبية للشباب العربي لتطوير مهاراتهم في اللغة العربية. وفي جانب التثقيف، تطوير رؤية مستقبلية عن اللغة العربية والحث على أهميتها في العالم العربي والتمسك بها.. وعلى صعيد التعاون الإقليمي، تكوين حلقة ربط ووصل بين الشباب العربي لتشجيع اللغة العربية ودعمها.

أما في مجال الحلول المبتكرة، فتأتي على رأس أولويات «المجلس» المساهمة في إيجاد حلول إبداعية مستجدة للتحديات التي تواجه اللغة العربية والعمل على نهضتها. كما ينشط «المجلس» في مجال إجراء البحوث الميدانية وجمع الإحصاءات وتنظيم الاستطلاعات، لاسيما تلك المتعلقة بالمفردات المستحدثة، التي تمتلك حضوراً في أنشطة الشباب العربي وحياتهم؛ ودراسة مدى إمكانية تكييفها مع اللغة العربية، وإدماجها في سياقها.

ويستهدف «مجلس شباب اللغة العربية» الأجيال الجديدة من أهل «الضاد» والمتحدثين بها بطلاقة من غير أهلها، من الفئة العمرية 18 إلى 35 عاماً.

ويشترط بالمرشحين لعضوية «المجلس» التميز والتفوق في مجالات «العربية»، قراءة وكتابة ومحادثة، إلى جانب التمتع بثقافة عامة واهتمام واطلاع بها، إلى جانب مهارات شخصية متميزة، على أن يكونوا من أصحاب الإسهامات والمبادرات المؤثرة في المجتمع، ضمن مجالات عمل «المجلس».

المجلس يدافع عن مستقبل اللغة العربية

«ماشطات».. يدخل عالم الفرق الموسيقية النسائية في تونس

سونيا بن سلامة: الفيلم يمنح الفنانات الشعبيات موقعا وصوتا

الماشطات، عالم نسائي فني، يعرفه التونسيون جيدا لكنهم لا يعلمون جيدا الكواليس القابعة خلفه ويتعاملون معه على أنه ليس فنا. هذا العالم المميز حملته المخرجة سونيا بن سلامة إلى جمهور الدورة السادسة والسبعين لمهرجان كان، ورفعت صوت نساء تونسيات امتهن الغناء في الأعراس من أجل العيش.

الماشطة تمنح النساء فرحا منشودا

كان (فرنسا) - شاركت المخرجة التونسية سونيا بن سلامة في مهرجان كان بفيلمها الوثائقي الطويل "ماشطات"، في فئة "أسيد" "جمعية نشر السينما المستقلة".

واختارت بن سلامة أن تعطي الكلمة لمجموعة نساء يمارسن الموسيقى التقليدية بإحدى مناطق تونس منذ عقود، وهي موسيقى حاضرة بقوة في الأعراس المحلية، ولا يمكن أن تنظم هذه المناسبات دونها.

سونيا بن سلامة هي مخرجة أفلام وثائقية تونسية – فرنسية، ولدت عام 1985، ونشأت في باريس ودرست الفن والسينما ثم أخرجت فيلمين وثائقيين قصيرين، لحساب متحف اللوفر.

في عام 2015، أخرجت فيلمها الوثائقي الطويل الأول "مكتوب"، الذي شارك في العديد من المهرجانات الدولية، ومنها مهرجان الأفلام العربية في أميركا، ومهرجان زاكورة السينمائي ومهرجان خريبكة المغربي الذي حصدت خلاله جائزة المحلفين الكبرى.

> المخرجة اختارت أن تعطي الكلمة لمجموعة نساء يمارسن الموسيقى التقليدية بإحدى مناطق تونس منذ عقود

وتدور أحداث الفيلم الوثائقي "ماشطة" في مدينة المهدية التونسية الصغيرة، حيث يرصد حياة أعضاء فرقة "مشطاط" لحفلات الزفاف الصيفية، واللاتي يهربن من مشقة حياتهن اليومية إلى الموسيقى، وهن 3 موسيقيات "فاطمة" وابنتاها "ناجح ووفرة"، يعشن في "بير برانيك" في بلدة المهدية الصغيرة بتونس.

في الشتاء يعتنين بالمنزل ويعملن في الحقول، يزرعن ويقطفن الزيتون والبطاطا، وفي الصيف هن "الماشطات" أو الموسيقيات التقليديات، حيث يتنقلن من حفل زفاف إلى آخر، للاحتفال بزواج الشابات ومباركتهن، لإرشادهن وإعدادهن لحياتهن الجديدة كزوجات.

وتعتبر "فاطمة" أن عملها كماشطة منذ 40 عاما هو الشيء الوحيد الذي يجلب القليل من الحرية لحياتها خلال الصيف، حيث تغني طوال اليوم وتربح المال مثل أيّ وقت آخر من السنة.

جاء الفيلم كمحاولة من المخرجة لتسليط الضوء على عالم "الماشطات"، بحكم ما سجلته من حيف فني ممارس بحق هؤلاء النساء. فهن لا يعتبرن في عرف الناس فنانات موسيقيات، رغم أنهن يمارسن هذه المهنة منذ عقود، وأرادت بن سلامة بهذا العمل تكريمهن أيضا.

وتقول المخرجة سونيا بن سلامة "لم أتصور أن أكون هنا في كان بهذا الفيلم.. كنت بدأت في إنجازه بمفردي، ومع مرور الوقت وجدت نفسي محاطة بفريق، من منتج، مصور، مهندس الصوت.. لكن، صراحة لم أتخيل يوما أنني سأكون بهذا الفيلم في كان، وأن أتواجد هنا اليوم، هو أمر استثنائي بالنسبة إليّ.. وهو فرصة لأيّ مخرج.. هو اعتراف بهذا المجهود الذي كان وراء العمل، خاصة وأن من يختارون الأفلام هم مخرجون".

وتضيف "نعم، كان هدفي كما في الفيلم الأول منحهن صوتا وموقعا لكي تسمع موسيقاهن، والماشطات -لا أدري إن كنت تعلم ذلك – حضورهن ضروري في الأعراس بمنطقة المهدية، ولا يمكن إحياء حفل زفاف دون وجودهن.. صحيح، في المناطق التونسية الأخرى، يمكن أن يكون الأمر مختلفاً، هناك موسيقى وتقاليد أخرى".

وتستدرك "لكن في المهدية هذا تقليد معمول به ولا يمكن تنظيم عرس من الأعراس التقليدية بغياب هذه الفرق الموسيقية من الماشطات.. هؤلاء يشتغلن في فصل الشتاء بالحقول وفي الصيف ينشطن الأعراس.. يستخدمن في موسيقاهن الدربوكة والبندير.. لكن الناس يرون أنهن لسن موسيقيات، علما أن الكل يعرف أنهن يعزفن ويغنين".

"ماشطات" هو ثاني فيلم وثائقي للمخرجة التونسية وفيه أيضا تطرقت لمسألة الزواج، وعن ذلك تقول "في الواقع، لم أكن أريد أن أعالج مسألة الزواج... أثناء تصويري حفل زفاف قريبة لي في عملي الأول 'المكتوب'، التقيت الماشطات، وبالتالي لم أكن أريد إثارة الزواج في حد ذاته، لكنّ العملين عرضاه من زوايا مختلفة. هو أمر غريب أنني لقيت نفسي في موضوع الزواج دون أن يكون غرضي في يوم من الأيام هو كذلك".

ويرصد فيلم سونيا بن سلامة "المكتوب"، حكاية امرأة شابة، قبل 70 سنة في قصور الساف وسط تونس، هربت من بيت زوجها ووقعت للمرة الوحيدة في حياتها ضد "المكتوب" (المصير)، لتجد نفسها وفي نفس المكان فتاة شابة تستعد للزواج.

وفي تعليقها على الحضور المغاربي والعربي في الدورة السادسة والسبعين لمهرجان كان السينمائي الدولي، قالت المخرجة "لديّ شعور أن هناك أصواتا ترتفع وأن هذه السينما بصدد تأكيد وجودها في التظاهرات العالمية. وهذا أمر جميل جدا، أعتقد أن هناك رغبة كبيرة لأجل إنجاز أفلام عن البلدان التي نعيش فيها أو تلك التي لدينا ارتباط خاص بها. هناك رغبة أكيدة عند الشباب لإنجاز أفلام، وبفضل مهرجانات مثل كان، يمكن لهذه الأفلام أن تعزز وجودها ويكون لها موقعا حقيقيا".

الفن لمواجهة مصاعب الحياة

يذكر أن السينما التونسية تعود في دورة هذا العام لمهرجان كان السينمائي الدولي للمنافسة على السعفة الذهبية بعد غياب دام 50 سنة على اختيارها ضمن المسابقة الرسمية، من خلال فيلم "بنات ألفة" للمخرجة كوثر بن هنية.

مهرجان كناوة وموسيقى العالم في المغرب يراهن على التراث والتجريب والتجديد

الرباط - أكد منظمو مهرجان كناوة وموسيقى العالم الذي ستنظم دورته الرابعة والعشرون ما بين الثاني والعشرين والرابع والعشرين من يونيو المقبل بالصويرة المغربية، أن هذه التظاهرة الفنية تراهن على التراث الحي من أجل برمجة موسيقية استثنائية.

وأوضح بلاغ للمنظمين أن "الأصالة، والجرأة، والتواتر... هي مفاتيح الدورة الرابعة والعشرين لمهرجان كناوة وموسيقى العالم"، مؤكدا أن "رهان المهرجان كبير هذه السنة على برمجة متميزة ومثيرة تحمل في ثناياها قصصا غنية، تعبيرات ثقافية أصيلة ودلالات عميقة لدى الجماعات والمجموعات التي أنتجتها وحافظت عليها وثمنتها وأبرزت قيمها الإنسانية والفنية".

وحسب المصدر ذاته، فإن الأمر يتعلق بموسيقى كناوة أو بالريغي أو بطبول البوروندي وهي عناصر ثقافية مدرجة من طرف منظمة اليونيسكو ضمن القائمة التمثيلية للتراث غير المادي للبشرية، أو بفن القوالي المدرج في قائمة التراث الوطني لباكستان.

ووفاء لفلسفته الأصيلة وسيرا على النهج الذي رسمه لذاته، يضيف البلاغ، يستمر المهرجان في تقديم نفسه كمختبر موسيقي حقيقي وفضاء للقاء ومسرحا لكل الاحتمالات الممكنة. وهو فضاء لم ينقطع فيه قط حبل التواصل والحوار بين الأجيال المختلفة، وفيه أيضا أصر ويصر حاملو التقاليد والعادات العريقة على مصاحبة الأجيال الحالية من أجل ائتمانهم على حمل مشعل هذا الكنز الإنساني الحي والعمل على ضمان استمراريته بفخر وقناعة واعتزاز، مع الحفاظ على الحيوية والجرأة والإبداعية التي تميزه.

وبحسب المصدر ذاته، لطالما كانت منصات المهرجان شاهدة على لقاءات مثيرة بين "المعلمين" وتلامذتهم، حيث سلم الأولون مشعل فنهم لحامليه الجدد من الشباب الموهوبين، مبرزا أن الدورة من المهرجان لن تحيد عن هذه القاعدة التي تم ترسيخها.

كما أن الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان اختارت خلق تنوع وتمازج حيوي بين التراث والتجريب والتجديد الخلاق، وذلك من خلال العديد من النماذج من قبيل "المعلم" عبدالكبير مرشان الزاهد الصارم، وعزم وجرأة "المعلم" الشاب خالد سانسي الذي ينتقل بسلاسة بين التراث الكناوي الأصيل وفن المزج والرقص المعاصر، مرورا بكي ماني مارلي وارث سر والده والذي نجح بامتياز في مزج فن الريغي بالراب والهيب هوب، إلى الهرم الكبير إلياديس أوشوا أحد أكبر المدافعين عن الموسيقى التقليدية بفرقة إلكوميتي، الفرقة الأكثر شهرة للموسيقى الأفرو – كوبية.

مهرجان كناوة وموسيقى العالم هو مهرجان ينظم كل سنة في الصويرة المغربية، ويقدم هذا المهرجان، عروضا موسيقية فريدة من نوعها، تروج لموسيقى كناوة وللموسيقى العالمية والتقليدية، وتُعزز ثراء التراث الموسيقي العالمي.

ويشارك في هذا المهرجان العديد من المعلمين الكناويين والفنانين العالميين. ويستقطب خلال تنظيمه ما بين 250 و400 ألف زائر. ويمتد هذا المهرجان لمدة 3 أيام، كما يعرف خلال فترة تنظيمه تغطية إعلامية كبيرة وطنية ودولية.

عناصر ثقافية تعزز هوية المغرب

«للجسد ألف قصة وقصة» في مهرجان رام الله للرقص المعاصر

رام الله (فلسطين) - تنعقد الدورة السابعة عشرة من مهرجان رام الله للرقص المعاصر في الخامس عشر من يونيو المقبل إلى غاية الثاني والعشرين من الشهر نفسه تحت شعار "للجسد ألف قصة وقصة" بمشاركة خمس فرق دولية وعشر فرق فلسطينية.

وقال منظمو المهرجان في بيان صحفي "نفتخر ونعتز بازدياد عدد الفرق والفنانين المشاركين في المهرجان على مدى دوراته السابقة، فقد استطاع هذا الحدث وعلى مدار 17 عاما تطوير قدرات الفرق والفنانين الأدائيين الفلسطينيين، وخلق مساحة لهم لإنتاج أعمالهم وعرضها في المهرجان والترويج لها في مهرجانات عربية ودولية".

وأوضح البيان أن برنامج الدورة الجديدة يشمل 15 فعالية ما بين عروض مميزة ومتنوعة تقدمها الفرق المشاركة، وأفلام رقص، وورش عمل، إضافة إلى مؤتمر "الرقص والمجتمع" الذي سيناقش هذا العام موضوع "حرية التعبير".

وينظم المهرجان كذلك "ملتقى الرقص الفلسطيني" الذي يستضيف مجموعة من مصممي الرقص ومدراء المهرجانات والمسارح الدولية بهدف تعزيز التواصل وخلق فرص للتعاون ما بين فرق الرقص الفلسطينية وضيوف الملتقى الأجانب.

ويرى المنظمون أن الجسد "يستطيع أن يروي الكثير من القصص والمعاني من خلال خبراته المتراكمة والمختلفة، وذاكرته التي يختلط فيها الشخصي مع الجمعي"، وفق نص البيان.

وأوضحوا "يكتسب الجسد في السياق الفلسطيني دلالة خاصة، لأنه طالما كان ولا يزال محل استهداف وتنكيل من قبل المحتل، ومثّل ولا يزال أداة للمقاومة والتصدي، ما يجعل الرقص المعاصر يكتسب أهمية تعبيرية، وخاصة في فلسطين".

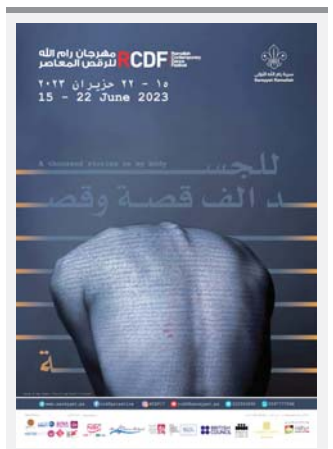

> المهرجان ينظم «ملتقى الرقص الفلسطيني» الذي يستضيف مجموعة من مصممي الرقص ومدراء المهرجانات والمسارح الدولية

يذكر أن مهرجان رام الله للرقص المعاصر تأسس سنة 2006 وتنظمه سرية رام الله الأولى بهدف تبادل الخبرات والمعرفة محليا وتشجيع التعاون الفني والثقافي بين الفنانين المحليين والدوليين.

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

«ألحان بصرية».. معرض يقدم أطيافا من الفن التشكيلي السوري

لوحات واقعية لفنانين يرسمون مشاهد من الطبيعة حول العالم

يشكل الفن منبرا تقدم من خلاله رؤى إنسانية عميقة، يطرح من خلالها مبدعون وجهات نظر متناغمة في ما بينهم، مهما باعدت بينهم أزمان أو أماكن. في دمشق اجتمعت مجموعة من محبي الفن التشكيلي، فدرسوا الفن في حيز زمني موحد وربطت بينهم علاقات شغف واحدة، وجعلهم التوق إلى تحقيق شيء مبتكر وآني يجتمعون مجددا ليقدموا معرضا جماعيا حمل أطيافا من أعمالهم.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - تجمّع فني شكله فنانون تخرجوا من مركز أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية بدمشق، وقدموا معرضا فنيا جماعيا في المركز الثقافي العربي أبورمانة بدمشق، حمل عنوان "ألحان بصرية" شارك به اثنا عشرة فنانا وفنانة كما قدمت فنانة مستقلة عنهم مشاركتها كضيفة.

افتتح المعرض مساء الحادي والعشرين من شهر مايو الجاري واستمر حتى الخامس والعشرين منه. وحفل بالعديد من اللوحات التي قدمت رؤى فنية مختلفة تميز بعضها بالجرأة في استخدام تقنيات تشكيلية محددة، فظهرت تقنيات الرسم التقليدي (أكريليك) وكذلك الرسم بالسكين والرسم النافر وغير ذلك من التقنيات.

> **وجود الطبيعة في المعرض أعطاه بعدا تقليديا، لكنه أكسبه وجهات نظر متباينة في التعامل مع الفكرة**

في تناغم بين عدد من المشاركين والمشاركات، تميز المعرض بتقديمه لوحات في المدرسة الواقعية خاصة في ما يتعلق برسم الطبيعة فظهرت لوحات لأنهار وأشجار وأشياء وأحياء في مدن. وقدم معظم المشاركين لوحات للغابات أو حواري عتيقة لدمشق أو لوحات لمقتنيات بيتية مثل المصابيح والفاكهة والطيور وغير ذلك.

رسم إينال القائد لوحات قديمة عن مدينة دمشق مستوحاة من صور ضوئية حقيقية عمرها يزيد عن المئة عام إضافة إلى تقديمه عددا من اللوحات الزيتية النافرة. وقدمت مانويلا الحكيم لوحات في الطبيعة مستقاة من بعض أشهر الأحياء الدمشقية القديمة وكذلك فعلت ميسون قصار ولمى سالم.

وجود صور الطبيعة في المعرض بهذه الكثافة أعطاه بعدا تقليديا من حيث الموضوع، لكنه أكسبه وجهات نظر متباينة في التعامل مع هذه الفكرة.

وفي جانب آخر تميزت أعمال عدنان قاسم بكونها في شكل البورتريه. الفنان شارك بعدد من اللوحات التي قدم فيها لحظات إنسانية عميقة.

يقول عن مشاركته لصحيفة "العرب"، "أحب البورتريه وأفضل الرسم فيه، قدمت في المعرض عدة لوحات تحمل لحظات إنسانية محددة بمكان وزمن معين. إحداها تؤطر لحظات فقد الحبيب فتظهر فتاة وهي تعاني لوعة الألم والثانية علاقة طفل صغير مع بيئته الرعوية البسيطة وكيف يحمل خروفا صغيرا حديث الولادة على كتفيه كما رسمت صورة أم تتلقف مولودها لأول مرة وكذلك لوحة عن رجل كبير مرت عليه أعباء السنين وتركت ندباتها على وجهه فوثقت له ذلك وهو يرتشف مشروبا ما بين يديه. البورتريه مساحة فنية كبيرة أحب العمل عليها لأنها توثق بدقة فكرة ما أريد الوصول إليها".

تتميز أعمال الفنانة لمى سالم بالأناقة، فهي تعتني بالصورة ليس في فضاءاتها الداخلية فحسب بل حتى في إطارها الخارجي، الذي يكون متناغما مع اللوحة المرسومة حجما ولونا.

شاركت لمى سالم بأربعة لوحات حملت كلها أجواء الطبيعة، تقول عن المشاركة "بعد التخرج من مركز أدهم إسماعيل ومرور سنوات قررت المجموعة تقديم معرض جماعي نصنع فيه شيئا جديدا للجمهور. لبيت الدعوة لتقديم الجديد، لكنني لم أستطع ذلك لضيق الوقت، فشاركت بثلاث لوحات أضعها منذ سنوات في بيتي، كما استعرت من شخص لوحة سبق أن اشتراها. كان هاجسي المشاركة مع زملاء دفعتي في المعرض، وكنت متأكدة بأنه سوف يحدث زخما جيدا لأن مستوى المشاركين فيه عال".

وعن تصويرها للطبيعة تتابع "أحب تقديم الموضوعات الطبيعية، أشعر أنني أنسجم معها بشكل كبير، رسمت لوحة عن مشهد نهري لمدينة لندن عاصمة إنجلترا، كلفتني اللوحة جهدا كبيرا زاد عن الثلاثة أشهر لكنني سعيدة بالنتيجة التي وصلت إليها وتقبل الجمهور لها".

الفنانة مانويلا الحكيم التي تشارك في المعرض الجماعي معنية بتقديم الطبيعة في المقام الأول، لكنها في المعرض قدمت نوعا ثانيا بعيدا، تمثل في تقديم تشكيلات متخيلة كما في لوحة "صرخة"، وكذلك قدمت لوحة حروفية في الخط العربي.

تقول في ذلك "تستهويني أعمال الطبيعة، لكنني لا أحصر نفسي فيها، بل أقدم الجديد الذي يحمل طاقة التغيير والدهشة، فكما قدمت مشهدا طبيعيا عن جزء من حي باب توما فإنني قدمت لوحة صرخة ولوحة تحمل فنون الخط العربي وتلويناته الجميلة".

بدورها قدمت الفنانة ميسون الصيداوي العديد من اللوحات التي حاكت فيها روح الطبيعة وكثيرا من تفاصيلها اللونية الضاجة بالحياة. وتميزت بعض اللوحات التي قدمتها بأنها قاربت إلى حد بعيد الصور الضوئية للطبيعة، تحديدا في لوحة الطيور التي يظن المشاهد للوهلة الأولى أنها صورة ضوئية وليست رسما.

تبين الفنانة خصوصيات مشاركتها فتقول "كانت مغامرة تنفيذ معرض جماعي بعد فترة من التخرج جاذبة، قررنا أن نعود للعمل وقدمنا جهدنا في تنفيذه بأحلى صورة. ما دفعني للمشاركة فيه رغبتي بدعم زملاء وأصدقاء لي وكذلك بتقديم بعض الرؤى الفنية التي توجد بداخلي والتي أريد أن تظهر للعيان".

وعن تقديمها للوحات الطبيعة تضيف "الطبيعة هي أمنا، وأنا أحب تقديمها دائما بالشكل الموحي الذي تظهر عليه في حياتنا اليومية. الطبيعة فيها الكثير من الجمال وأنا أحاول أن أجسد ذلك بصورة قريبة من الحقيقة، وهذا ما يدفع البعض للاعتقاد بأنني أصور ولا أرسم".

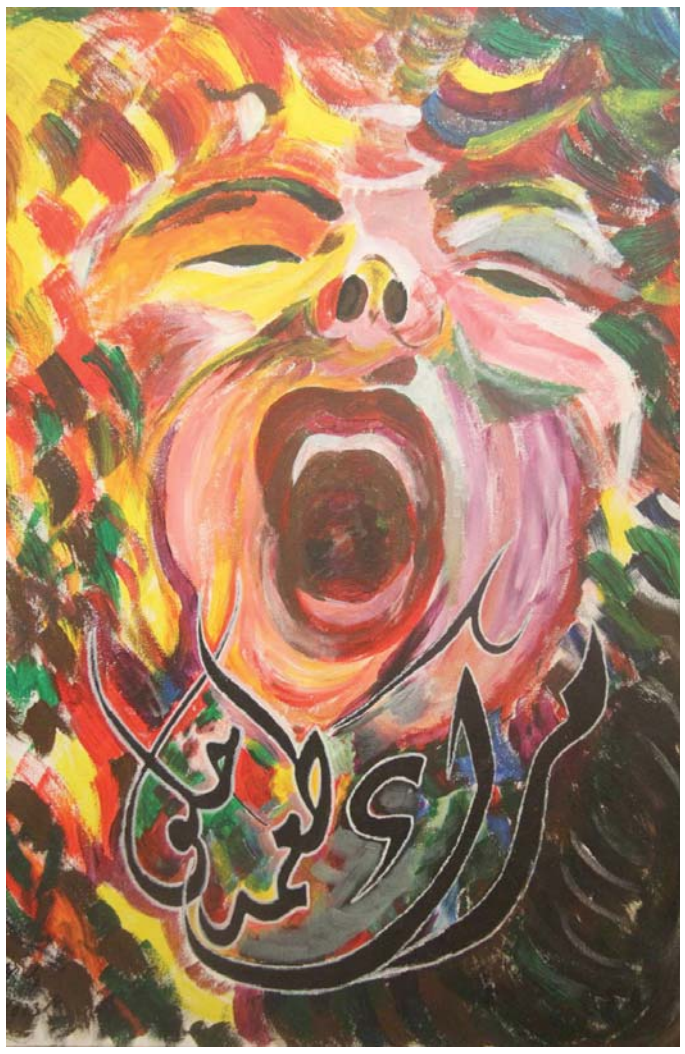

المشاهد الطبيعية سيدة المعرض

رسومات جدارية تروي مآسي حرب اليمن على مباني عدن

عدن (اليمن) - يشدّد فنان تشكيلي يمني أمضى سنوات في خطّ رسومات جدارية تروي قصص الموت والمأساة على مبانٍ دمرتها القذائف في عدن، على أنّ جهودَ إحياء محادثات السلام يجب ألا تصرف الانتباه عن أهوال سنوات الحرب في بلده.

وبدأ علاء روبيل (30 عاما) في إنجاز هذه الرسومات منذ كان مراهقا، لكنّ هوايته اتسمت بزخم أكبر بعد اندلاع القتال العنيف في مدينته الجنوبية عدن العام 2015 بين الحوثيين والقوات الداعمة للحكومة.

لأشهر طويلة، انهالت القذائف المدفعية على المدينة الساحلية في جنوب اليمن وأطلق الحوثيون صواريخ وقذائف هاون على مناطق مكتظة بالسكان ما أودى بحياة العشرات من المدنيين، حسب ما أفادت آنذاك منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية.

وحين هدأ القتال أخيرا بدأ روبيل العمل بوتيرة أكبر، محاولا تسليط الضوء على المتضررين بشكل مباشر.

يقول الفنان روبيل "رأيت أنّ الحكومة لم تلتفت للناس الذين تشردوا. لذا أحببت أنّ أوصل رسالتي للعالم. أرسم معاناة الناس الذين فقدوا بيوتهم وأسرهم".

اليوم، باتت شوارع عدن المليئة بركام المباني المدمرة بمثابة معرض شبه دائم لأعمال روبيل، وشهادة على أهوال الحرب التي عاشها هو وجيرانه.

وعلى جدار أحد المتاجر في منطقة لحقت بها أضرار كبيرة، رسم مخططًا كبيرًا لوجه رجل، لكنه حجب العينين والأنف والفم بيدٍ تحمل ثلاثة أعواد من الديناميت.

في الجانب الآخر من الشارع، على الجدار الداخلي لمبنى سكني تعرّض للقصف، رسم قطعة يسميها "معاناة صامتة" تصوّر هيكلا عظميا يعزف على الكمان بينما تطفو إشارات السلام حول جمجمته.

ويصوّر عمل فني آخر فتاة ترتدي فستانا أحمر وتجلس على الأرض واضعةً يدها اليسرى على خدّها، بجانب غراب أسود يقف على صاروخ. خلفها، بدا أقاربها القتلى، وقد رُسموا بالأبيض والأسود، ينظرون من نافذة مفتوحة.

ويقول روبيل إن اللوحة الجدارية تستند إلى قصة حقيقية لفتاة عاشت في المنطقة وفقدت عائلتها بالكامل في القتال المرير. ويضيف أنّ الفتاة التي نجت من تحت الأنقاض "تعتقد أن الحرب لعبة. وتعتقد أن عائلتها ستعود (...) لذا فهي تنتظرهم".

ويقول عمرو أبوبكر سعيد (42 عاما) الذي يعيش في الجوار إنّ اللوحات هي بمثابة تكريم قاتم لكنه ضروري للقتلى.

ويؤكّد "كلّما نمر بهذا المكان نشعر بتعب ووجع، بالناس الذين كانوا موجودين هنا وعشنا معهم"، مضيفًا "هذه الرسومات تعبّر عن مآسي الناس الذين دُمرّت بيوتهم وتشرّدوا، وتثبت أنّ هناك حربًا بالفعل في اليمن".

ومرّت ثماني سنوات منذ شكّلت السعودية تحالفا عسكريا لوقف تقدّم الحوثيين المدعومين من إيران، الذين دخلوا العاصمة اليمنية صنعاء في 2014.

أودت الحرب بحياة مئات الآلاف من الأشخاص بشكل مباشر وغير مباشر وتركت ثلثي سكان اليمن، أفقر دول شبه الجزيرة العربية، يعيشون على المساعدات.

> **شوارع عدن المليئة بركام المباني المدمرة باتت بمثابة معرض شبه دائم لأعمال روبيل، وشهادة على أهوال الحرب**

وتم التوصل إلى هدنة في أبريل 2022. ورغم انتهاء مدّتها في أكتوبر الماضي، سُجّل تراجع كبير في القتال ما أنعش آمال التوصل لسلام.

وفيما يسير حاملا فُرشاته وعلبة الطلاء، يقول الفنان اليمني أيضا إنّه يحاول أن يكون متفائلًا.

ويؤكّد أنه يرغب في "أن يتحول هذا المكان من دمار إلى مركز سلام"، موضحا أنّه يؤمن بأنّ الفن يمكن أن يساعد في إعادة بناء المدينة. لكنه يقرّ بأن الكثير من سكّان عدن ما زالوا ينتظرون أن يلمسوا منافع التهدئة.

وتعبّر ياسمين أنور عبدالشكور (53 عاما) وهي في طريق العودة من عملها في مكتب صحي حكومي إلى المنزل، عن الإحباط الذي يخيم على سكان المدينة.

وتقول بيأسٍ "بالنسبة إلي، لم يتغيّر شيء"، واصفةً كيف أنّ معظم المباني التي تضرّرت بشدّة لم يتم إصلاحها بعد. وتضيف "نحن مهدّدون من جرّاء سقوط المباني علينا في أي وقت".

وعلاء عبدالشكور ياسين المعروف بـ"علاء روبيل"، كان دائما مبادرا بالتجديد الفني في بلاده، حيث رسم منذ سنوات على السيارات انطلاقا من إيمانه بأن الفنان يستطيع الرسم على أي شيء.

تأثر الفنان بوالدته الرسامة التي يقول إنها كانت توجهه وتشتري له الألوان والمجلات، وهو يرى أن "الرسم عدة مدارس وأنا أفضل المدرسة الرومانسية لأنها تعطي شعورا بالقوة والخيال وتركز على العواطف الإنسانية مثل الخوف والألم والرعب. والفن الرومانسي يعطي أشياء ذاتية كثيرة".

وفي تصريحات سابقة له، شدد الفنان اليمني الشاب على أن "الواقع اليمني قتل الفن وساعدت نفسي بنفسي والكثير من الأعمال كنت أريد إنجازها ولم أستطع بسبب الحرب، وأحاول الضغط على نفسي وتحدي الظروف والدولة اليمنية لا تهتم بالفن التشكيلي ولا بالفنون الأخرى وأتمنى أن أكمل دراستي خارج اليمن وأساعد نفسي ومجتمعي".

فنان يحول القبح إلى جمال

تحرك مصري لدعم الولاية للمطلقات لتحصين الأبناء من الانفصال

توجه جديد ينهي أزمة أسرية تؤرق أمهات وتؤثر على أطفالهن

عاد موضوع حق الأم المصرية المطلّقة في الولاية ليثير الجدل من جديد، وأظهرت نقاشات لمنظمات نسوية وتحركات داخل البرلمان أن المطلقات أوشكن على الحصول على هذا الحق. ومن المنتظر أن تصبح الولاية التعليمية بيد الأم الحاضنة وقد تؤول مسؤولية الأبناء تعليميا إليها، ويكون ذلك بأمر قضائي مستعجل من خلال محكمة الأسرة. ويرى حقوقيون أن استغلال الولاية التعليمية من جانب الأزواج لابتزاز الزوجات وقهرهن أصبح بحاجة إلى تدخل عاجل.

أحمد حافظ
كاتب مصري

كثير من الأزواج يتخذون الولاية ورقة ضغط على المطلقات

القاهرة - دفعت المآسي التي تعاني منها غالبية النساء المطلقات في مصر بسبب الولاية التعليمية كثيرا من المنظمات النسوية والحقوقية وأعضاء مجلس النواب إلى فتح نقاش موسع حول مسألة الحق في الولاية، ولماذا تُحرم المطلقة منها لحين صدور حكم قضائي نهائي بانتزاعها من الأب، ما يستغرق وقتا طويلا.

وأظهرت حوارات تدور بين منظمات نسوية والمجلس القومي للمرأة وأعضاء داخل البرلمان أن المطلقات في مصر يقتربن من انتزاع حق الولاية التعليمية بمجرد وقوع خلافات أو تصدعات أسرية قد تقود إلى الانفصال، أو خلال فترة الهجر الزوجي التي لا يستطيع القضاء إثباتها أو حتى فور وقوع الطلاق بشكل مباشر.

> **وجود الأبناء في حوزة الأم ومعها حق الولاية الكاملة يعزز الحفاظ على مستقبلهم التعليمي ولا يجعلهم عرضة للابتزاز**

وترمي التعديلات المطروحة إلى جعل الولاية التعليمية بيد الحاضنة، أي الأم، وحال الخلافات الزوجية تؤول مسؤولية الأبناء تعليميا إلى المرأة، ويكون ذلك بأمر قضائي مستعجل من خلال محكمة الأسرة، فوجود الأبناء في حوزة الأم ومعها حق الولاية الكاملة يعزز الحفاظ على مستقبلهم التعليمي ولا يجعلهم عرضة لابتزاز الآباء.

ورأى نواب في البرلمان أنه لا بديل عن وضع حلول جذرية لأزمة الولاية التعليمية وأحقية الأم المطلقة بها في ظل ما يثار عن رفض الكثير من المدارس الخاصة قبول أبناء المطلقات وتشترط وجود الأب أثناء قبول الأوراق والتسجيل لتفادي مشكلات محتملة بين المطلقين مستقبلا تنعكس تأثيراتها على العملية التعليمية للطفل.

وكعادة كل عام، تحمل الأيام التي تسبق دخول المدارس والتقديم لها ودفع قيمة المصروفات الدراسية قلقا وضغطا نفسيا للأم المطلقة مع عدم التوافق حول الولاية التعليمية، لأن بعض الرجال يستخدمون هذا الحق على الأبناء للضغط على الطليقة ومحاولة ابتزازها إذا كانت هناك خلافات حول حق الرؤية وزيارة الأبناء.

ووفق مقترحات برلمانية أصبحت محل دراسة عميقة داخل المؤسسة التشريعية، فإن استغلال الولاية التعليمية من جانب الأزواج لابتزاز الزوجات وقهرهن أصبح بحاجة إلى تدخل عاجل، فلا يمكن السماح للأب بنقل أولاده إلى مدارس تقع في مناطق بعيدة انتقاما من الأم، بحجة أنه الأب، مع أنها تعجز بعد الطلاق عن نقلهم إلى مدارس قريبة.

والأكثر مرارة للمطلقات من ابتزازهن بمصائر الأبناء أن هناك آباء يتمسكون باستغلال حق الولاية التعليمية لتغيير مسار أولادهم من دراسة اللغات الأجنبية إلى التعليم باللغة العربية في المدارس الحكومية، حيث يواجهون صعوبة في التأقلم مع البيئة الجديدة على مستوى المناهج الدراسية والانخراط مع الزملاء والتعامل مع المعلمين، وما يترتب على ذلك من أزمات نفسية.

وتتمسك منظمات نسوية بأن تكون الولاية التعليمية مناصفة بين الزوجين، طالما أن العلاقة الأسرية قائمة بينهما، ولا يجب أن يحتكرها الرجل وتصبح الزوجة بلا قيمة، ثم إذا حدثت خلافات وتعقدت العلاقة تؤول الولاية للأم بشكل مباشر، على أن يتم الاعتداد بالشهود في هذه الحالة، لأنه لا يعقل أن يهرب الرجل ويترك الأسرة دون طلاق رسمي ويظل محتفظا بالولاية.

وتواجه مطلقات إشكاليات قانونية عند تسجيل الأبناء أو نقلهم من مدرسة إلى أخرى، ما لم تحصل على حكم قضائي بالولاية، حيث تطالبها المدارس بحضور وموافقة الأب كشرط أساسي لتحقيق رغبتها، رغم أنها الطرف الحاضن له، وأمام طول المدة الزمنية التي تستغرقها المحاكم، يظل الطفل مهددا بفقدان سنوات تعليمية من حياته.

وتتمسك وزارة التربية والتعليم حتى الآن بأن الولاية التعليمية تظل للأب في حالة وجود نزاع على الحضانة أو الولاية، ويحق له نقل ابنه من مدرسة إلى أخرى أو تغيير نوعية التعليم أو أيّ تصرف يخص مستقبل الطفل دراسيا، ولا تنتقل الولاية إلى الأم بغير حكم قضائي يمنح حضانة الصغير لها، أي أنه لا يحق للمطقة التعامل مع أي شيء يخص تعليم أولادها قبل رأي المحكمة.

وقالت عبير سليمان الناشطة الحقوقية في مجال المرأة ومديرة مركز "ضد التمييز" بالقاهرة إن أزمة المطلقات بشأن الولاية التعليمية تتعاظم مع رفض الكثير من الرجال توثيق الطلاق وترك الزوجة معلّقة، لا هي متزوجة ولا معها ما يثبت بأنها منفصلة، لذلك لا تستطيع الحصول على وثيقة رسمية تسمح لها بالتحكم في مصير أولادها تعليميا، ولا بديل عن نقل الولاية إلى الحاضنة حفاظا على مصلحة الأبناء.

وأضافت لـ"العرب" أن هناك توجها رسميا واضحا بتغييرات جذرية قريبة في مسألة الولاية التعليمية ونقلها إلى الأم المطلقة، حال وجود نزاع، ولو لم يتم إثبات الطلاق وتوثيقه، لأن الجهة التشريعية تشعر بأن التلاعب بالمستقبل التعليمي للأبناء بسبب الخلافات الزوجية يجلب انتكاسات تربوية ونفسية يصعب محوها أو علاجها بسهولة.

ويصل عدد الأطفال من ضحايا الشقاق الأسري في مصر إلى أكثر من عشرة ملايين طفل، حسب إحصائية صدرت مؤخرا عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي)، بعضهم يواجهون منغصات تعليمية وسلوكية بسبب تعقيدات قانونية مرتبطة بالرؤية والولاية الأسرية ومعاناة الأم في التعامل مع المؤسسات الرسمية.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن التحرك الجديد في مصر نحو إنصاف المطلقة بالولاية التعليمية يمهد الطريق للقضاء على ظاهرة استغلال الأبناء وقت الخلافات الزوجية، في ظل تراجع نسبة ما يعرف بـ"الطلاق المتحضر"، والذي يتفق فيه الطرفان على الانفصال دون تأثر أولادهما، والمشكلة أن بعض العائلات تغذي هذا الصراع وتتعامل معه بطريقة غير عقلانية تؤدي إلى انخراط الأبناء في الخلافات.

ويظل الصغار أسهل حلقة يمكن عبرها تركيع الطرف الضعيف بعد الطلاق وهو الأم، وهذا أكثر دافع تحركت لأجله منظمات نسوية والمجلس القومي للمرأة مدعومة من نائبات في البرلمان لوقف إذلال المطلقة من خلال أبنائها، لتكون الحاضن المباشر وقت الخلافات أو أثناء فترة التقاضي للحصول على حقوقها، لأنه يصعب ترك الأبناء معقلين طوال فترة مداولة القضية في المحكمة.

وأشارت سليمان إلى أنه لا بديل عن تقاسم الولاية التعليمية بين الأب والأم، إذا كانت العلاقة الزوجية قائمة، لأن فترة التوترات التي تسبق الطلاق فرصة ثمينة للزوج للانتقام من شريكته عبر أولاده، وثمة وقائع لأبناء لا يلتحقون بالتعليم من الأساس لرفض الأب تسجيلهم بالمدرسة، وأخرى مرتبطة بعدم دفع المصروفات حتى يتم نقل الابن من مدرسة خاصة إلى أخرى حكومية.

إشعارات العنف ضد المرأة في تونس في ارتفاع متزايد

تونس - تتعرض نسبة كبيرة من النساء التونسيات لأشكال متعددة من العنف داخل أسرهن وخارجها.

وتشير مصادر رسمية إلى أن أكثر من نصف نساء تونس يتعرضن للعنف في الوسط الأسري، الذي من المفروض أن يكون مصدر أمان. وحوالي 90 بالمئة من النساء يتعرضن للعنف في الحياة العامة، مثل الشوارع ووسائل النقل ومواقع العمل، وهي ظاهرة لا بد من مناهضتها

وقالت وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن آمال بلحاج موسى، إن إشعارات العنف ضد المرأة في تزايد حيث تم سنة 2022 تلقي 7500 إشعار على الخط الأخضر 1899 الذي يمثل إحدى آليات مناهضة العنف ضد المرأة مشيرة إلى وجود عدة آليات منها الوقائية والحماية ونشر التثقيف ونشر الوعي.

وذكرت الوزيرة في تصريح إعلامي خلا أشغال ندوة "تمكين المرأة في المتوسط رؤية تونسية" ، أن الخط الأخضر أصبح يعمل دون انقطاع وان فريق الإنصات تم تعزيزه بثلاثة أخصائيين نفسانيين وذلك إضافة إلى إصدار منشور مشترك مع وزارة الصحة من اجل تأمين الشهادة الطبية الأولية التي أصبحت تسلم مجانية وتمنح للمرأة في اجل لا يتجاوز 48 ساعة ومها كانت هوية القائم بالعنف وليس الزوج فقط.

و من بين آليات مكافحة العنف ضد النساء توفير مراكز إيواء للنساء ضحايا العنف وأطفالهن والترفيع في عددها في اتجاه فتح مركز في كل محافظة

وأشارت الوزيرة إلى انه تم إلى حد الآن الوصول إلى 10 مراكز أمنت سنة 2022 إيواء 260 امرأة إلى جانب عدد من الأطفال.

وقالت إنه سيتم تعزيز هذه المراكز قريبا بمراكز بمحافظات الكاف (شمال غرب)وبنزرت وتونس(شمال) إضافة إلى تخصيص مركز إنصات وإرشاد وتعهد قانوني بالنساء ضحايا العنف بولاية تونس.

> **الخط الأخضر الذي يمثل إحدى آليات مناهضة العنف ضد المرأة أصبح يعمل دون انقطاع و فريق الإنصات تم تعزيزه**

وأضافت أنه سيتم قريبا إصدار تقرير حول جرائم قتل النساء في إطار العنف الزوجي منذ سنة 2018 وانه سيتم الاشتغال بالوصف والتحليل على 50 جريمة قتل للنساء والتوقف على ملامح النساء ضحايا جرائم القتل وعلى القائم بالعنف اعتبار لكون تحديد ملامح وخصائص القائم بالقتل سيمكن من تحديد البرامج الكفيلة بمعالجة القائم بالعنف وبذلك التخفيف من الظاهرة.

وأشارت الوزيرة إلى أن برنامج "صامدة " يعد إحدى الآليات التي تم إقرارها لفائدة النساء ضحايا العنف لينتفعن من التمكين الاقتصادي مؤكدة أنه تم تلقي إلى حد الآن، وخلال شهرين 350 طلبا من نساء ضحايا العنف للانتفاع بالتمكين الاقتصادي.

موضة

الحذاء بكعب مخروطي يمنح المرأة إطلالة جذابة

برلين - يتألق الحذاء بكعب مخروطي هذا الصيف ليمنح المرأة إطلالة جذابة تخطف الأنظار من ناحية، وإحساسا بالراحة والاستقرار أثناء المشي من ناحية أخرى، وفق ما أوردته مجلة "آل" (هي).

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الكعب المخروطي الذي يستلهم موضة مطلع الألفية الجديدة، يطل هذا الموسم بتصاميم متفردة تأسر الألباب، حيث يتألق الكعب بمظهر شفاف أو يتلألأ ببريق اللون الفضي.

وعن كيفية التنسيق، أكدت "آل" أن الحذاء ذا الكعب المخروطي يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه، حيث يمكن تنسيقه مع بدلة أنيقة للحصول على إطلالة تناسب العمل، كما يمكن تنسيقه مع سروال جينز للحصول على إطلالة كاجوال.

كما يتناغم الحذاء ذو الكعب المخروطي بشكل خاص مع الفساتين الصيفية الخفيفة ذات القصة الانسيابية الفضفاضة أيا كان طولها.

كما أوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن الكعب المخروطي زين الأحذية في عام 2017 ليمنح المرأة إطلالة متفردة تخطف الأنظار.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن الكعب المخروطي زين ذلك العام كلا من البوت، سواء البوت ذا الساق الطويلة أو الأنكل بوت، والصندل والحذاء ذا الكعب العالي العادي.

ولتسليط الأضواء على الكعب المخروطي، يمكن تنسيق الحذاء مع سروال جينز ذي أرجل قصيرة وواسعة أو سروال ذي قصّة التنورة أو تنورة متوسطة الطول.

وأصبح الكعب المخروطي الشفاف الاختيار الأفضل في الموضة والذي يمنح المرأة مظهراً مختلفاً تماماً، حيث تتميز الأحذية ذات الكعب الشفاف بمنح ساقيها مظهراً نحيفاً، ونظراً لأنها شفافة في اللون فهي يمكن أن تعطي انطباعاً بساقين ممتلئتين، وأرجل أطول مما هي عليه، فهذا يجذب انتباه الآخرين.

الكعب الشفاف أناقة وتميز

نصائح

كيف نواجه تعرّق الأقدام في الصيف

برلين - يمكن مواجهة تعرق الأقدام في الصيف والرائحة الكريهة المنبعثة منها بواسطة المستحضرات المحتوية على أملاح الألومنيوم أو المواد العفصية أو النباتات الطبية مثل المريمية ولحاء البلوط، حيث تحد هذه المواد الفعالة من إفرازات غدد العرق، وفق ما قاله الصيدلاني الألماني فابيان هينكل.

العناية الجيدة بالأقدام تحد من إفرازات العرق

وأضاف هينكل أنه يمكن أيضا الحد من تعرق الأقدام في الصيف من خلال ارتداء جوارب قطنية جيدة التهوية مع مراعاة تغيير الحذاء بانتظام. كما يمكن أيضا استخدام مزيلات رائحة الأحذية المضادة للبكتيريا.

ومن المهم أيضا العناية الجيدة بالأقدام خلال فصل الصيف. ولهذا الغرض ينبغي إزالة المواضع المتقرّنة بواسطة حجر الخفاف؛ حيث تحب البكتيريا المسببة لرائحة العرق الاستقرار هناك.

ومع مجيء فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة، تصبح حاجة الجسم أكبر إلى إفراز العرق. والتعرق بشكل عام ظاهرة طبيعية وصحية لتنظيم درجة حرارة الجسم الداخلية، إذ يقوم الجسم بإفراز كميات من العرق تتناسب مع المجهود البدني والنفسي المبذول ودرجة حرارة المكان. إلا أن البعض يصاب بما يعرف بتعرق القدمين الشديد، وهو ما يجعل من القدمين في حالة بلل، ويساعد ذلك على إصدارها لروائح كريهة، ما يسبب إحراجاً شديداً لمن تواجهه هذه المشكلة.

ويعد اختيار الحذاء مهم جداً لمواجهة هذه المشكلة، فاختيار أحذية مكشوفة قد يكون مفيداً، وذلك كونها يسمح بدخول الهواء إلى القدمين وإبقائهما جافتين. أما بالنسبة إلى من يضطر إلى لبس أحذية مغلقة طوال الوقت، فقد يكون من المجدي اختيار مواد طبيعية تسمح بدخول الهواء إلى القدمين. ويعتبر الحذاء المصنوع من الجلد الطبيعي من الأحذية المفضلة، كونه يسمح بدخول الهواء إلى القدمين.

العرب
السبت 2023/05/27
السنة 45 العدد 12784

سقارة تواصل البوح بأسرارها الأثرية للمصريين

أكثر الاكتشافات جذبا العثور على ما يزيد عن 100 تابوت خشبي مغلق

مجموعة من الأواني الفخارية عثر عليها عام 2020

اكتشفت البعثة الأثرية المصرية، التي تعمل في منطقة سقارة منذ عام 2018 إلى اليوم، أكبر ورشة تحنيط آدمية وحيوانية بجبانة البوباسطيين في المنطقة الأثرية التي تضم مقابر للملوك والحكام والنبلاء والوزراء والكهنة وشخصيات من الطبقتين الوسطى والفقيرة أيضا. وقد شهدت سقارة، التي تنقسم إلى قسمين، قديما نهضة معمارية وصفها الأثريون بالقفزة المعمارية.

الأقصر (مصر) - "سقارة لم تَبُحْ بكل أسرارها بعد"، يبدو أن هذه المقولة التي أكدها الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية، في تصريحات سابقة لوكالة الأنباء الألمانية لا تزال تتحقق على أرض الواقع، حيث تواصل منطقة سقارة الأثرية البوح ببعض أسرارها لأعضاء البعثة الأثرية المصرية التي تعمل في المنطقة منذ عام 2018 حتى اليوم.

وبحسب وزارة السياحة والآثار المصرية ستشهد المنطقة اليوم إعلان تفاصيل الكشف عن أكبر ورشة تحنيط آدمية وحيوانية بجبانة البوباسطيين في سقارة، وهو الكشف الذي توصلت إليه البعثة الأثرية المصرية خلال موسم الحفائر الجاري.

وقال وزيري لوكالة الأنباء الألمانية إن البعثة التي تعمل برئاسته تواصل حفائرها في المنطقة للموسم السادس على التوالي، لافتاً إلى العديد من الاكتشافات السابقة التي حققتها البعثة على مدار المواسم الماضية من الحفائر الأثرية.

ونوّه وزيري بأن المنطقة التي تضم مقابر للملوك والحكام والنبلاء والوزراء والكهنة وشخصيات من الطبقتين الوسطى والفقيرة أيضا، كانت قد شهدت في عام 2020 كشفاً أثرياً أدرجته مجلة الآثار الأميركية في قائمة أفضل عشرة اكتشافات أثرية شهدها العالم في تلك السنة.

وأشار وزيري إلى أن ذلك الاكتشاف، الذي وصف بأنه الأكثر جذبا، تضمن العثور على أكثر من 100 تابوت خشبي مغلق بحالته الأولى من العصر المتأخر داخل آبار للدفن، و40 تمثالا لإله جبانة سقارة بتاح سوكر بأجزاء مذهّبة، و20 صندوقا خشبيا للإله حورس.

ووفق وزارة السياحة والآثار المصرية، كان أعضاء البعثة الأثرية العاملة في المنطقة برئاسة وزيري على موعد مع مجموعة من الاكتشافات الأثرية المهمة التي تمت خلال الموسم الأول من عمل البعثة، وذلك في عام 2018، حيث تمكنت البعثة من الكشف عن المقبرة الفريدة لكاهن الأسرة الخامسة "واحتى"، بالإضافة إلى سبع مقابر صخرية منها ثلاث من الدولة الحديثة وأربع من الدولة القديمة، وواجهة مقبرة من الدولة القديمة.

وعام 2019 نجحت البعثة في الكشف عن خبيئة الحيوانات المقدسة التي تحتوي على أكثر من ألف تميمة من الفيانس وعشرات من تماثيل القطط الخشبية ومومياوات قطط وحيوانات أخرى وتماثيل خشبية.

> سقارة منطقة غنية بمعالمها الأثرية التي تم الكشف عنها وتلك التي لم يُكشف عنها بعد ولا تزال تغطيها الرمال

وفي موسم آخر من الحفائر عام 2022، وتحديدا في شهر مايو، تمكنت البعثة من الكشف عن أول وأكبر خبيئة تماثيل برونزية بجبانة البوباسطيين في سقارة، تحتوي على 150 تمثالا برونزيا لآلهة مصرية قديمة، بالإضافة إلى 250 تابوتا خشبيا ملونا ومغلقا، وتضم هذه التوابيت مومياوات.

وأعلنت البعثة في سبتمبر 2020 عثورها على مجموعة من الأواني الفخارية عليها كتابات باللغة المصرية القديمة في صورة خطوط ديموطيقية، وقد عُثر بداخل هذه الأواني على مجموعة من قوالب الجبن الأبيض، والتي من المرجح أن ترجع إلى العصر المتأخر في الفترة الزمنية للأسرتين الفرعونيتيْن 26 و27.

وبحسب وزيري، فإن سقارة منطقة غنية بمعالمها الأثرية التي تم الكشف عنها، وتلك التي لم يكشف عنها بعد ولا تزال تغطيها الرمال.

وتدل المؤلفات الأثرية وكتب علماء المصريات على أن منطقة سقارة تحوي جبانة منف القديمة، وقد عثر فيها على مقابر لملوك الأسرتين الأولى والثانية في مصر القديمة، بجانب أهرامات كل من الأسرة الثالثة والخامسة والسادسة، كما عثر فيها أيضا على الكثير من مقابر النبلاء.

ومما يروى من التفاصيل الكثيرة عن تاريخ سقارة، أنها احتفظت باسمها القديم (سكر)، وهو اسم لأحد آلهة مصر القديمة وكان يُعرف بإله الجبانة، وهناك قرية مجاورة لمنطقة سقارة الأثرية تحمل نفس الاسم.

وبحسب كتب المصريات، فإن سقارة تنقسم إلى منطقتين، هما سقارة الجنوبية، وسقارة الشمالية، وقد شهدت سقارة قديما نهضة معمارية وصفها الأثريون بـ"القفزة (المعمارية)"، وتتمثل تلك النهضة أو القفزة المعمارية في مجموعة الملك زوسر التي تم تشييدها باستخدام الأحجار، وذلك للمرة الأولى في تاريخ مصر، كما شهدت سقارة تطويرا كبيرا ولافتا في تصميم المقابر الملكية المصرية القديمة.

ووصف علماء المصريات منطقة سقارة بأنها بمثابة كتاب مفتوح، تروي صفحاته قصة الحضارة المصرية عبر عصورها المختلفة، وأنها المنطقة الأثرية الوحيدة التي تحتوي على مقابر ومعالم ترجع إلى مختلف العصور القديمة، وذلك منذ بداية التاريخ المصري القديم حتى نهايته، بجانب العثور فيها على آثار يونانية ورومانية.

وتعد سقارة جزءًا هامًا جدًا من جبانة منف، وهي تبعد عن القاهرة حوالي 40 كيلومترا. ومن المرجح أن سقارة سميت باسم "سُكر" المعبود الخاص بالجبانة.

وتعتبر سقارة متحفًا مفتوحًا، حيث تضم بين جنباتها معظم آثار التاريخ المصري القديم، فبها مقابر ملوك وكبار موظفي الأسرتين الأولى والثانية. كما تحوي الهرم المدرج، أقدم بناء حجري ضخم في التاريخ للملك زسر، وبها أهرامات لأهم الملوك في الأسرتين الخامسة والسادسة، حيث هرم الملك ونيس أول من نقش غرفة دفنه بنصوص الأهرام والتي كان الهدف منها حماية الملك خلال رحلته في العالم الآخر.

> المنطقة تضم مقابر للملوك والحكام والنبلاء والوزراء والكهنة وشخصيات من الطبقتين المتوسطة والفقيرة أيضا

وبالإضافة إلى مقابر الدولة القديمة الملكية، احتوت سقارة على مجموعة هائلة من مقابر كبار الأفراد من تلك الفترة والتي زينت بمناظر ونقوش غاية في الروعة. كما ضمت مقابر ترجع إلى عصر الانتقال الأول ومقابر أفراد تعود إلى الدولة الوسطى، وكذلك مقابر الدولة الحديثة. وتمثل مقابر الدولة الحديثة أسلوبًا معماريًا مختلفًا تمامًا عما كانت عليه مقابر طيبة. ومن بين تلك المقابر نرى مقبرة الملك حورمحب حين كان قائدًا للجيش، ولم يدفن بها لأنه بعد اعتلائه العرش قام بنحت مقبرة له في وادي الملوك.

ومن أهم ما تتميز به سقارة مدفن العجل المقدس أبيس والمسمى بالسرابيوم، وقد استمر استخدامه منذ الأسرة الثامنة عشرة حتى العصر البطلمي، حيث كان العجل أبيس يعتبر بمثابة تمثيل للمعبود بتاح نفسه وهو أحد أهم معبودات منطقة منف. وحين يموت العجل كان يتم دفنه في احتفالية مهيبة حتى يتم العثور على خليفته.

بالإضافة إلى ذلك تضم سقارة آثارًا قبطية؛ حيث نجد دير الأنبا إرميا جنوب شرق المجموعة الهرمية للملك زوسر، والذي ظل مستخدمًا حتى القرن الثامن الميلادي تقريبًا، ولا يمكن إغفال الحديث عن متحف إيمحتب الذي يحوي آثارًا رائعة من مختلف العصور، وقد تم اكتشافها في سقارة.

الفيلة «بايبي».. رافد سياحي في حديقة «البلفيدير» التونسية

تونس - بعد مرور عشرين سنة افتقدت فيها حديقة "البلفيدير" في تونس الفيلة، قدمت "بايبي" من فرنسا لتواصل حياتها في "رئة" العاصمة التي تعد ملاذ الجميع كبارا وصغارا.

وجاءت مبادرة جلب الفيلة إلى "البلفيدير" من المواطن التونسي محمد عطية (40 عاما) المختص في ترويض الحيوانات وتدريبها في فرنسا للمشاركة في الأفلام السينمائية والمسلسلات.

وبدأ الأمر صدفة حين تلقى عطية اتصالا هاتفيا من صديقه الفرنسي بينوا موتا صاحب الفيلة "بايبي" الذّي عمل معه في مجال ترويض الحيوانات المخصصة للمشاركة في الأفلام بالخارج.

وعبر موتا لصديقه التونسي عن نيته نقل الفيلة إلى ألمانيا بعد سنّ قانون فرنسي يمنع الاحتفاظ بعدد من الحيوانات بينها الفيَلة، إضافة إلى أن جمعيات الرفق بالحيوانات كانت تضغط أيضا في هذا الاتجاه.

وحاول عطية إقناع صديقه بأن تكون وجهة الفيلة "بايبي" إلى تونس، وبعد نقاشات بينهما اقتنع موتا ووافق على تقديمها هدية لتونس.

والفيلة "بايبي" التي حلت بحديقة الحيوانات التونسية تبلغ من العمر 38 عاما، وهي أصيلة جنوب أفريقيا كبرت وترعرعت في إحدى المحميات الفرنسية وشاركت في السينما وفي عروض السيرك.

ولم يكن مسار جلب الفيلة يسيرا أمام عطية، فقد تطلب الموضوع أشهرا، مرورا بعدة إدارات لإعداد الوثائق اللازمة.

وفي حديث للأناضول يقول محمد عطية في هذا الخصوص إن "جلب الفيلة 'بايبي' إلى 'البلفيدير' استغرق ثلاثة أشهر.. وأنا أعتبر ما قمت به فخرا لتونس وفخرا لي كمواطن عادي".

وأضاف "لم يكن لدي أي هدف أو غاية أخرى غير إثراء هذه الحديقة التي تحمل رمزية تاريخية كبيرة في قلوب التونسيين، والتي تعد ملاذ العائلات بسيطة الدخل ترتادها بسعر زهيد".

وأكد عطية تحمله أتعاب نقل "بايبي" بمفرده، وأن هدفه الوحيد خدمة بلاده وتقديم هبة للحديقة التي تأسست منذ سنة 1963.

وأضاف أن "إدارة الحديقة لم تتعامل مع الموضوع بجدية في البداية.. لكنهم سرعان ما أعجبوا بالفكرة خاصة وأن الحديقة كانت تفتقر إلى أصناف عديدة من الحيوانات من بينها الفيلة فآخرها توفيت منذ 20 سنة وكانت تدعى 'بامبي'".

وتطرق عطية إلى بعض الصعوبات التي تعرض خلال عملية جلب الفيلة "بايبي"، إذ تطلب الأمر القيام بتحاليل إضافة إلى إعداد الشهادات الصحية والبيطرية وإثبات عدم حمل الفيلة لأي أمراض معدية.

وعادة ما يخضع الفيل إلى عمليات مراقبة كل ستة أشهر، يتم خلالها أخذ عينات دم وتحليلها لأنه من الحيوانات المعرضة لأمراض منقولة مثل الأبقار تماما، بحسب عطية.

ووفق عطية فإن "جلب مثل هذه الحيوانات الضخمة يتطلب ترخيصا (إذن) من قبل الدولة المضيّفة (تونس) يمكنها من كسب هذا الحيوان فضلا عن التأكد من أنه لم يخضع لعملية بيع وشراء".

وتابع أن معدل عمر الفيل الأفريقي يتراوح بين 60 و70 سنة وقد يتجاوزها إذا وجد الرعاية والعناية اللازمة.

وأحدث قدوم الفيلة "بايبي" إلى حديقة الحيوانات التونسية حركية وخلق نشاطا طالما عرفت به منذ عقود وكاد يمحي مع مرور الزمن بسبب فقدانها لبعض أنواع الحيوانات.

ففي مدخل الحديقة تجد الباعة المتجولين وأصحاب المهن الصغرى، ممن يقتاتون ببيع لعب أو بعض الحلوى أو بالونات لأطفال جاؤوا خصيصا لرؤية "بايبي".

ولعطية مبادرات قادمة، إذ سيتم العمل على مزيد إثراء الحديقة وجلب حيوانات أخرى على غرار الزرافات والكنغر وفقمة الماء وسيتم العمل لاحقا على عدم وضع الحيوانات وراء القضبان.

من جانبها قالت مريم الدخيلي الطبيبة البيطرية ومديرة حديقة الحيوانات إنهم تفاعلوا إيجابيا مع فكرة جلب الفيلة إلى الحديقة التي كانت تفتقر لهذا الحيوان على مدى 20 سنة، خاصة وأنه كانت لديهم مساع لاقتناء فيلين صغيرين إلا أن سعرهما بلغ 300 ألف يورو.

> قدوم الفيلة «بايبي» إلى حديقة الحيوانات التونسية أحدث حركية وخلق نشاطا طالما عرفت به منذ عقود

وأضافت الدخيلي "الفيلة 'بايبي' وصلت إلى تونس في وقت قياسي وأتممنا كامل الإجراءات الضرورية والقانونية خاصة منها المتعلقة بقانون واشنطن المتعلق بالرفق بالحيوان وحمايته من التعذيب وغيرها من أعمال العنف التي قد يتعرض إليها".

وبحسب الدخيلي فإنه تم تخصيص "مساحة تمتد على 3 آلاف متر مربع لـ'بايبي' بها بيت كبير ومسبح خاص بها".

وتعتبر المسؤولة أن جلب الفيلة سيضيف الكثير إلى الحديقة التي كانت ثرية بأصناف متعددة من الحيوانات، والتي تبقى المتنفس الوحيد للمواطنين في العاصمة تونس.

ووفق المديرة فإنّ أسعار الدخول إلى حديقة الحيوانات تعد في متناول الجميع، فبإمكان الكبار القيام بجولة فيها بـ1.5 دينار (0.4 دولار) فيما يرتادها الصغار بـ1.1 دينار (0.3 دولار)، فالهدف منها ليس ربحيا وإنما إدخال البهجة على قلوب العائلات وخاصة الأطفال.

و"البلفيدير" هي حديقة عمومية تقع وسط مدينة تونس، تبلغ مساحتها حوالي 12 هكتارا وتأسست سنة 1963، وتوجد بها أنواع عديدة من الأشجار من صنوبر ونخيل وزيتون وغيرها، إلى جانب مجموعات هامة من الحيوانات والطيور من مختلف قارات العالم.

الفيلة «بايبي» تتلقى رعاية خاصة

هل يقدر بوروسيا دورتموند على كسر هيمنة البايرن

لقب البوندسليغا سيضع ترزيتش على لائحة أساطير بوروسيا

على خط الوصول

يتطلع فريق بوروسيا دورتموند إلى تحقيق الفوز على حساب ضيفه ماينز اليوم السبت في الجولة الأخيرة من الدوري الألماني من أجل التتويج بلقب الدوري وإنهاء هيمنة بايرن ميونخ التي استمرت في المواسم العشرة الماضية. ويكفي بوروسيا دورتموند الفوز أمام ماينز بأي نتيجة للتتويج، بغض النظر عما ستسفر عنه مباراة بايرن ميونخ، أمام مضيفه كولون.

برلين - يقترب بوروسيا دورتموند من التتويج بطلا لألمانيا للمرة التاسعة في تاريخه عندما يستضيف ماينز في المرحلة الرابعة والثلاثين الختامية من الموسم السبت، ليضع أخيرا نهاية لسطوة بايرن ميونخ التي استمرت عقدا من الزمن.

يتصدّر دورتموند الترتيب بفارق نقطتين عن بايرن (70 مقابل 68)، وسيتوج بطلا للمرة الأولى منذ 2012 في حال فوزه، أما أي انزلاق مقابل انتصار بايرن ضد المضيف كولن فيعني اللقب الحادي العشر تواليا للعملاق البافاري. وفي حال تعادلهما في النقاط، سيكون اللقب من نصيب البافاري كونه يتفوق بفارق الأهداف عن غريمه (53+ مقابل 39+).

وكان دورتموند أهدر تقدما وصل إلى تسع نقاط في موسم 2018 – 2019 بقيادة المدرب السويسري لوسيان فافر قبل أن يخسر اللقب بفارق نقطتين. وفي حين يبدو بايرن على مشارف إنهاء موسمه خالي الوفاض للمرة الأولى منذ 2011 – 2012، أكد توماس مولر الذي حقق لقب الدوري في الأعوام العشرة الأخيرة، للجماهير عبر حسابه على إنستغرام أن "كل شيء لا يزال ممكنا".

وتحوم الشكوك حول مشاركة الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام مع دورتموند في مباراة اللقب لعدم تعافيه بالكامل من آلام في الركبة منذ المباراة التي فاز بها فريقه على بوروسيا مونشنغلادباخ 5 – 2 في المرحلة قبل الماضية، وغاب عن الانتصار الأخير ضد أوغسبورغ. وأشارت الصحافة الإسبانية والألمانية إلى أن لاعب الوسط الواعد في مفاوضات متقدمة مع ريال مدريد، لذا قد يخوض مباراته الأخيرة بقميص دورتموند السبت ويختتم مشواره مع الفريق الأسود والأصفر بلقب الدوري بعد ثلاثة مواسم من وصوله إلى منطقة الرور.

فقدان التركيز

دعا إدين ترزيتش مدرب دورتموند فريقه إلى عدم فقدان التركيز قبل مباراة واحدة "لم ننه المهمة بعد ولكننا جاهزون للقيام بالخطوة الأخيرة. كفريق، كناد، كمدينة". وخطف دورتموند الصدارة في المرحلة الماضية بعد انتصاره على مضيفه أوغسبورغ 3 – 0 في اليوم التالي لخسارة بايرن على أرضه ضد لايبزغ 3 – 1. أطلقت صحيفة "زودوتشي تسايتونغ" الألمانية على ترزيتش لقب "أفضل مدرب لدورتموند منذ يورغن كلوب" الذي قاد الفريق إلى آخر لقبيه في 2011 و2012، مما يضع الرجل البالغ 40 عاما في المقدمة أمام مدرب بايرن ميونخ الحالي توماس توخيل الذي أشرف على دورتموند بين 2015 و2017. وتحوّل موسم بايرن إلى كابوس منذ إقالة يوليان ناغلسمان المفاجئة وتعيين توخيل، فبعد أن كان لا يزال ينافس على الثلاثية بإقصائه باريس سان جرمان الفرنسي من دوري أبطال أوروبا، أقصي من المسابقة القارية على يد مانشستر سيتي الإنجليزي في ربع النهائي وخرج من الكأس المحلية في ربع النهائي أمام فرايبورغ وخسر صدارة الدوري.

أصبح المدرب إدين ترزيتش المولود في منطقة دورتموند لأبوين من يوغوسلافيا، على مشارف الانضمام إلى أساطير بوروسيا بقيادته إلى لقب بطولة ألمانيا في كرة القدم التي يأمل أن يمنحها السبت لناديه المفضل. ظهرت صورة مؤخرا على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر مشجعا لبوروسيا دورتموند بقبعة سوداء مشدودة على رأسه ووشاح للنادي مربوط حول عنقه وبدلة رياضية رمادية وصفراء على كتفيه وابتسامة على شفتيه.

في الثاني عشر من مايو 2012، عندما كان يقترب من الثلاثينات من عمره، أخذ ترزيتش مكانه في مدرج أنصار دورتموند في الملعب الأولمبي في العاصمة برلين. فريق قلبه، بوروسيا دورتموند، هزم بايرن ميونخ في المباراة النهائية لمسابقة الكأس المحلية (5 – 2). كتب ألتراس النادي وقتها على لافتة "كونوا أبطالنا". بعد 11 عاما، أصبح ترزيتش هو من يستعد لارتداء زي البطل، على خطى أسطورة نادي الرور، يورغن كلوب، كخليفة جدير لآخر مدرب لدورتموند احتفل بلقب الدوري في عام 2012. بعد ظهر السبت، في قلعة سيغنال إيدونا بارك، سيضع ترزيتش حدا لعشر سنوات من الهيمنة المستمرة للعملاق البافاري على البطولة الألمانية في حال تمكن لاعبوه من الفوز على ضيفهم ماينز في المرحلة الرابعة والثلاثين الأخيرة.

> بعد 11 عاما، أصبح ترزيتش هو من يستعد لارتداء زي البطل، على خطى أسطورة نادي الرور، يورغن كلوب

ضربة معلم

ستكون ضربة معلم في سن الأربعين للمدرب في أول موسم كامل له على مقاعد البدلاء في بوروسيا. إنجاز أفضل من توماس توخيل والمدربين الأربعة الآخرين الذين خلفوا بعضهم البعض في دورتموند منذ رحيل كلوب في صيف 2015. آخر ممثل للجيل الموهوب من المديرين الفنيين الألمان الذي يجسّده كلوب، توخيل أو يوليان ناغلسمان، أنهى ترزيتش الذي يحمل الجنسية الكرواتية أيضا، مسيرته كلاعب في فرق الهواة في وقت مبكر جدا وتحول إلى عالم التدريب. ولد إدين في ميندن على الحدود الجنوبية – الشرقية لمنطقة دورتموند الحضرية في عام 1982. وسرعان ما أصبحت كرة القدم شغفه في أوائل التسعينات التي شهدت حرب البلقان التي أثرت على طفولته – في منزلهم في ميندن، حيث كانوا يرحّبون بانتظام باللاجئين، وحيث توفي عمه في النزاع.

كان والده يصطحبه مع شقيقه لمشاهدة مباريات البوندسليغا في منطقة الرور. لم يكن بإمكان مشجع بوروسيا أن يحلم بشكل أفضل عندما عرض عليه هانيس وولف الذي أصبح صديقه منذ أن كان في ناد للهواة، أن يصبح مساعده في فرق دورتموند للشباب. بعد ثلاث سنوات، انتقل للعمل تحت جناح المدرب الكرواتي سلافن بيليتش في تجربتين كمساعد في الخارج مع بشيكتاش التركي ووست هام يونايتد الإنجليزي قبل العودة إلى دورتموند.

عندما استدعي لإنقاذ بوروسيا دورتموند في ديسمبر 2020 كي يحل محل السويسري لوسيان فافر المقال من منصبه، نجح في إعادة التوازن إلى الفريق وقاده إلى حجز بطاقة لمسابقة دوري أبطال أوروبا وقبل كل شيء الفوز بلقب الكأس المحلية في مايو 2021. بعد هذا الإنجاز الأول، ترك مكانه لماركو روزه الذي حل محله بعد موسم في صيف عام 2022. خصَّص المدرب المعشوق من جماهير بوروسيا دورتموند جزءا من رسالته لهم خلال توقيعه قبل عام واحد فقط، عقدا للإشراف على الإدارة الفنية للفريق حتى صيف عام 2025 "دعونا نشعر بالجوع كما لم نكن في أي وقت مضى. لنعمل معا بجد أكثر من أي وقت مضى. لنكن أكثر صخبا كما كنا دائما. لذلك، أنا متأكد من أنه في يوم من الأيام ستتاح لنا الفرصة للاحتفال كما لم يحدث من قبل".

رونالدو رهان النصر في جولة حسم التتويج بالدوري السعودي

الرياض - تبلغ الإثارة ذروتها اليوم السبت، عندما تصل مسابقة دوري روشن السعودي للمحترفين، منعطفها قبل الأخير، وقد يكون الختامي إكلينيكيا بحسم اللقب، ومعرفة رفيق فريق الباطن إلى دوري الدرجة الأولى. ونظرا لحساسية الجولة الـ29 من الدوري السعودي، فقد قررت لجنة المسابقات برابطة دوري المحترفين إقامة وانطلاق جميع مباريات هذه المرحلة في توقيت واحد.

وينحصر اللقب الآن بين اتحاد جدة المتصدر بـ66 نقطة وبين النصر صاحب المركز الثاني بـ63 نقطة. فيما تتصارع فرق الفيحاء والوحدة والخليج والعدالة على الهروب من بطاقة الهبوط الثانية، بعدما ذهبت الأولى للباطن رسميا. وأشعل كريستيانو رونالدو نجم النصر شرارة إثارة الأمتار الأخيرة من المسابقة، عندما رفض الاستسلام لتأخر فريقه بهدفين أمام الشباب في الجولة الماضية، وقاده إلى الفوز 3 – 2، ليؤجل حسم الاتحاد للقب ويبقي على فارق النقاط الثلاث.

وتصطدم أحلام اتحاد جدة، المضغوط نفسيا وبدنيا، في حسم اللقب، برغبة أصحاب الأرض في النجاة من شبح الخطر، وتأمين البقاء في دوري الأقوياء في مباراة مصيرية للفريقين. ويحتاج اتحاد جدة إلى الفوز ولا شيء غيره، لحسم البطولة، ليصل إلى النقطة الـ69، بغض النظر عن نتائج النصر، ففي حالة فوز العالمي في مباراتيه ترجح المواجهات المباشرة كفة اتحاد جدة.

يتواصل غياب طارق حامد عن الاتحاد للإصابة، فيما استعاد الفريق ظهيره الأيمن مهند الشنقيطي، ودخل تدريبات الفريق الجماعية بعد غياب طويل عن الملاعب للإصابة.

سيكون الخطأ ممنوعا على الاتحاد أمام الفيحاء، لأن إهدار أي نقطة تعقد موقفه، وتمنح النصر دفعة معنوية للانقضاض على اللقب. على الجهة المقابلة، فإن حصول الفيحاء على نقطة في مباراة الغد تكفيه في صراع البقاء.

ويراهن الفيحاء على خبرة مدربه فوك رازوفيتش في التعامل مع المباريات الكبيرة.

> أحلام اتحاد جدة، المضغوط نفسيا، في حسم اللقب، تصطدم برغبة الفيحاء صاحب الأرض في النجاة من شبح الخطر

أشاع رونالدو بتسجيل هدف فوز النصر على الشباب في الجولة الماضية آمالا عريضة للنصراويين في الفوز باللقب، رغم فارق النقاط الثلاث. وسيدخل العالمي مواجهة الاتفاق، المقررة على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام، بشعار الفوز ولا شيء غيره، يساعده على ذلك أن المباراة بالنسبة للاتفاق تحصيل حاصل بعدما ضمن البقاء.

صفوف النصر مكتملة، ويتوقع أن يحافظ الكرواتي دينكو مدرب الفريق على التشكيلة الأساسية التي بدأ بها مباراة الشباب.

في المقابل يلعب الاتفاق مباراة الغد منقوصا من 4 من لاعبيه الأساسيين، محمد الكويكبي وعبدالرحمن العبيد للإصابة، وسنوسي هوساوي وسعد الموسى للإيقاف بسبب الطرد أمام الفتح في الجولة الماضية. الاتفاق في المركز العاشر بـ33 نقطة وضمن البقاء بالدوري.

ويستقبل الطائي نظيره الوحدة في مباراة هامة للضيوف، بعدما حسم أصحاب الأرض مصيرهم بالبقاء في الدوري. ويحتاج الوحدة النقاط الثلاث، حيث يحتل المركز الـ13 بـ29 نقطة، ويصارع من أجل البقاء، بينما للطائي 34 نقطة في المركز الثامن.

وفي مباراة أخرى، يحل الخليج ضيفا على الرائد، في رحلته للبحث عن الأمان، خاصة أنه في المركز الـ14 بـ27 نقطة، بينما الرائد في المركز التاسع بـ33 نقطة.

ويلعب العدالة صاحب المركز قبل الأخير بـ27 نقطة مع الباطن الهابط للأولى، واللقاء مصيري للعدالة وتحصيلي للباطن. يخوض الهلال وأبها مباراة تحصيلية، بعدما أصبح الزعيم خارج المنافسة، وضمن أبها البقاء، وكذلك الشباب مع التعاون.

عقبة صعبة

فاندنبروك يرفع سقف طموحات الوداد في نهائي أبطال أفريقيا

الرباط - أكد البلجيكي سفين فاندنبروك، مدرب الوداد، أنه يشعر بالرضا التام إزاء ما يقدمه الفريق منذ توليه المسؤولية خلفا للإسباني خوان كارلوس غاريدو، لافتا إلى أنه لمس تحسنا في المردود الفني.

وأوضح فاندنبروك، في تصريحات صحفية، أنه سيواصل العمل لتتحسن جودة اللعب أكثر، لافتا إلى أنه لا يمكن لمدرب تحقيق هذه النتائج في وقت وجيز إلا أن يكون سعيدا بما تحقق، خصوصا العبور لنهائي دوري أبطال أفريقيا، وبعده نصف نهائي كأس العرش، والبقاء على مقربة من الجيش في الصراع على لقب الدوري.

وأضاف "يلزمنا أن نتطور على مستوى الهجوم، وأن نحسن من جودة الدفاع، إذ تنتظرنا أجندة قوية لا تترك لنا مجالا لالتقاط الأنفاس، ومع ذلك أنا مرتاح وواثق أننا في الاتجاه الصحيح".

وتابع "لن أتحدث الآن عن نهائي دوري الأبطال، لا يزال الوقت مبكرا، لكني أرى أن الفرص والحظوظ متساوية بين الناديين، والتفاصيل الصغيرة سيكون لها دور حاسم من الآن وحتى موعد المواجهة".

ويستعد الوداد لمواجهته المرتقبة مع الأهلي المصري في الدور النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا، التي يحمل الفريق المغربي لقبها. ومن المقرر أن يلعب الفريقان مباراة الذهاب بملعب القاهرة الدولي في الرابع من يونيو القادم، على أن يتجدد الموعد بينهما في لقاء العودة على ملعب محمد الخامس في مدينة الدار البيضاء في الحادي عشر من الشهر ذاته.

وستكون هذه هي المواجهة الثالثة بين الفريقين في نهائي البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في القارة السمراء، بعدما سبق أن التقيا بالدور ذاته في نسختي المسابقة عامي 2017 و2022، وحسمهما الفريق الملقب بوداد الأمة لمصلحته.

قدم الليبي مؤيد اللافي نجم الوداد البيضاوي، وعدا للجماهير قبل مواجهة الأهلي المصري، يوم الرابع من يونيو المقبل، في ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا.

وأوضح اللافي في تصريحات صحفية "نشعر أننا ننهي الموسم بكيفية مثالية وأننا نسير على الطريق الصحيح، وإيقاعنا الحالي يبشرنا بالخير بدليل النتائج الرائعة.. الوداد حاضر في كل الجبهات وينافس على كل البطولات وهذا ليس متاحا لغيرنا ويبرز قيمتنا الكبيرة".

وأردف "تحصلنا في ظرف وجيز على بطاقتي التأهل لنهائي دوري الأبطال ولنصف نهائي كأس العرش، وهو أمر يثير الفرح والسرور، لكنه بالمقابل يعكس أن هناك مجهودات كبيرة تبذل لتحقيق هذه النجاحات ولا شيء يأتي بالصدفة".

وأتم "أدين بالكثير لجماهير الوداد وأراها اللاعب رقم 1 وليس 12.. دعمتني خلال فترة غيابي فوق ما توقعت، وأنا ممتن لها وأعدها بأني سأبذل كل ما لدي كي أدعم الفريق لنتوج بجميع البطولات المتاحة لدينا".

مجهودات إدارة النادي أثمرت أكلها ليتسنى الاستفادة من سعة كاملة لملعب محمد الخامس خلال لقاء الأهلي، من خلال رفع الحظر والغلق الذي طال المنطقة رقم 6، والذي تم تطبيقه منذ أكثر من شهرين في كافة مباريات الغريمين في الدوري المغربي ودوري أبطال أفريقيا، وذلك استنادا إلى تقارير خاصة ألزمت باتخاذ القرار لأسباب احترازية خشية حدوث كارثة بعد الترويج لمقاطع فيديو أظهرت حالة اهتراء بهذه المنطقة.

نفس المصادر أكدت أن إدارة الوداد وبعد ضغط أنصار الفريق، بادرت بطلب الاستفادة من سعة كاملة لجماهير الفريق في مباراة الأهلي لدى سلطات الدار البيضاء، وأنه تمت الاستجابة لهذا الطلب دون تحديد الكيفية، وما إن كانت الدعامات المستوردة من سويسرا التي وعدت سلطات الدار البيضاء بتثبيتها قد وصلت بالفعل، أم أن لجنة الخبراء التي عاينت هذه المنطقة قد خلصت إلى أنها سليمة ولا تمثل خطرا على الجمهور. وبهذا سيحضر 50 ألفا من أنصار الوداد هذه القمة الكروية الكبيرة مع تخصيص 1700 تذكرة لأنصار الأهلي.

وقفة حازمة

أبوظبي تستضيف أوسكار السينما الهندية للعام الثاني

تشهد جزيرة ياس في أبوظبي حفل توزيع جوائز الأكاديمية الدولية للفيلم الهندي في نسختها الـ23 للعام الثاني على التوالي، في احتفالية استثنائية تتميز بالإبهار.

ألمع أسماء بوليوود في الموعد

أبوظبي - يقام احتفال توزيع جوائز الأكاديمية الدولية للفيلم الهندي "أوسكار السينما الهندية" في نسختها الـ23 يومي الجمعة والسبت في جزيرة ياس بأبوظبي، حيث سيحضر نجوم بوليوود للاحتفاء بأكبر صناعة سينما في العالم والتي تواجه أزمة منذ انتشار وباء كوفيد.

ومنذ عام 2022 تستضيف عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة التي تضم جالية هندية كبيرة احتفال توزيع جوائز أكاديمية الأفلام الهندية الدولية، أحد أكثر الاحتفالات المرموقة في بوليوود.

ومن بين النجوم الكبار الذي يحضرون هذه الدورة الممثل سلمان خان الذي شارك الأربعاء في مؤتمر صحفي في أبوظبي حيث صوّر فيلم "النمر" الذي يؤدي دور البطولة فيه. وقال النجم الهندي "يُسعدني أنّ تذاكر حفل توزيع الجوائز قد بيعت بالكامل".

ويحظى جمهور العاصمة الإماراتية بفرصة مشاهدة العديد من العروض الحية لعدد من ألمع الأسماء في بوليوود.

ويلخص العرض الافتتاحي الذي تم تنفيذه بأحدث التقنيات الفنية قصة بطلين: الشاب الإماراتي عبدالله، والأميرة الهندية نيشا التي يرحب بها ويصطحبها في رحلة عبر التراث والتقاليد الإماراتية الأصيلة.

كما يتضمن فقرات تظهر الثقافة الإماراتية بما فيها ظهور جمل مع الشاب عبدالله (كدمية بالحجم الطبيعي للجمل)، وعروض الصيادين الإماراتيين التي تستعرض حياتهم اليومية وقيامهم بنسج شباك الصيد، وفن نسج السلال التقليدي على يد الحرفيات، وعروض الاستعراضات الشعبية والفنون الإماراتية التقليدية.

وقالت نوف البوشليبي المديرة التنفيذية لقطاع التسويق والاتصال الإستراتيجي في دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي "نُقدم عرضاً افتتاحياً مُلهماً يسلط الضوء على ثقافتنا الإماراتية الأصيلة ضمن حفل جوائز الأكاديمية الدولية للفيلم الهندي للمرة الثانية على التوالي، بما يسهم في وضع أبوظبي محط أنظار الجمهور من مختلف أنحاء العالم، خصوصاً أن الفعالية ستبث في الهند وأميركا وأوروبا والصين".

من جهته، قال سفير الهند لدى الإمارات سنجاي سودهير إن "بوليوود نافذة مهمة للغاية للعالم على التقاليد الثقافية الهندية". وأكد الدبلوماسي خلال المؤتمر الصحفي أن "الروابط الثقافية بين الهند والإمارات أصبحت أكثر ديناميكية (...) وبوليوود وأكاديمية الأفلام تساهمان بشكل كبير في تعزيزها".

ووفقا لسودهير، فإنّ الدولة الخليجية موطن "أكبر عدد من المواطنين الهنود في العالم" بحوالي 3.5 مليون مغترب، يما يجعلها سوقا مهمة لبوليوود.

وتنتج الهند البالغ عدد سكانها أكثر من 1.4 مليار نسمة نحو 1600 فيلم سنويًا، أي أكثر من أي دولة أخرى في العالم.

وبلغت مداخيل صناعة السينما الهندية 2.5 مليار دولار في عام 2019.

وتصدّر الهند أيضًا كل عام المئات من الأفلام بلغاتها الرسمية الأخرى البالغ عددها أكثر من 20.

ولا تزال بوليوود تهيمن على صناعة السينما الهندية، وتُصدّر أفلامها على نطاق واسع إلى آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، ولاسيما دول الخليج حيث يعيش الملايين من الهنود.

وفي حين أن بوليوود، وهي جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية الهندية، واجهت أزمة كبيرة منذ وباء كوفيد، فإنّ منطقة الخليج "سوق ضخمة"، حسبما قال المتخصص أكشاي راثي.

والحفلات كتوزيع الجوائز في أبوظبي "لا تتغلب على أزمة بين عشية وضحاها"، بحسب الخبير وصاحب شركة إنتاج، لكنّها "تذكّر المشاهدين في الخارج والداخل بوجود هذا المجتمع النشط الرائع الذي يخلق الترفيه".

وتواجه هذه السينما أيضا منافسة من منصات البث الأجنبية والأفلام الهندية الأخرى التي تم إنتاجها بعيدا عن بومباي، المدينة الكبرى التي اشتقت منها كلمة بوليوود.

وحقق فيلم "آر آر آر" الهندي نجاحا كبيرا في هوليوود في وقت سابق من هذا العام، وفاز بجائزة غولدن غلوب لأفضل موسيقى وأوسكار لأفضل أغنية.

كما أنّ نجاح فيلم "باثان" من بطولة النجم شاروخان، الذي حطم جميع الأرقام القياسية في شباك التذاكر الهندي في وقت سابق من هذا العام، يثير الآمال في العودة إلى نجاحات أفلام بوليوود الشهيرة.

وقد أقيمت في السابق حفلات جوائز الأوسكار الهندية في أماكن أخرى حول العالم بما في ذلك لندن ومدريد وجوهانسبرغ وسنغافورة، مما يعكس جاذبية بوليوود الواسعة.

صباح العرب

فاروق يوسف

علموني الصبر

يقول المثل "الصبر مفتاح الفرج" ولكن أم كلثوم لا ترى أي نوع من الفرج في الصبر حين تقول "متصبرنيش بوعود/ وكلام معسول وعهود/ أنا يا ما صبرت زمان/ على نار وعذاب وهوان" وتنتهي إلى أن "للصبر حدود".

على العكس من ذلك، فصبر أيوب لم يكن ذا مساحة زمنية محدودة. كان صبرا مفتوحا على الجهات كلها، بحيث صار مضرب الأمثال.

وتشبّه بعض الشعوب الصبر بالشجرة التي جذورها مرة وثمارها شهية. تلك دعوة متفائلة تضع الصبر على لائحة الأفعال الصعبة المثمرة لذلك قيل "تعلم الصبر واصبر على التعلم"، وكان وديع الصافي قد قال "يا عيني ع الصبر ياعيني عليه/ يشوف الدمع في عنينا يواسينا/ يشوف الجرح في إيدينا يشافينا/ ولما الدنيا تنسانا نلاقي الصبر ويانا". هو الصديق الذي لا يتخلى عن صديقه وهو الطبيب الذي لا يكف عن العلاج.

وبالرغم من كل ذلك فإن أم كلثوم تظل مصرة على موقفها السلبي من الصبر. فهي تقول في واحدة من أجمل الأغاني التي لحنها محمد عبدالوهاب "وصفولي الصبر/ لقيتو خيال وكلام في الحب/ كلام يا دوب ينقال".

في ثلاثينات القرن العشرين غنت صديقة الملاية "الأفندي الأفندي عيوني الأفندي/ الله يخلي صبري صندوق أمين البصرة". وصبري هذا هو شخصية حقيقية، صبري محمد ملا سلمان مسؤول مالي في ولاية البصرة أيام الحكم العثماني وقد اشتهر بلقبه "صندوق أمين البصرة" وذلك تحريف تركي للتعبير العربي "أمين صندوق البصرة".

وبعكس صديقة الملاية التي اختزلت هيئة الشاب المعاصر بصبري، قام عبدالحليم حافظ بمنح الصبر سعة لا متناهية حين غنى "قالو الصبر بحورو بعيده/ قالو الصبر شفايفو تقول تنهيده"، وصبر حليم استثنائي لأنه يتعلق بـ"كامل الأوصاف" الذي فتنه ويبدو بعيد المنال ولا ينفع معه إلا الصبر الواسع مثل البحر.

ولأن الصبر صبران، صبر على ما تكره وصبر على ما تُحب، فإن فيروز تقول "يا عصفور الشوك أهلك دارو/ بهالسما وما بعرف وين صارو/ دلوني ع درب الحب وطارو/ وعلى درب الصبر ما دلوني". الحب يكتمل بعسره لا بما يتيسر منه. ومن غير صبر قد لا يتمكن العاشق من تلمس الدرب إليه. ولهذا يتعلم العشاق الصبر باعتباره واحدا من أساليب تطويع النفس.

محميات النمور تكافح التغير المناخي

باريس - تساهم برامج حماية النمور في الهند في مكافحة الاحترار المناخي نظراً إلى كونها تحدّ من إزالة الغابات وتعزز تالياً التخزين الطبيعي للكربون، على ما لاحظت دراسة نشرت الخميس.

وتشكّل الهند موطناً لثلاثة أرباع النمور البرية، وهي من الأنواع المهددة بالانقراض في مختلف أنحاء العالم.

وأدى تدمير الموائل الطبيعية لهذه الحيوانات بسبب التوسع العمراني وإزالة الغابات إلى تراجع كبير في أعدادها، إذ كانت نحو 40 ألفاً منها (من بينها النمور البنغالية) تنتشر في غابات الهند لدى نيلها استقلالها عام 1947، لكنّ عددها انخفض إلى 1500 عام 2006 قبل أن يعاود الارتفاع إلى أكثر من ثلاثة آلاف عام 2023 بحسب آخر تعداد رسمي.

وبادرت هيئة حماية النمور الهندية من أجل لجم التدهور إلى تخصيص 52 محمية طبيعية لهذه الحيوانات. ومواقع الحماية المعززة هذه مُلزمة لتنظيم قطع الأشجار والحدّ من إزالة الغابات وتوفير موارد رزق بديلة لمجموعات السكان التي تعيش بالقرب من هذه الحيوانات البرية.

وأوضح المعدّ الرئيسي للدراسة المنشورة في "نيتشر إيكولوجي أند إيفولوشن" الباحث في جامعة سنغافورة أكاش لامبا أن لدى النمور التي تُعدّ أكبر السنوريات ميزة بالغة الأهمية هي كون مساحتها الحيوية واسعة جداً. وأضاف "من خلال حمايتها، نحمي في الوقت نفسه الغابات وتنوع الحياة البرية الكبير فيها".

ومن المعلوم أن منظومة الغابات تمثّل أحد أحواض الكربون الطبيعي الرئيسية على كوكب الأرض كونها تحبس ثاني أكسيد الكربون في الأشجار والتربة، ويشكّل الحفاظ عليها تالياً أداة أساسية في مكافحة ظاهرة الاحترار المناخي، وخصوصاً أن الدولة الجنوب آسيوية العملاقة، وهي ثالث أكبر مصدر لانبعاثات غازات الدفيئة في العالم، تعهدت تقليل انبعاثاتها الكربونية.

> تدمير الموائل الطبيعية للنمور بسبب التوسع العمراني وإزالة الغابات إلى تراجع كبير في أعدادها

ويشدد لامبا الذي نشأ في الهند على أن حل أزمة المناخ وأزمة التنوع الحيوي قضيتان غير منفصلتين. وهذا ما حدا به إلى السعي لجمع "أدلة دامغة" على وجود صلة بين حماية الحياة البرية وانبعاثات الكربون.

ولجأ مع فريقه من جامعتي سنغافورة وبرينستون (الولايات المتحدة) إلى طريقة تسمى "التحكم التركيبي"، تُستخدَم في مجال الإحصاءات لقياس تأثير السياسات العامة، فقارن بواسطتها معدلات إزالة الغابات في المحميات المخصصة تحديداً للنمور، بتلك التي تسجّل في مناطق تشكّل أيضاً موطناً للسنوريات لكنها تحظى بحماية أقل صرامة.

وتبيّن أن مجمل المناطق المشمولة بالدراسة (162) فقدت بين عامي 2001 و2020 أكثر من 61 ألف هكتار من الغابات. وشهدت المناطق التي لا تتوافر فيها حماية محددة أكثر من 75 في المئة من عمليات إزالة الغابات هذه، ومنها مثلاً ملاذ كوتغاره (شرق الهند) الذي فقد وحده أكثر من تسعة آلاف هكتار.

وفي المقابل، شهدت 45 محمية لحماية النمور قدراً أقل بكثير من إزالة الغابات، إذ أمكن تجنب فقدان نحو ستة آلاف هكتار، أي ما يعادل تجنّب مليون طن من ثاني أكسيد الكربون.

ويبدو هذا المنحى أكثر وضوحاً في محميات وسط الهند التي تُعتبَر شديدة "الفاعلية" في هذا المجال. وأشارت الدراسة على سبيل المثال إلى محمية ناويغايون – ناغزيرا التي أوجدت "ارتباطاً بيئياً" بين بقع الغابات، من خلال ممرات تسهّل تحركات مختلف مجموعات النمور. وأوضح لامبا أن هذه الخطة "بالغة الأهمية من حيث إتاحتها الاختلاط الجيني الذي يضمن بقاء الأنواع على المدى الطويل". وأبرز لامبا مساهمة هذه السياسات في اقتصاد الهند المتضرر بشدة من عواقب التغير المناخي، لاسيما في القطاع الزراعي.

> طرحت الفنانة المصرية كارمن سليمان أغنية جديدة بعنوان «أنت الأصيل» عبر حساباتها على جميع منصات التواصل الاجتماعي وأعلنت سبوتيفاي، أشهر منصة للمحتوى الصوتي، عن اختيار المطربة المصرية كارمن سليمان سفيرة لإيكوال العربية (EQUAL Arabia) لشهر مايو 2023. ويهدف برنامج إلى تقديم الدعم للفنانات العربيات.

162 مليون شخص شاهدوا مسابقة يوروفيجن الغنائية

لندن - وصل عدد مشاهدي الدورة السابعة والستين من مسابقة يوروفيجن الغنائية التي أقيمت في منتصف مايو في ليفربول، إلى 162 مليون شخص، على ما أفادت "بي.بي.سي" التي أشارت أيضا إلى ارتفاع في معدلات مشاهدة الحدث عبر مواقع التواصل.

واستضافت المملكة المتحدة هذا العام المسابقة الغنائية نيابة عن أوكرانيا، الفائزة في دورة العام الفائت والتي عجزت عن تنظيم الحدث على أراضيها بسبب الحرب الدائرة فيها.

وقال مدير اتحاد البث الأوروبي المسؤول عن تنظيم المسابقة نويل كورن في بيان "لم تحظ المسابقة من قبل بشعبية كبيرة كالتي حققتها هذا العام".

ويحصي منظمو الحدث معدلات مشاهدتها في 38 دولة تنقل فيها المسابقة عبر شاشات التلفزيون.

ففي المملكة المتحدة، شاهد 9.9 مليون شخص الحفلة النهائية التي بُثت السبت الثالث عشر من مايو، ارتفاعا بـ12 في المئة مقارنة بالعام الفائت. وشكّل البريطانيون 63 في المئة من نسبة المشاهدين الكاملة.

أما في السويد، البلد الفائز بفضل المغنية لورين، فتابع المسابقة 2.3 مليون شخص، مع نسبة 82.3 في المئة من مجمل المشاهدين.

وتحظى مسابقة يوروفيجن الغنائية بشعبية كبيرة في دول شمال أوروبا.

وفي فرنسا، شاهد 3.5 مليون شخص الحفلة النهائية، بزيادة 10 في المئة مقارنة بالعام 2022. وحققت المسابقة نسب متابعة مرتفعة عبر الإنترنت، إذ بلغ عدد مشاهديها عبر يوتيوب 7.6 مليون شخص، بينهم 3.2 مليون مشاهد تابعوا حفلتي نصف النهائي اللتين أقيمتا في التاسع والحادي عشر من مايو.

وعبر تيك توك، شاهد 4.8 مليون شخص مسابقة يوروفيجن، فيما حصدت مقاطع الفيديو المرفقة بوسم #يوروفيجن 4.8 مليار مشاهدة.

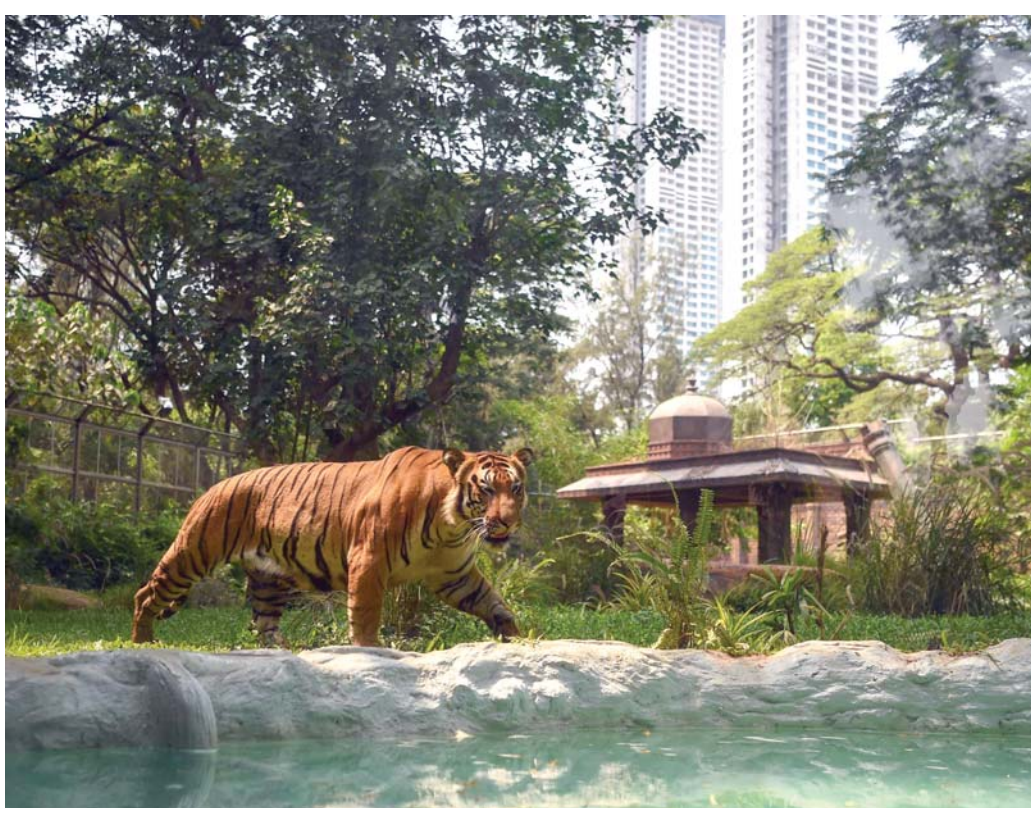

جهاز أعاد مشلولا إلى المشي بعد عقد

أمستردام - تمكن رجل أصيب بالشلل في حادث دراجة عام 2011 من الوقوف والمشي بعد أن زرع الأطباء جهازا يقرأ موجات دماغه، ويرسل تعليمات إلى عموده الفقري لتحريك العضلات.

وتعرض جيرت جان أوسكام، البالغ من العمر 40 عاما، لكسر في الرقبة بعد حادث مروري عام 2011. وقال الأطباء إنه لن يتمكن من المشي مجددا، إلا أنه بات يصعد السلالم الآن، كما يمشي لنحو 100 متر في كل محاولة، منذ زرع الجهاز له.

وبقي أوسكام، وهو هولندي، عاجزا عن الحركة لعشرة أعوام، إلى أن طور الباحثون جهاز "الجسر الرقمي"، كما يسميه فريق من علماء الأعصاب في سويسرا عمل في برنامج طويل الأمد لتطوير أجهزة ترتبط بالدماغ والآلة للتغلب على الشلل.

ووفق القائمين، يهدف المشروع إلى استخدام الإشارات اللا سلكية لإعادة توصيل الدماغ بالعضلات عند كسر أعصاب الحبل الشوكي. يشار إلى أن الجهاز لا ينتج خطوات سريعة، إلا أنه يسمح بحركات شبه طبيعية.